بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده • والصلاة على محمد وآله وسلم • اما بعد فهذا ديوان النجيب • من نظام الاستاذ الاديب • والشاعر الاريب • والمجلي في السبق على اقرانه ابي بكر احمد بن سعيد الستالي العماني في مدح السلاطين العظام • والملوك الكرام • ابي محمد عبد الله بن محمد وابي الحسين احمد • وابي محمد نبهان • وابي عمر معمر • وابي القاسم علي • وابي الحسن ذهل • وابي العرب يعرب • وابي اسحق ابراهيم • بني ابي المعمر عمر بن محمد بن عمر بن نبهان • وما قاله في الناشين من اولادهم ابي عبد الله محمد بن المعمر بن عمر • وابي المعالي كهلان بن محمد • وابي عبد الله محمد بن احمد بن عمر • وابي محمد نبهان بن ذهل الذين بمدحهم تعطر النادي • وحدا به الحادي • فلله دره من شاعر ماهر فقال

يمدح السلطان المعظم ابا محمد نبهان بن ذهل بن عمر بن نبهان بن عثمان ويهنيه بالتزويج

بسم الله الرحمن الرحيم

هل انجزت لك وعد الوصل اسماء … ام شان موعدها مطل وانساء

ام هل شفى منك داء الحب مصطبر … ام استمر عقاما ذلك الداء

صادتك اسماء لحظا وهي آنسة … بيضاء لينة الاطراف حسناء

تعرضت لك في دل وفي خفر … تخال وهي اناة الخطو غيداء

وابرزت لك عن خد وسالفة … كانما التفتت في السرب ادماء

ووسوس الحلي منها حين تلبسه … جيداء براقة اللبات سلساء

وتستقل

وتستقل باردافٍ تنوء بها … في المشي مخطفة الكشحين هيفاء

وفرقت لك عيني جوذرٍ فرقٍ … كلتاهما في فتور الطرف كحلاء

تفتر عن بارقات من عوارضها … معسولة الظلم والتفليج لمياء

وابدت القمر الوضاح طاف به … ليل معقربه الاصداغ فرعاء

تحيي ذكري وشوق كلما هتفت … رادا الضحى من حمام الايك ورقاء

ما كان احلا لييلات لنا سلفت … وللزمان بنا حسن وغضراء

ونحن في عنفوان العيش يجمعنا … تواصل وبطالات واهواء

واصفياء وروضات ودسكرة … ومجلس واغاريد وصهباء

عشنا بذلك حينا في رفاهية … يضمنا في الصبى لهو وسراء

ايام لي بشرات لونها يقق … ولمة في عيون البيض سوداء

حتى اذا ما صباح الشيب اشرق لي … ليل الشباب تجلت منه ظلماء

وراجع الحكم حتى في الهوى سمحت … اشياء اذ حسنت في الدين اشياء

تبارك الله ما احلا العفاف اذا … ما صح مع صحة الاعلان اخفاء

والحمد لله ما ابهاه من زمن … ايامه ببني نبهان زهراء

آل العتيك اليمانين الذين لهم … من سادة الازد اجداد وآباء

اقسمت ما عمر الدنيا بزينتها … الا الملوك اليمانون الاعزاء

المدركون من الغايات ما طلبوا … والنازلون كراما حيثما شاءوا

والمومنون وانصار الرسول هم … اذ قومه اهل تكذيب واعداء

والمطعمون من الكوم العبيط اذا … هبت على الحي بالصراد نكباء

ينوب عن مطر الوسمي جودهم … ان اقبلت سنة بالمحل شهباء

والكابن العتاق الجرد عادية … اذا عدت غارة بالخيل شعواء

مكارم ورثوها عن ابيهم … لهم ابو عمر الصيد الاجلاء

فليزدد الازد تمجيداً بسعيهم … فانما سعيهم مجد وعلياء
جود وبأس واحلام يمانية … وفطنة وعزيمات وآراء
محاسن هي في عين المحب لهم … كحل وفي اعين الحساد اقذاء
لآل نبهان ابيات يلاذ بها … فانها اجبل للعز شماء
ويستضاء ويستسقى باوجههم … اهلة واكف القوم انواء
توارثوا كرم الاخلاق واشتبهت … في الفضل والحسن آباء وابناء
اخوة وبنو اعمام وكلهم … في حب بعضهم بعضاً اخلاء
ليس التقاطع بالموجود بينهم … ولا يعارضهم ضغن وشحناء
ولا يرون رضى في الصهر غيرهم … كذاك يشتبه الاهل الاوداء
ما احسن الصهر بين الاقربين وما … ادناه من نسب والقوم اكفاء
ثم استقام لنبهان تأهله … وتلك منزلة في الدهر علياء
بالطالع السعد والفال الحميد جرى … له من الله اتمام وامضاء
نعم الهداء الذي نبهان خص به … فانما هو للخيرات اهداء
كرامة الدين والدنيا وانسهما … عليه بينهما لله نعماء
وهو الحقيق بما اعطاه خالقه … ولا يحق لكل الناس اعطاء
لقد سمت نحو غايات العلا بابي … محمد شيم كالدر غراء
مهذب الفعل والاقوال معتمد … صنع الجميل وللمذموم آباء
ضاحي الاسرة بهلول يلوح على … جبينه من فرند الجود لألاء
في منصب الازد من آل العتيك له … سوادها ومن القلب السويداء
وليس حسن السجايا بالعجيب لمن … ابوه ذهل فان النسل قفاء
قد جاء بالشيم الحسنى ابو حسن … ذهل كذاك بنو اولاد [illegible]
طال البقاء لذهل في بنيه معاً … يبقى له ولهم عز و[illegible]

وعاش نبهان يصفو ذات بينهم … كما صفا في المزاج الخمر والماء
تواصل النعم الجمات عندهم … كما تواصل اصباح وامساء
فلا يزال لهم بر وموهبة … في كل يوم ولي مدح واثناء

وقال يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر ويهنيه بعيد الفطر

زمن الصبا وملاعب الخلطاء … بعثا قديم صبابتي وبكائي
فترقرقت عبراتي اللاتي لها … برح الخفاء بلوعة البرحاء
ضعف المشيب لدي ضاعف قوة … للشوق صار الحشو في الاحشاء
وتصعد الزفرات من كرب الاسى … لتحدر العبرات بعض شفاء
يا حبذا عهد الجميع وعيشنا … بالانس بين جآذر وظباء
ولزومنا طوعاً لما حكم الهوى … عبثاً بحب الكاعب الحسناء
الشمس طالعة لنا باكلة … والبدر يشرق من خلال قباء
والغانيات تصيدنا ونصيدها … بحبائل الصبوات والاهواء
ومن الهوى في النفس حشو مسامعي … وقراً برد ملامة النصحاء
واقتادني في الملهيات اجابني … من طاعة الشهوات كل نداء
ما كنت اقبل ذاك من قبل الهوى … ستراً امامي فالتفت ورائي
وتركت ربات الخدور وسرني … هجر النديم وجفوة الصهباء
واذا تذكرت الاحبة والصبا … نهنهت عيني ان تفيض بماء
ولربما خطرت بقلبي خطرة … للحب قلت لها اخسئي بحياء
اسواد العين هم بنظرة … نحو الحسان رددتها بردائي
فوابن عاصيا مهما ارى … مني واذكر سيئات سوائي
ان اداوي بالنهى … والنهى مغلولا بذات يدائي

اولستُ فی زمنٍ اناسٍ اهلهُ … وهم اولوا العلّاتِ والأدواءِ
يتقابلون بأوجهٍ مقبولةٍ … وضمايرٍ سخنت نزا لسحناءِ
وينافسون على النفيس تحاسُدًا … ويحاولون معايبَ البرآءِ
جعلوا التواضع شيمةً فاذا رأوا … متجملًا قذفوه بالخيلاءِ
ولقلّما يرضيك منهم عاقلٌ … الّا بنو نبهان باستثناءِ
انّ المحاسن فی البنين وراثةٌ … لمحاسنِ الاجداد والآباءِ
اَوَمَا ترى ذهلًا اباحسنٍ الرضى … وبنيهِ خيرَ ابٍ لدى الابناءِ
يتعاضدون على المكارمِ والعلا … بتشاكل الاداب والآراءِ
مهما افاد ابوهمُ زمنًا لهِ … عدّوه فائدةً لحسنِ بناءِ
حلّاهم ذهلٌ بكلّ فضيلةٍ … فتشابهوا بفضائل النجباءِ
ذهلًا ابوالحسن الذی حسنت له … شيمٌ وعاداتٌ خلالِ بهاءِ
لمكارمِ الاخلاق منه نوالهُ … وفعاله لمراتبِ العلياءِ
يأتِی الی مهمابنا اباؤهُ … فيزيدهُ شرفًا بطولِ بناءِ
من كان فعل الجود منه سجيّةً … فيجودُ فی السرّاءِ والضرّاءِ
شريت محبّته القلوب فما ترى … احدًا يعدّ له من الاعداءِ
والناسُ بين عنايةٍ وكفايةٍ … يغدون منه على غنًى وغناءِ
واذا الملوك غدوا المواكب سودد … الفيتَ ذهلًا آخذًا بلواءِ
طال الملوك وفاقهم بخلائق … وعوايدٍ وعلا على الأكفاءِ
بسماحةٍ ورجاحةٍ وصباحةٍ … وملاحةٍ وفصاحةٍ وذكاءِ
وهدايةٍ وتقايةٍ وكفايةٍ … وعنايةٍ ورعايةٍ وو[illegible]
ماقولنا بعد الثناء بفضله … الّا جزاه الله خير [illegible]
ذا آل نبهان الذين نعدّهم … ذا كرم السادات [illegible]

يسمو الی شرف العتيك وينتمی … للازد اهل العزّ والنعماءِ
عرفوا بضرب الهام او طعن العدى … يوم الوغى فی الغارة الشعواءِ
حتّى يعيش الناس عندك رتعًا … فی روض ارضٍ تحت ظلّ سماءِ
وبطول عمرك فی غنًى وسلامةٍ … وبعزّ بين حراسةٍ ونماءِ
وبنوك زادهم الاله سيادةً … وسعادة بك فی دوام بقاءِ
يتالقون كانّهم فی الحسن فی … افق المعالی انجمُ الجوزاءِ
واعتادك العيد الذی زينته … غرّاء مثل الكاعب الغرّاءِ
فاسعد بها يا ذهل فهی قلادة … للمجد صيغت من حِجى الأدباءِ

(وقال ايضا يمدح السلطان المعظّم ابا القاسم علی بن عمر بن محمّد بن عمر بن نبهان)

تحيّرتُ فی تقليب امرك يا قلبُ … وخاطبت ثنياها لقد عظم الخطبُ
تجشّمنی المكروه فيما الذّه … وتلزمنی ذنب الهوى ولك الذنبُ
وتزداد فی السخط اهتياجًا وفی الرضى … ملالًا فلا بعد شفاك ولا قربُ
إنِ العين رامت نظرةً نحو معجبٍ … اما انت تستحلی وانت الذی تصبو
معنًّی بتبريح الصبابة كلّما … لعينك عنّ الاجل او عرض السربُ
وتائهةٍ بالحسن فی رونق الصبا … لها بشرٌ صافٍ ومبتسمٌ عذبُ
اناة الخطى تمشی الهوينا اذا بدت … تهادى على اعطافها الوشی والعصبُ
تثنّی وشاحاها وجال نطاقها … وغصّ مكان الحجل وامتلأ القلبُ
اذلّت لها سرّ الهوى فتدلّلت … علیّ وقالت انه عبثٌ كذبُ
وتظهر لی عتبًا على صحّة الهوى … واحلى الهوى ما شابه المزح والعتبُ
اجبتنا حتّام كتماننا الهوى … سحيرًا وقد زمّت لهم بزل صهبُ
وما هو الّا ان دعا صايح النوى … فبتّت حبال الوصل وانصدع الشعبُ
فوا اسفی ان شرّقوا باحبّتی … ووا عزبتی ان جاز حيّی فی الغربِ

فلولا تعاصي القلب ما بعد المنى / اذا لانقضى للنفس يوم النوى نحب
اقول وقد لاح السنا لي موهنا / ولاح كبا ساطع النشر لا يكبوا
خليلي هبا وانظرا لي نظرة / الى ضوء نار في دجى الليل لا تخبوا
يكون لها يبس القرنفل ان خبت / شعاعا ويلقى فوقها المندل الرطب
تنورتها وهنا وهيهات اهلها / ودون الصداء المرج فالحزن والشهب
الا ايها الركب اذ هبوا بتحية / فخصوا بها اهل الحمى ايها الركب
سقى الله ذاك الحي علا من الحيا / وانهل منهل الندى ذلك الترب
منازل الاف اذا ما ذكرتها / الم بقلبي من رسيس الجوى كرب
اروح وقلبي للصبابة مهمل / واغدو وصبري بين ايدي الهوى نهب
فؤاد عميد ما يخف به جوى / وطرف سهيد ما يجف له غرب
ولولا اكتحال العين رؤية سيدي / ابي القاسم انقد الحشى وذوى القلب
اذا ما علي لاح لي نور وجهه / تزايل عني البوس وانحسر النصب
يبش فيشفيني من الهم بشره / ويحبوا فيكفيني ذوي الفقر ما يحبوا
فتى حسنت اخلاقه وتواترت / صنايعه فهو الرضي السيد الندب
تماط به البوسا ويستمطر الحيا / اذا اجلت اللاواء او نزل الجدب
ابا القاسم الميمون اوتيت في الدنا / من الفضل ما لم يوت عجم ولا عرب
بك الشيم الغرا والهمم العلا / وانت لسان الصدق والمرهف العضب
مرامك لا يعيى وعزمك لا ينى / ورايك لا يهفو وحدك لا ينبوا
اذا حلت الاملاك في فلك العلا / فانت لها في كل مكرمة قطب
وانت عزيز الجار ممتنع الحمى / لديك الفناء السهل والمنزل الرحب
وبيت عتيكي تدافع دونه / من الازد ابطال غطارفة غلب
عتاق المذاكي والرماح عماده / واطنابه يوم الوغى الطعن والضرب

جبال

جبال اذا اعتزوا وملوك اذا اعتزوا / فهم في الوغى اسد وهم في الندى سحب
تهزهم عند الندى اريحية / وجود كما يهتز في النشوة الشرب
ابا القاسم اسلم وابق للامر وادعا / وحل بشانيك المخافة والرعب
وعيد سعيد في علاء ورفعة / وطول بقاء ما لاحت السبعة الشهب

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ابا العرب يعرب بن عمر بن نبهان

احدك ما يصحو الفؤاد المعذب / على النأي لا ينفك يصبو ويطرب
وهل فاجع للبين والنأي راجع / وهل مغضب بالصد والهجر معتب
وهل هي الا زفرة القلب تعتلي / بحر الجوى او عبرة العين تسكب
امغري بانواع الهوى متعلقا / باسباب لهو قل ما تتقضب
تصد وانت الوامق الصب تارة / وتشكو وانت المعرض المتجنب
على كل حال لا اعتزاز لعاشق / بليني لامر الحب او يتصعب
وللشوق سلطان على الصبر والهوى / يجد باسرار النفوس ويلعب
الم ترها مفقودة شف قلبها / لظى بين احشاء الحشى تتلهب
واعجلها فرط الهوى ببقائها / الى ان يؤوب النازح المتغرب
ابا العرب السامي لك الله محسن / عزاء ولا عما قضى الله مهرب
ولما اتى الامر الذي لو شهدته / لظل الاسى من حسن صبرك يعجب
جزعنا وبنا عنك بالحزن والبكا / وفعلك في امر المصيبة جربا
ابن لي الم تنبيك عنها بوارح / من الطير نوحا او من الوحش ابا
وهل ضاقت الاحلام نحوك ليلة / بما احدث المقدور منه فانجبا
فلا يوثمنك الله في عزم فرقة / بعمدتها اذ كل عيص القدامس منسبا
عجلت بوشك البين قبل اوانه / فوا عجبا ملكك الارض شرقا ومغربا
وعدت لتعجيل القضا مبادرا / بسبهاء فيهم كل اصيد اغلبا

نظنك تدنو من حبيب ودارة … وانت الى مستانف البعد تقرب
لتنجح فى وجهي طريقك حاير ا … ثوابا واجرا عند ربك يكتب
اثبت على الحج الذي قد قضيته … وانت على هذا المصاب مثوب
ومثلك ميمون سعيد مبارك … ملقا صلاحا حيث تنوي وتذهب
هنيئا لك الاجر الذي تستتمه … بعاقبة الصبر الذي هو اوجب
واهلا بكا ستنقذ ستار بلا بل … تعثر فيهن القلوب وتنكب
بدا عارض الجود المطل الذي له … على كل قطر من حيا المزن صيب
واوفت سماء العرف واشتد ظلها … فلا غيمها خلب ولا البرق خلب
فعالك محمود وخيمك صالح … وفرعك ميمون واصلك طيب
اذا جد اخلاق الكرام وفضلهم … فانت الجواد الاريحي المهذب
وان ذكر الاقدام والباس في الوغى … فانت الشجاع السمري المجرب
وان قيل من خير الملوك فانما … زنادك اورى او شهابك اثقب
غدا الدهر يبدي حسن سعيك في الورى … ويعرب ان خير البرية يعرب
قصدت لحج البيت اكرم زائر … زهت بمساعيد الجميلة يثرب
وانك شرفت البلاد وزنتها … وانت الى كل القلوب محبب
ابن للاحداث نحوك مذهب … ولا فات عن اقصى مرامك مذهب

وقال ايضا يمدح السلطانين دهلا وابا العرب يعرب ابني عمر

مرامك ان تاق لن يتجنبا … وفا وبات القلب لن يتقلبا
اذا حلت الايهام فواده … اليك اذا باعدت الا تقربا
وانت عزيز الجارية في الهوى … وذو الحب احرى ان يرق فيغلبا
وبيت عتيكي تدافع تعزز … وهان لاحكام الهوى ما تصعبا
عتاق المدالي والرماح بمجدة … الى حدة صفر الانامل اشيبا

جبا

اصبوا وتعروني على الشيب صبوة … وان غناء بالكبيرة اذا صبا
واغشى فناء الحي قد عن سربهم … عذارى فاصطاد الغزال المربربا
ويمنعني منه باسود فاحم … واحمر وردي وابيض اشنبا
واغدو مع الفتيان بين دساكر … ليصطاد باللهو السرور فنطربا
اذا الروض لاح النور فيه ورقرقت … سحيرا مع الاسحار انفاسها الصبا
وحاكت له الانواء انواع وشيها … وصاغت له الوان حلي على الربا
فمن احمر قان وابيض ناصع … يضاحك في الاغصان اصفر مذهبا
وصهباء صرف لا مزاج لكاسها … سوى ان يطش الطل فيها فتقطبا
يطوف بها رخص البنان كانما … يدير على الجلاس في الكوب كوكبا
اذا اخذتها الكف خلت بنانها … بما طش منها في الاناء مخضبا
المتر في حالة الحلم ابتغي … من اللهو ما يسلي الفواد المعذبا
والا فهل من راى به العين تزدهي … وهل مسمع تقضي به النفس مأربا
وهل غير دهر لا يفيدك مطعما … بلا كدر بل لا يسيغك مشربا
وما اتبع الاصحاب الا تعلة … ولست ارى فيهم لبيبا مهذبا
وكم زلة من صاحب لا تخاله … علي بها من شدة الحرق مذنبا
فاحتمل الاذى واغضي على القذى … ومن ذا الذي ان انت عاتبت اعتبا
وهل من اخي صدق كذهل ويعرب … قد امتحنا الدنيا وساسا وجربا
اميري بني قحطان وابني اميرها … وخير سليلي ماجد ورثا ابا
اب سن في سبل المكارم سنة … تقبلها الابناء منه فانجبا
كما انجبته صيد عمرو بن عامر … من الازد في العيص القدامس منسبا
هم دوخوا عرب الملوك وعجمها … وفازوا بملك الارض شرقا ومغربا
اذا استصرخوا في الكتائب رايتهم … اشداء فيهم كل اصيد اغلبا

وليث حروب ذو سنان ومنصل … اذا كان للضرغام نابًا ومخلبا

معدّ ليوم الروع ابيض صارمًا … واسمر خطيًّا واشقر سلهبا

وتحصنه من محكم البيض لامة … ويلبس مسرود الحديد المعقربا

لهم سبل بين القساطل بالقنا … اذا الخيل جالت في الاعنة شزبا

يصيبون ثارًا او يعينون صارخًا … ويحمون جارًا او ينالون مطلبا

ويوم تراهم بين افنية لهم … جلوسًا يزينون الندى المرتبا

كهول وشبان ترى كل سيد … عزيز مطاع كالفنيق اذا احتبى

تزورهم القواد من كل جانب … اذا ما نبا بالقوم ربع واجدبا

ولا تسمع الركبان بين بيوتهم … من الحي الّا القول اهلًا ومرحبا

والارغاء الكوم تعثر سوقها … ولبّا تها بين الاسنة والظبا

وغلي القدور الراسيات بتامك … عبيط ترى فيه المحال المؤربا

اولاك الملوك الاولون كانني … اراهم اذا عاينت ذهلًا ويعربا

هما سلكا آثارهم وتقبلا … خلائقهم لا يعدوان تادبا

فما عاذرا في كل فن فضيلة … ولا اغفلا بين المكارم مذهبا

اباحسن بل يا ابا العرب اغتدى … مكانكما للعين والقلب معجبا

بنا الله في بيت العتيك علاكما … بمنزلة القت على النجم مركبا

واعطاكما جودًا وحلمًا وسوددًا … وذكرًا على كل القلوب محببا

فما حلّ ربعًا منكما الركب ممحلًا … ولا شام برقًا منكما الوفد خلّبا

ولا الخايف اللاجي مضاع لديكما … ولا السائل الراجي يؤوب مخيّبا

ولا المادح المثني بخير عليكما … يرى غير ذاك القول اولى واصوبا

فعمرتما من سيدين وعشتما … باحسن عيش في الزمان واطيبا

وبالنحر والاضحى وبالعيد نلتما … مآرب في السراء لن تتقضبا

وقال ايضًا يمدح السلطان المعظم يعرب بن عمر بن نبهان

نعم الشراب المصفى من دم العنب … غير المعذب بالحامي من اللهب

وحبذا المجلس المانوس يحضره … على المدامة اهل الحلم والادب

هناك تسمع الفاظًا مهذبة … فيها بدايع معانٍ ليس بالكذب

تطري ابا العرب العالي علا وندى … على ملوك الورى بالسبق والغلب

مهذب مزجت بالجود شيمته … كما مزجت اللجين الصرف بالذهب

وان سما يعرب بالازد مفتخرًا … يومًا فما شئت من مجد ومن حسب

اولئك السادة الاملاك من يمنٍ … اهل الاسرة والتيجان والرتب

غر محاسنهم سارت فضائلهم … بين المحافل بالاشعار والخطب

لا يقدر الناس الا الاعتراف لهم … بفضلهم في الرضى منهم وفي الغضب

وانت يعرب في عليا بني عمر … اذا انتسبناك خير ابن لخير اب

بقيت معطى هذا الدنيا علا وغنى … موتى الاماني فيها مدرك الطلب

وقال ايضًا يعزيه خلد الله ملكه

لعالك مما احدثته خطوب … ومن نائبات الدهر حين تنوب

ولا سر منك الحاسدون بنكبة … ولا كان للمكروه فيك نصيب

وماذا يسر الشامتين بسيد … له سلف في الاكرمين حسيب

اصيب بما لا نقص فيه بمجده … وفي مثل ايدي الخطوب تصيب

له حسن صبر بالملمات ناهض … وعود على عض الخطوب صليب

وعين تغاضى في الامور على القذا … وصدر باسرار الهموم رحيب

وما هو الا ماجد ذو حفيظة … ملي بتجريب الامور لبيب

يحامي على مجد العتيك ويتقي … عن الشرف الازدي وهو مصيب

وهل يجد الحساد قولًا يعيبه … سوى ان يقولوا انه لكئيب

نعم مثل ما وارى ابو العرب اغتدى … وراح له وسط القلوب وجيب
ولا غرو ان يضحي ويمسي بمن مضى … لدى كل دان رنة ونحيب
فان خامرته غصة فمكانها … وان يك صبر عنده فعجيب
ويعلم ان الله عند بلائه … يجازي على الصبر الفتى ويثيب
بني عمر عشتم جميعا وربيت … من السوء اجسام لكم وقلوب
ولا زال غاد من غمام ورائح … على من دفنتم بالعراء بصوب

وقال ايضا يمدحه

يا حبذا متعة الدنيا وملعبها … وحبذا القهوة العذراء نشربها
حمراء في يد ساقيها معتقة … كانها دم خشف حين نسكبها
ترى لها في فم الابريق بارقة … ليلا اذا ما هوى في الكوب كوكبها
وقد خلوت لها في وجه جارية … حسناء تعجبني حسنا واعجبها
هاتيك لذة نفسي عند حاجتها … فعد عنها ولا يشغلك مطلبها
وامدح ابا العرب المرجو نائله … خير البرية طرا حين تنسبها
له مغارس نبهانية كرمت … وطاب في الازد من قحطان منصبها
حوى المكارم والعلياء قاطبة … ولم يزل وهو يحويها ويخطبها
بعزمة قارع الاحداث منصلها … وهمة جاوز الجوزاء مذهبها
وشيمة كصفاء الماء خالصة … وراحة غمر العافين صيبها
لم يخلو من ذكره العالي ونائله … في الارض مشرقها الاقصى ومغربها
طال البقاء له في عز مرتبة … ينال احسن الدنيا واطيبها

وقال ايضا يمدحه

يا مجلس الانس واللذات والطرب … لا زلت في العز معمورا مدى الحقب
واسعد الله بالاقبال سيدنا … تاج المفاخر والعليا ابا العرب

هذي غداة سرور طلقة صلحت … فيها وباكرت الصهباء باللعب
فهاتها يا ابا اسحق صافية … حمراء تلمع في الابريق كالذهب
زياد نامة غنى لي على قدحي … صوتا ينفس عني غمة الكرب
ويا ابا العرب اسلم وابق في نعم … محروسة من صروف الدهر والنوب
ودام لي ولاخواني رضاك فما … نبغي سواه وهذا منتهى طلبي
يا سيد الناس طرا وابن سيدهم … شمس العتيك ملوك العجم والعرب
يهنيك شرب كميت اللون صافية … ترى لها في اكف القوم كاللهب
في فتية كنجوم الليل قد الفوا … حالين من كرم الاخلاق والحسب
تنازعوا بينهم صرفا مروقة … ممزوجة بلعاب البرق والسحب

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم يعرب بن عمر بن نبهان

الم بيعرب تنصر سيد العرب … ومعدن الجود في بحبوحة الحسب (٥)
والمهتدي بدليل من خلايقه … طرق الشجاعة والمعروف والادب
اذا قصدنا المعروف اضاء لنا … برق الندى فاهتدينا موضع الطلب
حيث السماحة والعرف المومل من … وافاه ملتمسا بالبر لم يخب
فضل على عرب الافاق فاق به … فزادك الله فضلا يا ابا العرب

وقال ايضا يمدحه

ابصرت ان لا عند غيرك مطلب … وكذاك ليس وراء ذلك مذهب (١٠)
فتبين لي ان البسيطة كلها … سمك وان الناس طرا يعرب
ما ذاك الا ان جودك شامل … بنواله ولان ربعك مخصب
ولكل قوم في جنابك عيشة … وبكل ارض من سمائك صيب
للناس افئدة بحبك تمتلي … فرحا والسنة بحمدك تخطب
يا ابن الملوك من العتيك ابعد ذا … حسب يظن المدعي او يحسب

بصفاتك التشبيه ما بين الورى   وبجودك الامثال فيه تضرب

وكفاك فضلاً ان جدك ماجد   ونداك مبذول وخيمك طيب

اثنى عليك بحسن ما ياتى به   فكانما تملى على واكتب

فبقيت معطى يا ابا العرب الغنى   ان البقاء مع الغنى لك طيب

وقال ايضا يمدحه

لولا ندى يعرب فتى العرب   لما حمدنا اصابة الادب

اوسعنا بره فامكننا   حسن ثناء يبقى مد الحقب

وعن للنفس مطلب فغدى   لنجحه الشعر خير ما حسب

والشعر وشى وجوهر بهما   لبس المعالى وحلية الذهب

وحبذا الشعر حين نبعثه   امام حاجاتنا الى الطلب

اذا وجدنا له اخا كرم   كالسيد المرتجى ابي العرب

من لم يزل سيب جود راحته   عونا لامالنا عن النوب

ولم يزل فى العلا له همم   تعلوا وتسموا الاشرف الرتب

صفت وطابت خلاله وزكت   فهو رضى في الرضى وفى الغضب

وهو كماء الغمام تمزجه   بالراح او كاللجين فى الذهب

وقال ايضا يمدحه

من ارب لنفس ضل مذهبها   تلج في حب من يعدن بها

يغرها الال من مطالبها   ومن بروق العداة خلبها

نسيم ريح الصبا يهيجها   وصوت نوح الحمام يطربها

اذا الخليون ليلهم هجعوا   بانت ازاء النجوم ترقبها

كم زفرة فى الهوى تصعدها   وعبرة في العذار يسكبها

والشكلات الحسان تفتنها   والملهيات الطياب تعجبها

وفي اسار الدمى لها كبد   يصدها تارة ويشعبها

وطالما قد غدا وراح بها   مربعها فى الصبى وملعبها

على خيول الغرور تركضها   وفي ذيول السرور تسحبها

حيث ظباء الابيس في حلل   بين حلاها تعن ربربها

من كل مهضومة برهرهة   كان شمس الضحى منقبها

خرعوبة مخطف موشحها   رعبوبة مشرق محقبها

اذا تجلى دجى ذوائبها   عن مثل ليل التمام غيهبها

ولاح من خدها موردها   ودار من فوقه معقربها

وطاب بين اللمى مؤشرها   وافتر كالاقحوان اشنبها

ذلك والخرد الاوانس لا   يحزننا فى الهوى تجنبها

في مرتع العيش لا يروعنا   من بين ايامنا تقلبها

ياصاح فيما الهوى ولست ارى   عندك قينة فتصحبها

فخل نعت الديار خالية   قد بعدت هندها وزينبها

وعد عن ذكر خلة سلفت   طال مناها وعز مطلبها

واعمد لذكر الملوك من يمن   تمدحها تارة وتنسبها

وذكر ملوك العتيك فى مدح   لال نبهان منك يوجبها

اذا الملوك الاعزة افتخرت   امردها فى العلا واشيبها

فان مختارها ابو العرب لسا   بقها بالفخار يعربها

سيدها قومها سميدعها   زعيمها شهمها مهذبها

صاحب ارائها مدبرها   حولها فى الامور قلبها

انجبه من ابى معمرها   مجتمع الفضل وهو انجبها

اسمحها راحة واجودها   افصحها منطقا واصو

ومنها ... رجب له واب

اجملها عادة واحسنها … اكرمها شيمة واطيبها
فاق الورى يعرباً بمذهبه … كما يفوق البرود مذهبها
المنعم المحسن المطيل يدا … كان صوب الغمام صيبها
جادت لنا من يديه غادية … وطفاء دان يشف هيدبها
فاختالت الارض من مواطرها … بالروض مغمورها وسبسبها
أغرى بالصالحات يعملها … وعود المكرمات يكسبها
وكل عذراء من مكارمها … فهو باعلا الامور يخطبها
واحدة عنده عشيرته … من سعة البر ما يرغبها
يجزى على الصالحات يحسبها … ولا يكافى بالسوء مذنبها
وهي له عدة ومعتصم … في معضل الخطب حين ينذبها
يعرب من نبعة يمانية … في عيص بيت العتيك منصبها
واف بفرع السهام مقسمها … صاف غداة الزحام مشربها
لا امة بالفخار تسبقها … ولا قبيل بالباس يغلبها
وانما الارض والبلاد لهم … مشرقها كلها ومغربها
ما فتحت للرسول مكتها … حتى اعانت بالنصر يثربها
بالاوس والخزرج الذين مشى … بالخيل والدارعين موكبها
الى عداة لله مشركة … طاغية قد عتا مكذبها
فاقبلت عصبة تجاهدها … تطعنها بالقنا وتضربها
مثل اسود العرين تحملها … في الروع مثل الصقور شزبها
يا آل نبهان يا بني عمر … لكم سماء العلا وكوكبها
فليبق في نعمة يسر بها … يعرب او رتبة يرتبها

وانشد ايضا يمدح السلطان المعظم ابا العرب يعرب بن عمر [illegible]

كبرت والبيض من اللذات تزدريني … حتى كاني لم اكبر ولم اشب
لولا التقى وجميل الصبر ما وجدت … منا الاوانس غير اللهو واللعب
اذا الارضيت ارباب الضنى بهوى … تجري بنا ونها في حلبة الطرب
حتى يقال بطالات فتن فتى … قد استحلوا واستحلى دم العنب
حيث الكووس من الصهبا يصحبها … ورد الخدود وماء الظلم والشنب
ارآء كل اناة الخطو تسكنه … عيد مفاصلها ممكورة القصب
تسقى ببرد ثناياها ملاثمة … ما اودعتنا حمياها من اللهب
طاب الهوى بالرضى من قلب ذاكره ذا … لولا اتقاء وهوى الالفين لم يطب
وما المشيب وان راعتك صبغته … بمانع من وصال الانس العرب
في صاحب الشيب اخلاق مهذبة … من المروة والتجريب والادب
وذو المشيب تراه في تقى ونهى … ارجى ولو عاش بين الضعف والوصب
لولا التزود من دنيا لآخرة … ما كان في عيشها للحر من ارب
ولا يزال كريم القوم محتملا … ذما ولا ذنب او شيئاً بلا سبب
وقد ترى الحر من ذل بليته … كما يكون كسوف الشمس بالذنب
والعيش اطيبه ما صح مذهبه … او كان مطلبه من حل مكتسب
ما لذة للتمادي في بطالته … وان تنعم الا لذة الجرب
ومتقي الله مسرورا بسيرته … في شدة العيش يرجو حسن منقلب
ويا من يل الغنى شمر اليه فلا … اثم ولا عار ان اجملت في الطلب
واحلل ذرا آل نبهان بني عمر … بني المعمر واستر فدا بالعرب
تلق المواهب والنعما تفيض بها … يمين يعرب فيض العارض اللجب
في ربع امن لدى مرعى رفاهية … عليه طل واندا من السحب
من جود اروع تلقى في محاسنه … لم مشابه من جد له واب

على الزهادة آت كل مكرمة … وفي التواضع نهاض الى الرتب
وهو الذي ان دعاه للملم فلا … يوذي ومن يسأل المعروف لم يخب
اذا ابو العرب استخبرت شيمته … وفعله في الرضى او سائر الغضب
الفيت يعرب مطبوعا على خلق … اذكى من المسك او اصفى من الذهب
يمسي ويصبح في ثوبي حجى وندى … موشحا بصلاح الدين والحسب
من كان افعاله حسنى ومنطقه … عدلا كيعرب ذي صحة النسب
ومن يغب وسعى من آله ولد … كسعيه في العلا والدين لم يغب
هذا نجيب بني نبهان ورشده … ابو المعمر طبع السادة النجب
وسادة الازد في عيص لعتيك له … بيت على عيز اوتاد ولا طنب
ببيت حمته العتاق الجرد عادية … بالدارعين كاسد الغابة الغلب
صيد اشداء لا تأبى نفوسهم … ورد الردى بين اطراف القنا السلب
اذا غزا لهم جيش وقد قصروا … يوما تقدمهم جيش من الرعب
فهذه صفة الازد الذين هم … ملوك قحطان اهل العز والغلب
من العتيك اليمانين الذين لهم … تبوء الازد بيت المجد في العرب
والاوس والخزرج الانصار قد دفعوا … عن الرسول واووه لدى الهرب
وجاهدوا معه اهل الضلال معا … حتى اجاب له من كان لم يجب
فعز في الارض دين الله وانتشرت … اعلامه واتى بالمعجز العجب
وكان فخرهم للازد قاطبة … يفساق من عقب منهم الى عقب
يهنيك يعرب اخبار موثرة … محفوظة لك في الالباب والكتب
فيهن احسن مذكور ومستمع … بين المشاهد من شعر ومن خطب
وابلغ ابا العرب المامون شاملة … لك السعادة بين الاهل والنسب
عش طويلا ملقى كل فائدة … من الزمان موقى حادث النوب
والسلام

يعودا العيد في نعم … منها نصيبك موفور بلا نصب
از عروس في قلائدها … وفي محاسنها تبقى مدى الحقب

يمدح السلطان المعظم ابا القاسم علي بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان

ني على اعتدال المشيب … بحديث الصبى وذكر الحبيب
مت غض طرف طموح … كيف استطيع كف قلب طروب
ى تشوق في التمادي … واعتصامي بصبري المغلوب
ا عهدنا وعهد الغواني … في المغاني بين اللوى والكثيب
لاتنا بعيش فتي … ومحلاتنا بربع قشيب
طار الصبى بكل طريف … واستقر الهوى لكل ربيب
مباء الخباء قد فيه … وضح البدر واعتدال القضيب
كلات بعثن في كل فن … بالتذاذ العيون هم القلوب
حباه غر ولعس شفاه … وثنايا موشرات الغروب
كم جنينا بهن من طيب عيش … بين لفظ الواشي ولحظ الرقيب
بلونا الزمان طفلا وكهلا … ومسنا بالذوق والتجريب
كن خفة الشبيبة احلا … عندنا اليوم من وقار المشيب
ظن الفتيان ان سبقوني … بشباب اخذت منه نصيبي
فالغواني صرمتها والملاهي … قد كفاني منها اكتساب الذنوب
وحيت توبة المسيء واني … لك عذر يا نفس ان لم تتوبي
ايها المترفون ان الليالي … ناهيات لكل واه لعوب
كل يوم وان تطاول عمر … يتقضى بكل حسن وطيب
فارتعوا ما نعمتم لا هنا كم … رغد العيش بين عار وحوب
وترجوا ان تندموا والمعاني … من تلا في ندامة من قريب

والمعنى في غيه مستلذ … بغرور كلذة

فاستمدوا من الجيوة بزاد … واعدوا مضاجعا ل

انا ممن اهدى الملام اليه … واعظات التحذير وا

لست بالمدعي وقارا وحلما … واراني احق بالتاد

قد تحلمت او تعلمت رشدا … من ابي القاسم الحليم الا

من علي الذي علا بثبات … وهبات ومكرمات ضر

اعجبنا خلاله من كريم … ليس اعجابها لنا بعجيب

وهو اهل للمكرمات ورب … لمحل الفضائل المطلو(ب)

من اناس توارثوا كل فضل … ونماهم للمجد كل نجيب

عن كون اثر الازد فيهم … بيت عز بين الربى والدرو(ب)

حلماء النهى كرام المساعي … وحسان الوجوه بيض الجيوب

واذا استمطروا اغيوث الايادي … واذا استنصروا ليوث الحروب

صبر في اللقاء غلب شداد … بين مرد مجربين وشيب

ركبوا الخيل مقربات عتاقا … تتبارى في الشد والتقريب

من بنات الوجيه جرد عتاق … كل نهد مطهم سرحوب

مجفر الجنب لا حوا يطلاه … مشرق الحاركين صافي السبيب

وبايديهم الاسنة زرق … ورقاق الظبى وصم الكعوب

وهم ملجاء اللهيف وماوى … كل عان وعصمة المكروب

لعلي يد علت بايادي … من جواد للمكرمات سكوب

ورثت من ابي المعمر طولا … وانبساطا بفضل صدر رحيب

وفنون من الصنايع قامت … في النواحي له مقام الخطيب

وهي تثني على عوائد حسنى … وطباع محض ومجد حسيب

اصبح المجد والمكارم قسما … لابي القاسم الجواد الوهوب

كل يوم ياتي بحسن بديع … من سجياته وفضل غريب

وثواب للاولياء مصيب … وعذاب على العدى مصبوب

والعفاة المجاورون لديه … ابدا منه في زمان خصيب

بين روض من الجمال انيق … تحت غيث من السماح سكوب

ايها السيد المشار اليه … في التماس الغنى ودفع الخطوب

يا ابا القاسم المقسم جدوى … راحتيه في الناس قسم الوجوب

خصك الله بالكمال المزكى … حين نقاك من جميع العيوب

فابق في سودد وظل نعيم … مستقيم بذيله المسحوب

وقال ايضا يمدح السلطان ابي عبد الله محمد بن عمر ويعزيه في والدته سنة ٥٥١

(٦٢)

المتعلم بما تقع الخطوب … وهل تدري النوائب من تنوب

بلى وكانما الاحداث تغشى … اجلتنا وافضلنا نصيب

خطوب في الضعاف اشد نكرا … وفي الاشراف موقعها غريب

وفقدان العزيز اعز خطبا … وفوت المعجبات هو العجيب

تعاظمنا المشيب وقد كبرنا … وددنا ان يدوم لنا المشيب

وفارقنا الاحبة فاعترفنا … يروح المرء ليس له حبيب

وعاينا الخطوب كما سمعنا … فلا شك ولا ظن كذوب

ونحن نسر بالدنيا كانا … امنا ما تسر لنا الغيوب

عزيز الناس اكثرهم نعيما … واشقى الناس في الدنيا اللبيب

مراقبة الغفول نهى وحلم … وبصفوا الوصل ما غفل الرقيب

وعيش منتهاه الى زوال … وغايته الاذى فمتى يطيب

تسير بنا الى اجل الليالي … ونحن بنا السامة واللغوب

وها انا في المنى اجرى وادرى   بانّ الدهر جباءٍ ذهوب
وفي الاوقات لي فلتات لهوٍ   كانّى فى تنا ولها مريب
ومن يتوقع الحدثان يأمن   روايع حين يفجاؤه الوثوب
اذا صادفت احسان الليالي   فهلّا تنتهي ولها ذنوب
وان ابدت لك الدنيا كمالا   فسوف يكون عقباه العيوب
الم تر يوم داهيةٍ شهدنا   لعمرك انه يوم عصيب
وحادثة مفجعةٍ عليها   تساعدت المدامع والقلوب
فواد خشوع لذع اليم   وجفن ملؤه دمع سكوب
فجعنا بالكريمة في معدّ   لها ولقومها الشرف الحسيب
بسيدة النساء تقى وحلما   وجودا ما يعدّ لها ضريب
ولم يعرف لها خلق ذميم   ولم يوجد لها سعى معيب
مجاورها عزيز فى ذراها   وسائلها المثوبة لا يخيب
الا هي مزنة الجود اضمحلت   وشمس المجد وارها الغروب
تولت بالبشاشة والايادي   وغابت بالسرور فما تغيب
اتسكن بعدها البلد المزكّى   وهل يستحسن الزمن الخصيب
افاد الكل نائلها فاضحى   لكل من مصيبتها نصيب
وقلّ لها من الباكي عليها   حشى ينقدّ او كبد يذوب
وعزّ على الاحبة ان يروها   يهال على محاسنها الكثيب
رهينة وحشة فى بطن لحد   تمر بها الشمايل والجنوب
مفارقة وملقاها يسير   ونازحة ومثواها قريب
تزار فما تحسّ بزايريها   ويدعوها المجيب فلا تجيب
نبكيها ونندبها وحقّ   لها منا التأسف والنحيب

ونعلم

ونعلم انها احدى ملوك   من السادات غالتهم شعوب
هم عمروا البلاد واوطنوها   فامست ما بها منهم عريب
فكم نسبت الى هالٍ عزيزٍ   حمته الخيل والحرس المهيب
تعاطته المنية من اشمّ   تحفّ به المجادل والدروب
وما دفع الاقارب والموالي   وما نفع العوائد والطبيب
كفى حزنا ان اخترمت بموت   فلا ثار تقام به الحروب
وقد تأتى ظلامتها رجال   من الحيين شبان وشيب
نجيبة سادةٍ وابو سعيد   ابوها وابنها الندب النجيب
واصبح شاهدا بالبر عنها   ابو عبد الاله فما يغيب
وفضل محمد بن معمّر عن   فضائل خيره والده ينوب
كما شهدت محاسنه بحسنى   الى عمرو ونائله الرحيب
فتى للمال متلاف بذول   وللعلياء طلّاب لسوب
ربيط الجاش مقدام جريّ   طويل الباع بسام وهوب
واوفى من يسالم او يعادي   واشفى من يعاقب او يثيب
فما فى سعيه المشهود عار   ولا فى فعله الموجود حوب
يشيد بفضله فى كل ارض   لسان بالثناء له خطيب
ويشهد منه الفاظا وفهما   فيعلم انه الفطن الاديب
من الازد الكرام علت علاهم   وقد طهرت من الدنس الجيوب
نماه من الاب العتكي مجد   بمجد الام من مضر مشوب
لعا المجد ولقد اسفنا   بانّ محمدا اسف كئيب
على ان الفتى جلد صبور   على البلوى له عود صليب
تساوره الهموم فلا عبوس   لديه على الجليس ولا قطوب

وقد يهتز جودا وارتياحا كما يهتز في الورق القضيب
فعاش بشيد مجدي والديه ليعلم انه نعم النسيب
ولا تبعد عزيزته ودرت عليها كل غادية تصوب
وكان محمد خلفا زكيا يكون له على العليا ربوب

وقال ايضا يمدح السلطان ابا العرب يعرب بن عمر ويهنيه [?] بعيد الاضحى

هجر الحسان وهن من آرابه واراق لما راق كاس شرابه
وجفا الصبى ورأى النهى ازكى له وقلى الهوى ورأى التقى اولى به
ما زال بالقلب الجموح يروضه حتى ارعوى وافاق من اطرابه
والقلب لا يرضيك في اغفاله حتى يكون ملازما لعتابه
واذا اجتهدت على صواب الرأي في عمل رأيت حلاوة لصوابه
والحسن في الأمر المزور زايل كالشيب ينصل بعد حسن خضابه
لا يعجبنك لابس لتواضع فعسى النفاق يكون تحت ثيابه
ان السلامة في رغيد العيش ما سلم الفتى من اثمه ومعابه
واذا امرؤ رزق الغنى في طاعة لله فهو على سبيل ثوابه
من لم يكد النفس في طلب العلى قاسى من الحرمان عضة نابه
اذ لم يكن في العجز منه قناعة لقي الاذى والح في تطلابه
والمرء يكرم في الرجال بماله لا علمه فيهم ولا آدابه
واذا امرؤ في الحق اتعب نفسه فالراحة الكبرى مدى اتعابه
من ناقش النفس الحساب حياته لم يخش يوم البعث طول حسابه
والعبد لا تحلو عبادة ربه في نفسه الا بخوف عقابه
يا صاح كل محصل من لذة اثباته متعلق بذهابه
كيف اغترارك بالزمان وقد ترى قرب اتصال عماره بخرابه

والمرء ما صحب الزمان فانه متجرع من شهده او صابه
والمنتهى من بعد دين الى مدى يوم يريه القطع من اسبابه
يوم يريه الحذر من اعدائه لو لم يسوءه الفقد من احبابه
لو كان يعقل من طغى في نعمة لله كدرها حذار عذابه
هلا تفكر موقن بسوء آله يوم القيامة كيف رد جوابه
الحمد لله الذي هو جاعل للضيق وسعا يبتغي من بابه
يعني الفتى بذنوبه وكأنه لم يأت ذنبا قط عند متابه
يا حبذا من تاب عند وجوده عمل المعاصي وهي من آرابه
كمثاب يعرب عند احسن حاله من زهره ويساره وشبابه
هذا الطريق المستقيم وزينت في نفسه التقوى بحسن ايابه
انست به سمد ولازم اهلها فعل الصلاح لحبه ومهابه
بلد يكون الدين في اشرافه فالخير عند مجنب لجنابه
ساما ابو العرب الكواكب فاغتدا في كل خطب رائضا لصعابه
المجد يعرب عن معالي يعرب في الحاضرين به وفي اغبابه
متوشح ثوب الجمال اذا احتبى بحر الملا في المحفل المتشابه
مع علمهم ان المزايا والتقى والجود والمعروف حشو اهابه
رزق الكمال فلو تطاول معجبا لم يعجب الاقوام من اعجابه
لكنه رزق التواضع والنهى والنسك والاخلاص في محرابه
واذا اردت العلم منه فانه من اهل موضعه ومن طلابه
اهل الحجى والدين من قرنائه واولوا النهى والحق من اصحابه
طورا تراه مذاكرا لجليسه حكم الملوك وتارة لكتابه
واذا المؤمل زاره لمهمة لم يلقه متواريا بحجابه

والى العتيك ابي المعالي ينتمي ... والى ذرى قحطان من اسبابه
واذا تفاخرت الملوك فانه ... يعلو ويسموا في عوين نصابه
بالازد انصار النبي تفقهوا ... في دينه وهدوا بضوء شهابه
بذلوا الدماء اموالهم ونفوسهم ... حتى استقر الحق في اربابه
فهم الرؤس لدى زمانهم اذا ... عدوا وباقي الناس في اذنابه
يا يعرب بن ابي المعمر يا ابا ... العرب المنيف على علا اترابه
ما انت الا البدر عند تمامه ... والبحر زخر طاميا بعبابه
والليث يزأر في عرينة غابه ... والغيث يجري من متون سحابه
فبقيت محروسا وعشت مسلما ... في الدهر مغتبطا مدى احقابه
والعيد عاد عليك مسرورا به ... في حسن حليته وفي تطيابه
واليكها عذراء ذات بدايع ... كالدر منظوما بجيد لعابه

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم نبهان بن عمر بن محمد بن نبهان

(١٠)

لاوصمت بكر بير معدم نشبا ... اصاب من طيب المرتاد مطلبا
ولي مآثر شكر استدل بها ... على جواد اجد فيها له رغبا
اصبحت بين غنى نفس وفقر يد ... اسعى لايهما في حالة غلبا
لما وجدت لنبهان مآثر قد ... اطرب بها شعراء الامة العربا
املته ليتامى فالتمست له ... من بره موجبا عندي وقد وجبا
وحشى على استقلاله عوضا ... جزل العطاء لمن اهدى له الادبا
اذا تعمدت تجديد المديح له ... جعلته موهبه منه له سببا
اعز من تاج جودا لا ابراه قضى ... من ماله حاجة الا بما وهبا
في سادة من بني نبهان قد ورثوا ... فضل المكارم جدا ماجدا وابا
ترعى العفاة رياضا من مواهبهم ... قد اطلعوا من نداهم فوقها سحبا

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم محمد بن عبد الله الرئيس

(٤٦)

يا مزنة الصيف من در الحيا صوبي ... بواكف القطر منهل الشآبيب
على منازل الاف عهدت تهم ... من ذات جوش الى ذات العراقيب
مغنى الهوى ومحل اللهو كان لنا ... بين الاخلاء والبيض الرعابيب
اليوم من دار فيها خردا عربا ... يفتننا بفنون الحسن والطيب
وهن يختلن من دل ومن دهش ... كانهن الدمى بين المحاريب
يصبحن يجلين اقمارا تحف بها ... سود الذوائب في حمر الجلابيب
يا حسن ذلك لونا قد برزن به ... بحسن لونين من قان وغربيب
من كل مرسلة من دون القميص على ... رخص الانامل بالحناء مخضوب
وكل ساحبة ذيل الازار على ... فعم المخلخل غض غير مهضوب
عشنا باحسن حال ثمت انقلبت ... والدهر صاحب علات وتقليب
يا طول ذكراه وداء فقد تهم ... ابقى على هواهم طول التعذيب
اذا تذكرت عهد الحي جدت له ... من الجفون بمرفض ومسكوب
وقلت يا عين بالدمع الغزير كفى ... وانت يا نفس من حمى الجوى ذوبي
لا صبر للقلب الا ان اعلله ... يوما بلهو من الصهباء شريب
اولى حمى ونهى صفي صنما ترهم ... صافي المدامة من صنو ومقطوب
اذا هوت في فم الابريق بارقة ... كانها كوكب ينقض في الكوب
من جوانح الخمر ان نسلو اقتو ثنا ... شوقا الى وطن او وجد محبوب
بم التعلل والايام تجمعنا ... على صروف الدواهي والاعاجيب
وكيف نسلو بلهو ويحق لنا ... تجنب اللهو عن حلم وتجريب
اما الغنى فسيوتيه من تحلى ... من ذات جوش مطاياي لتغريب
اقول للحرف لما ان تخونها ... عض الوجى بين تهجير وتأويب

لاتسأمي عادة الترحال واحتملي   مس الكلال والجواز الفلا جوزي
الى الرئيس بن عبدالله ان له   ربعا عزيزا ومولى غير محروب
الى اعز بني الدنيا واشرفهم   من الاعاجم طرا والاعاريب
الى جواد شجاع ذي ندى وردى   بالجود والباس مرجو ومرهوب
حامي الذمار عزيز الجار عادته   اطعام غرثان او تنفيس مكروب
ماضي العزيمة محمود شمائله   مطهر الجيب من عار ومن حوب
يعلو ابن فضل همات الملوك الى   اعلا واشرف محتل ومطلوب
ساس الامور بتجريب بثقفه   روض الزمان بتاديب وتهذيب
حتى استقام لبيبا غير مغترب   بالحادثات زعيما غير مغلوب
فليهني العصب لحدان عزتهم   بليث غاب الى الحدان منسوب
ليث هصور ابو شبلين جانبه   مجنب وحماه غير مقروب
ان كابر الزار مغترا بصولته   اصابه بنيوب او مخاليب
حتى اقام بن عبدالله مايلها   عدلا والف بين الشاة والذيب
حاقراها فاضحت كل منزلة   ممنوعة الربع من نهب وتخريب
والعز والباس في لحدان انهم   اهل العسا لتزمرمر دون تشبيب
سراة شمس ملوك الازد من يمن   خير البرية حقا غير تكذيب
اسد لها الخيل آجام مخالبها   زرق من الاسنة في سمر الانابيب
تعدو ابشكتهم في يوم غارتهم   سوابق الاعوجيات اليعابيب
من كل شيظمة جرداء سلهبة   او شيظم اجرد كالسيد سرحوب
اذا اثار غماما نقعها مطرت   دم العدى بين مطعون ومضروب
وكان غب ثراه في مرابعها   مرعى من الامن في مرعى اليعاسيب
والمجد عندك لما صرت رايدها   نام على جبل عالي الشناخيب

هذا وهمتك العليا ونيتك   الحسنى ورايك مامون بتصويب
لاتحسبن لكم مثلا في طلاب علا   وقود جيش وترهيب وترغيب
انا لك الله اقصى ما تحاول له   في لبس ذيل من السراء ملحوب

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر بن نبهان

(٣٦)

الا زعموا اني مللت ومليت   وابللت من دادى الجوى وابليت
وان الهوى المعهود بيني وبينها   تقضى وكانت عمرة فتخلت
وانا تبدلنا كلانا وانني   تسليت عن عمي الصبى وتسلت
الا كذب الواشون اني لحافظ   لعهد الخلائي ظنون تحلت
ولم تبد لي عهد الصدود وانما   على ريعان الدلال ادلت
ومكتوم من اعز نهام حبيبة   تمليت منها زورة وتملت
ولي علة الصادي الى رشف ريقة   طويلا شفت بالبارد العذب علتي
كفى اسفا ان لم تقضى لبانة   وان ليلات الشباب تولت
فيا حبذا شرخ الشباب وعهده   ولهوي بايام الصبى وتعلتي
وابيض مخضوب كان نصوله   نصال على راسي من البيض سلت
اجدك لما قيل قد جد للنوى   بحي تكل الاضعان حين استقلت
بكيت ودرت عبرة اثر عبرة   جفونك يوم البين حين ازمعلت
سدلت ردائي دونهم خيفة النوى   وقد وبلت فيه الدموع وبلت
وكم من دم بالبين سيط وطالما   جرت عبرة بين الطلول وظلت
وممنوعة الزوار مانعة الرضى   بذلك قد عزت علينا وجلت
حصان تبدلنا لها وتمنعت   علينا وحرمنا القلى واستحلت
رضيت كذا منها على القرب والنوى   نعيمي وبوسي او هداي وضلتي
ولله ما صبري وكتماني الهوى   وما ان بكى لي فيه نحوي فذلت

وكم غلة في الصدر من حب معرض … عرضت لها بالصبر حتى اضمحلت
سوى حب ذهل لست عنه بذاهل … ضمائر اصفيها لذهل وقلت
لسيد سادات العتيك ومن به … وافعاله الازد اكتست وتحلت
رأيت المعالي تهتدي عند قصدها … لذهل ولو امت سواه لضلت
حلفت بوفاد الحجيج عصابة … وقد طلحت بزل المهاري وكلت
عراقية اسرت فلما بدت لها … رؤس الصوى من ذات عرق اهلت
ولست معي الاحرام حتى اذا بدا … لها البيت طافت بالحطيم وصلت
لقد جمع الله المكارم والعلى … لذهل وفي معمور مغناه حلت
سماح على الراجي اذا العسر مسه … وحلم على الجاني اذا النعل زلت
وهمة ساع اي فرع توقلت … ومنه كاف اي عتب اقلت
من العتكيين الذين بدارهم … عفاء النوال الجزل باتت وظلت
شدا احدا يوردون نفوسهم … اذا الحرب شبت نارها فاشعلت
فما تنجلي الا وقد اسعروا لها … قنا الخط دقت او ظبى الهند فلت
وما مزنة عصر الربيع بوابل … وطل سقت وجه الصعيد فعلت
باجود من يمناك يا ذهل في الندى … بما وهبت من انعم وازلت
لانا وجدنا في يمينك بسطة … اذا انقبضت كف البخيل وغلت
ابا حسن عزت يداك وطالنا … وكفت يد الباغي عليك وشلت
فعيد بادراك المنى متواترت … ليال اجنت او شهور اهلت

وقال ايضا يمدح الملكين السلطانين محمد ونبهان ثم احمد بني عمر بن نبهان

(٣٩)

منازل الحي من ميثا وتكريت … سقيت صوب الحيا علا وحييت
حيث الجآذر والغزلان راتعة … في دلة الوشي لا بين السباريت
تختال في حلل الاضريج ناصبة … اجيادها في اللآلي واليواقيت

من كل غانية كحلاء وامية … عن مقلتي رشاء في السرب مبهوت
باتت تضمخ وحفا من ذوايبها … في عنبر بسحيق المسك ملتوت
تفتر عن برد تجري مجاجته … من خمر بابل فيه سحرها روت
اذ نحن والعيش برد لا حور به … اذ ذاك والشرخ برد غير مهروت
لم يغفل الدهر عن ايام الفتنا … حتى احال عليها يوم تشتيت
يا ويح نفسي من صوت الغراب اذا … بانوا وبينه الحادي بتصويت
ما وجد نيب مضلات تحن معا … كما وجدنا ولا وجد المقاليت
يا نفس حكم الهوى قاض عليك اذا … بطاعة الحب فاحيي فيه او موتي
ويلي من السخط من يومي نوى وقلا … وفي الرضى من بدي واش وتبكيت
وطيبين كرام اصبحوا وهم … نشوى من الخمر صرعى في الحوانيت
من كل اروع منطيق اذا ثملوا … بصالح وعن الفحشاء سكيت
عاطيتهم علالا صفراء صافية … ختامها من ذكي المسك مفتوت
شمسية من لعاب الكرم قد عتقت … بدير عانة او بالغمر او هيت
وللقيان على عالي مزاهرها … ترنم بين محسوس ومهتوت
وفتية وخدت ايدي المطي بهم … في مهمه طامس الاعلام عميت
انضاء سير على الانضاء تحسبهم … بين الفلا في الدجى جنان برهوت
شاموا بوارق واستنشوا روائح قد … اغنتهم عن هدى بدر وخريت
حتى اذا نزلوا ارض العتيك رعوا … اموالهم بين امواه وتنبيت
وفي ديار بني نبهان من سمك … حلوا بكل طويل الباع ضنتيت
محمد ونبهان واحمد قد … حلوا بني عمر البيض المصاليت
ثلاثة كسيوف الهند كلهم … من كل ما اوتي الاخيار قد ممنوت
من كل اروع محمود شمائله … سهل النوال جميل الصنائيت
وي تحت عفريت

مبرّز بصنيع الخير ذي حسب … مطرّز بصفات الفضل منعوت

حلا احل غير مصروف الى خلق … وعو وليس عن الحسنى بمفلوت

مهذّبون باحلام وتجربة … مسدّدون بتأييد وتثبيت

آل العتيك قضى حكم المليك لهم … بالفضل والحمد والعلياء والصّيت

شيبًا ومردًا على جرد مسوّمة … مثل الصقور عليها كالعفاريت

ترمي بهم جمرة الهيجا وتنقلهم … في مشمعلّ من القسطال سختيت

من كل اروع ندب القلب منصلب … بكلّ اجرد عضب القلب صلّيت

اقسمت بالوفد حجّاجا يؤم بهم … ركبان مكّة شعثًا في المواقيت

انّا اذا ما نوينا عيش حبّ بني … نبهان كنّا كعبّاد الطّواغيت

ماذا احاول من دهري وقد علقت … كفاي منهم بحبل غير مبتوت

حزت الغنى وكفوني في ديارهم … قطع المفاوز ابغي بلغة القوت

هذي محاسن تحبوا كلّ ذي مقة … لها ويعرض عنها كلّ ممقوت

عشتم بني عمر طول المدا وغدا … حسّادكم بين مخذول ومكبوت

وهالكوا السحر بين الدّر نيط الى … صعب عريض من الاجبال منحوت

وقال ايضا يمدح الملك المنصور محمد بن عمر بن معمر بن نبهان ويهنيه بعيد الاضحى

يا دار جيرتنا والحيّ حيّيت … واختال مغناك في زيّ وتثبيت

اين الذين حللنا في جوارهم … شطّ الحمى قبل توديع وتشتيت

لا غيران الهوى حمّا بحبيبه … جري النسيم وتعريف الافاخيت

او ما تنوّرت من نار مشبّعة … بالمندل الرطب لم تقبس بكبريت

يا حسن ايامنا والدار جامعة … للاصفياء تخلّ المرخ من هيت

حيث الحجيّ في روضات سبل … ومرتع بين تلعاب وتصويت

تختال في حلّة والارض واشجة … والشمس خارجة من آخر الحوت

والأنس الغيد بين الوشي رائعة … دعج النواظر كالعفر المباهيت

من كل فرعاء معلول مرجّلها … بالمسك ما بين ملتوت ومفتوت

ملساء جيداء ما احلى تحلّيها … بالطّوق والقرط بين النحر واللّيت

تكسو الهوى ورد خدّيها وتنصره … من ناظريها بهاروت وماروت

تنصّ احسن من جيد الجداية في … سمطين من لؤلؤ حفّا بياقوت

وللفتى بين ريعان الصّبى سبل … الى مقات الغواني غير ممقوت

فتستفيد بر اهل الحلوم الى … غيّ الصّبى ودواعي كلّ طاغوت

يمتّ في كلّ فنّ من شبيبته … الى الحسان بحبل غير مبتوت

مرخي العذار من ماواه ومسرحه … بين العذارى وربّات الحوانيت

صبا الفتى ما صبا والبيض وامقة … ولا يقابل في لهو وتبكيت

حتّى اذا الشيب اخنا من مفارقه … ببعضه في الغواني بعد تنكيت

امسى الكبير يواري شيب لمّته … خوف القلى ويداري قلّة القوت

ترجي قوافي في اشعاره مدحا … مع العفاة سراة في السباريت

حتى يؤموا با عبد الاله وقل … آليت ما حطّنا منه بما لوت

محمّل الاريحي بن المعمّر من … قضى له الله فضل المجد والصّيت

ترى الوفود صفوفا حول عرصته … مثل الحجيج عكوفا في المواقيت

لدى اغرّ يمانٍ من بني عمر … مبارك مشرق العرنين اصليت

مهذّب الراي منطيق بحجّته … يوم الجدال عن العوراء سكّيت

مشهّر لم يزده النعت معرفة … وفي الذي فاق فضلا كلّ منعوت

مستمسك بمتين من قوى سبب … الى الاعزّة من قحطان ممتوت

ابقى ابوه له بيتا ابو عمر … ينمي الى سبا الصّيد الصّناتيت

بيتا حمته كماة الازد من يمن … بكلّ اجدل تهوي تحت عفريت

وكل اجرد ممسود القرى شيخ   انساؤه اخدق للجبين مهروت
عزوا ولا يامن الاعداء باسهم   بغارة الخيل صبحا او بتبييت
هم لحلوا اباعبدالاله بما   اولاه من عز تشريف وتثبيت
فما استطاعوا الفضل ما استطاع ولم   يوتوا من الفضل والعلياء ما اوتي
اذا معاشر عن طرق العلا لفتوا   الفيته شمريا غير ملفوت
ما البعد الحمد ممن ماله حرم   بين الحصون واجواف التوابيت
فزاده الله بين المكرمات هدى   الى السبيل عن الحساد عميت
ونعمة لولي منه منتفع   ونقمة لعدو عنه مكبوت
ودام ربع ابي عبدالاله حمى   للخايفين وملوى كل سبروت

وقال ايضا يمدح الملوك العظام محمد ونبهان واحمد بني عمر بن نبهان

لمن الضعاين طلع الاحداج   وقفت لشان وانثنت لمعاج
عنت باطراف النفوس وعارضت   بفنون سحر للمتيم شاج
فاصم سمعك رنة الحادي بها   سحر او صوت غرابها الشحاج
فبعثت انفاسا فرادى تمتري   درر الجفون بادمع ازواج
رفعوا هوادج كالسفين وكلة   محفوفة بالوشي والديباج
فيهن كل معيدة علق الهوى   بجمالها ودلالها الخلاج
وهلال مبيض الاسرة باسم   وفتور مكحول المحاجر ساج
وفم كان على مجاجة ريقه   زريقه العنقود صفو مزاج
وتريك حين ترى ترائبها على   لون السجنجل مثل حق العاج
وانا ة مائسة التهادي كلما   قامت تنوء بردفها الرجراج
قد آن حلمي بالمشيب وطالما   اكثرت في طرق الشباب لجاج
وشربت من صرف المدام اعله   في الكاس من اذى المنى بمزاج

وكانما جمعت يد الساقي لنا   ضوء الغزالة في اناء سراج
وتخال اباريق المدامة بيننا   ظبيا ذبيحا سايل الاوداج
ومباشر بالطعن قارع صخرتي   بجبينه فوجاته بشجاج
ومبارز لي بالسباب يسل لي   منه لسان مزور سداج
لم ارض كفوا وصنت مروتي   عن شتم كل مقارع ومهاج
واذا امرؤ صادفت غلة بغضه   حسدا فلست مزيلها بعلاج
كيف الاقامة بين كيد مباين   ونفاق آخر كالصديق مداج
لي عن ملازمة العدى مندوحة   في العيس والفلوات والادلاج
خلقت لتسلية الهموم اينق   خوص كامثال القسي نواج
يطفون بالركبان في لج الضحى   ينصعن بين مهامه وفجاج
لا بالقناعة قد رضيت ولم اجب   عرض البسيطة خشية الاملاج
لكن بني عمر كفاني برهم   لولاهم لم انتفع بلماج
ضمن الغنى لي انني لمحمد   وسماح نبهان واحمد راج
وهم القروم الغالبون بعزهم   للناس بينهم انتشار زجاج
سن الاوائل في المكارم سنة   اخذوا بها ومضوا على المنهاج
من كل وضاح كان جبينه   قمر يلوح سناه تحت التاج
متجشم لصعاب اسباب العلى   في ضيق كل كريهة وحراج
غلب رقابهم كان ثيابهم   منهم لبسن على متون حراج
لا يفزعون اذا دعوا لكريهة   الا الى الالجام والاسراج
صبر اذا اعتنق الكماة وارهجت   صم السنابك ايما ارهاج
والخيل تحت النقع في رجل الوغى   يعدون بين اسنة وزجاج
والبيض فوق البيض يلمع بينها   شهب تالق في سماء عجاج

وترى الوفود على حياض نوالهم … يردون افواجًا لدى افواج

يردون عن ظماء الخصاصة شاطئ … بحور المعروف غير أجاج

وندى يصوب على العفاة نواله … عفو الصوب العارض الثجاج

عشتم بني عمر لعصمة خايف … ولجابة المستصرخ النآج

ان الكريمة حصنها وغياثها … بكم وضوء سراجها الوهاج

وقال أيضا يمدحهم

نظرت اليك بطرف الكحل أدعج … فكأنما نظرت بعيني جُرْ جُ

وتعرضت بمورد وتبسمت … عن واضح كالاقحوان مفلج

وتلفتت فاربتك بين قلائد … زلولوء جيد الغزال الاعوهج

وكان خوط البان حشو مروطها … تهتز بين مخلخل ومدملج

وتزين اثناء الوشاح بمخطف … قلق المنطق كالرداء المدرج

تضحي على ظهر الحشية دائبها … تكسير خفن بالنعاس مشنج

حتى اذا نهضت لغير تبذل … ظلت تنوء بردفها المترجرج

ومشت تثنى في المجاسد والحلى … بين الولائد مشية الوحل الوجي

عزم الاحبة للرحيل وما قضوا … لكن ذمام في الهوى بمعرج

رفعوا الحدوج على الركاب فليتهم … نحروا الركاب وليتها لم تحدج

وغدوا بشمس في الحمول طلوعها … زركلة وغروبها في هودج

لم يفجؤك ببينهم ولقد جرى … لك عند زجر الحاجلا الشحج

ان الفواد لبين عمرة شفه … لذع الغرام بجمرة المتاجج

واكاد اسلوا ثم يبعث لوعتي … طيف لعمرة شائقي ومهيجي

طيف اذا انسدل الظلام المرني … بعد الهدو طروق سار مدلج

ولقد أبيت مخالفا الم الجوى … والجو مشتمل بثوب يرندج

(بالزاء المعجمة ولد البقر) — (طويل العنق)

ليل يماطلني الصباح وقد ارى … ارقى مماطلة الغريم الملفج

يهنيك عمرة يوم ليلك انني … قاسيته بصبابة الشرق الشج

ولرب ليل قد شفت رضابه … على امزاج سلافة لم تمزج

في روضة نسج السحاب لارضها … وشيين بين مفوق ومدبج

بملونات الزهر والنوار من … نيلوفر وشقايق وبنفسج

لبست حليًا من عقيق احمر … وزبرجد خضر ومن فيروزج

باكرتها بالملهيات وقد بدت … رايات بشرى صبحها المتبلج

وترشفت رافقها بلل الندى … واستنشقت نفس النسيم السجسج

وكانما نشرت لنا ريح الصبا … رياثناء عاطر متارج

لمحمد الزاكي ونبهان الرضى … وابي الحسين اللوذعي الابلج

اغني بني عمر ثلاثة سادة … مثل البدور محلها في الابرج

شم المعاطس ماجدين لماجد … ومتوجين تناسبوا المتوج

عرصاتهم مغنى الفقير المعتفي … وحصونهم ماوى اللهيف المزعج

ايديهم هطل يسح نوالها … ديمًا كسح العارض المتثجج

سن العتيك لهم مكارم سودد … فجروا بهن على سواء المنهج

من كل اروع كالهلال سميدع … بطل رحيب الباع غير مزنج

وإذا الخصوم تدافعوا بجدالهم … ادلى بحجته ولم يتلجلج

وإذا تعرض للنزال رأيته … بين الكتائب كالهزبر المحرج

يغشى الوغى بين الاسنة والظبا … كالشهب تلمع في الخميس المرهج

والخيل سعث كالصقور عوابس … في النقع سابحة بكل مدجج

في جحفل لجب المجار عرمرم … كالليل اسحم بالقتام مخرج

قوم اذا سمعوا النداء رأيتهم … زملا بجم نحو الصريخ ومسرج

تعدوا بهم قب البطون ضوامر … جرد سلالة لاحق والأعوج

الفو مقامهم على صهواتها … فكانما لسواهم لم تنتج

حتى اذا حضروا الندي رأيتهم … مثل الاهلة في فتوق الزبرج

ابناء نبهان لهم شرف العلى … ولهم سنا مصباحها المتوهج

والناس كل منهم لمحمد … ونوال نبهان واحمد مرتج

فبقوا ابو عمرو وعاشوا عصمة … للمستجير ونعمة للمحوج

(٩) وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر بن نبهان

تزينت الدنيا وصار ابتهاجها … بذهل وذهل عينها وسراجها

غدا خاتم الملك اليماني مسلما … اليه واكليل المعالي وتاجها

وان فاخرت قحطان كان بفضله … على فخرها برهانها واحتجاجها

خلائقه بالجود شيبت كأنها … معتقة ماء السحاب مزاجها

به تكشف الغمى ويلتمس الغنى … اذا نبت الدنيا وضاق فجاجها

الى بابه سير الوفود وقصدها … ونحو ذراه ميلها ومعاجها

فيا من جانيها ويغني فقيرها … ويكشف بلواها وينجح حاجها

اباحسن عمرت يا ذهل ترتجى … بيمنك عن غمى الزمان انفراجها

ودانت لكم طوعا امور زمانكم … باحسن حال واستقام اعوجاجها

(٤٢) وقال ايضا يمدح السلطان ابا عبد الله محمد بن معمر بن عمر بن نبهان ويهنيه بعيد الفطر

لمسهد اذ نام الخلي من الشجي … بالبين عن جمر الغضى المتوهج

ومهيج العبرات والزفرات لا … يرثى له من بات غير مهيج

ويح المتيم لا يزال معذبا … بالشوق بين مشيع ومعرج

[illegible] … زجر الحداة [illegible] الشمس

ابدا يحن لدمنة في منزل … وتهيم اثر ظعينة في هودج

وتعيد صبوته محاسن غادة … ربا العظام رخيمة المتبرج

بمطوق ومنطق وموشح … ومخلخل ومسور ومدملج

سفرت فأبدت عن اسيل واضح … ورد بجريال الحياء مضرج

ورنت بكحلاوين فاترتين في … حور كما غاينت عيني نحرج

وتبسمت عن ذي غروب اشنب … وموشر كالاقحوان مفلج

وتلفتت بيعيد مهوى القرط قد … نيطت بسالفتي غزال عوهج

وتأودت تختال بين مروطها … ميس القضيب على نقا مترجرج

ويروق زمن الربيع اذا غدا … في وشيه الخضل الانيق المبهج

والروض قد فرش الربيع بساطه … بموشع ومنمنم ومدبج

من سوسن غض ومن نيلوفر … وبنرجس وشقايق وبنفسج

وتفتقت اكمامه وتلونت … بالدر والياقوت والفيروزج

وتنازع الفتيان صفو شرابه … ما بين ممزوج وما لم يمزج

سمحت علالات الصبى بمهذب … لولا بياض عذاره لم تسمج

يا نفس دوني بالصبابة واصبري … للحب صبر العاشق المتحرج

فلقد حملت على مقاسات الهوى … من ليس بالشبهات بالمتولج

ولعل بعض القوم ينكر قولنا … للشعر في غزل ومدح متوج

فارفض لما ظن الجهول وقل له … ان الكلام لنا رحيب المنهج

لا تعجلن على ولي قاطع … بالاثم وانظر هل له من مخرج

ماذا تقول علي في مدحي ابا … عبد الاله وشكره المتارج

اني لمعتصم بحبل محمد … مستمطر لنواله المتبجج

ومؤمل لندى ابي عبد الاله … محمد بن ابي المعمر مرتج

واري نجاح المرتجين لمجزل … للموهبات وللخطوب مفرّج
صلت الجبين اغرّ ابلج تنجلي … ظلم الدجى عن وجهه المتبلج
من بيعة الازد الذين كانّهم … زهر الكواكب طلّعا في الأبرج
شمّ الانوف مضيئة قسماتهم … مثل السيوف حليتها بالزبرج
الفارجون لكلّ خطب معضل … والوالجون لكلّ باب مرتج
بضيائهم فيه اهتدى آراء المدلج … ولديهم مثوى الطريد المزعج
واذا دجى ليل الخطوب فانّما … جنّان عبقر في المجال المرهج
واليهم ماوى اللهيف المعتفي … متشبّج الانساء عالي المنسج
واذا هم ركبوا الجياد حسبتهم … ومقلّد رحب ومتن مدمج
يعلون صهوة كلّ ادهم سابح … متسربل حلق الحديد مدبّج
ذي حافر صلب وجنب محفر … وما اثّوا للازد لم يتلجلج
رد العجاج بكلّ اغلب فاتك … امل العفاة ويا غياث المحوج
واذا الفتى العتكي عدّ مكارما … او زاحم البحر الخضمّ فلجّج
احمد بن معمّر يا منتهى … من يثرب بالأوس او بالخزرج
سام السماء بطول مجدك فارتفع … ولكلّ من حاراك مشية اعوج
وافخر بانصار النبيّ محمّد … والنعم بعيشك يا محمّد واثلج
ولكلّ من باراك منطق الكن
وسلم وعش في نعمة وسعادة

وقال ايضا يمدح الملك المنصور علي بن عمر بن نبهان

رأت وخط شيب وهو في الراس لائح … وكون بياض اظهرته المسايح
فصدّت صدود الوامق الصبّ رابه … تنكّر حال فهو للوصل جانح
على انّها اهدت مع الصدّ نظرة … لها شجن في حبّة القلب فادح
لك الخير ما واصلتنا لك عندنا … صبيّ جذع يرضيك والحلم قارح

ومستحفظ عهد الهوى لا يخونه … تغيّر دان او تبدّل نازح
فلا عجل بالسوء ما زرت فاحش … ولا مذل بالسرّ ان غبت بائح
وانت كعاب تطبيني الى الصبى … نسيم هوى من طيب ريّاك فائح
وثغرك برّاق وقدّك مائس … وطرفك سحّار وخدّك واضح
وزنّارك فرع للدجنّة ملبس … سوادا ووجه للغزالة فاضح
خليليّ ما لي كلّما رمت سلوة … تعرّض لي قلب الى اللهو طامح
افي كلّ يوم لي على تالد الهوى … هوى طارق من حيث طرفي لامح
وما مشرق الاهوى لا يسيغه … حبيب مواتٍ او زمان مسامح
متى استقي ريّا وفي كلّ مورد … يقيض لي كلب على الماء نابح
فما لامرئ عمّا قضى الله مذهب … وكلّ امرئ رهن بما هو كادح
سأترك من صدري شجى الهمّ سائغا … اذا شجيت باليعملات الصحاصح
ويصبحن او يمسين في كلّ مهمه … بنات المهاري وهي حسرى طلائح
طويل عريض كلّ فجّ سلكته … امامي ورزق الله غاد ورائح
فما كلّ من اغشى من الارض ضيّق … ولا كلّ من الفى من الناس كاشح
يقولون لي هلّا لقيت مصافيا … له شيم فيما تحبّ صحائح
ولم اغترر بالخائنين وانّما … صحبت المداجي حين عزّ المناصح
بدت لي ادواء الرجال وغشّهم … فخيّل لي ان ليس في الناس صالح
واذممتهم حتّى توهّمت انّما … خلقن لتاليف الهجاء القرائح
صرفت مديحي عنهم عنبرا انّني … لفضل علي سيّد الازد مادح
ابو القاسم انهلّت لنا من سمائه … شآبيب ودق للهباء نواضح
انامل من كفّيه تستمطر الغنى … وهنّ لارزاق العباد مفاتح
ويصبحن جامات الندى في حياضه … عليهنّ آمال العفاة موائح

وتشهد في الهيجا مواطن لم يكن   ليشهدها الا الكمي المكافح
ونحن اذا ما زلة عثرت بنا   تجاوزها عاف عن الذنب صافح
سجايا بني نبهان قوم تكفهم   عن الجهل احلام العتيك الرواجح
اذا فتنة عمت لهم نصبوا لها   حلوما فصارت عاقرا وهي لاقح
غطارفة تندى بطون اكفهم   اذا انشقت ماء السماء الا باطح
لهم حوم تحتله الناس مانع   حمته المذاكي والقنا والصفايح
صفت لهم الاهواء ودا وطاعة   وادت لهم حب القلوب الجوارح
علت بعلي همة عمرية   ومجد لاعناق المجرة ناطح
تبوأ بيتا في العتيك عماده   ظبا الهند والجرد العتاق السوابح
فلا زال عونا للمعالي وعدة   وغالت اعاديه الخطوب الفوادح

وقال ايضا يمدحه

الم تر ان الشوق لج وبرحا   وراجع قلبي نشوة بعد ما صحا
واصبحت ما يشفي جوى النفس عبرة   من الدمع الا ان تجود وتسفحا
الا حي دار الحي مستسقيا لها   غوادي من نوء السماكين دلحا
ومغنى غنينا فيه اذ نحن جيرة   جميع ولم يطرح بنا البين مطرحا
وكنت به القى كواعب كالدمى   ربايب اترابا نواعم وضحا
الا طالما اجريت في طلق الصبى   مطايا بطالات جذاعا وقرحا
اقطع يومي او اقصر ليلتي   باحسن من شمس النهار واملحا
واحلى بشكل الدل من ام جوذر   ومن مغزل ترخي اغن مرشحا
وازين اعطافا واشهى موشرا   والين اطرافا وابهى موشحا
ولكنه ولى الشباب واصبحت   ديار الهوى اما الفناة نزحا
وكيف بلوغي للهوى بعد ما غدت   ركاب الصبى مني لواغب طلحا

ومما يهيج الشوق او يصدع الحشى   بكاء الحمام الورق تهتف بالضحى
اذا غردت وسط الاشاء حسبتها   وان لم تفض دمعا مثاكيل نوحا
وما عادت التذكار من نازح الصبى   على القلب الا ان تلم فتجرحا
اتعجب من تجديد عهدي على النوى   وردي للواشي وعصيان من لحا
اراض انا من زينب زينبا بها   ومستبدل من ابطح السهل ابطحا
الا رب من يستطرف القلب معشقا   جديدا اذا ما استحسن الطرف مملحا
ولو انها نفس على البعد سليت   بياس لكان الياس للنفس اروحا
فدع ذكر ما يزداد وجدا بذكره   وصف مغتدا للعيس او متروحا
وجدت بان لا يكشف الهم غير ان   تجوب به مرتا من الارض صحصحا
وداوية لو انها دون ميتة   وحاولها غيلان اهلك صيدحا
تجشمتها بالضمر القود تنبري   رواسم تطوى كل املس افيحا
باشعث ما ينفك في الليل بالدجى   مغشى وطورا بالسموم ملوحا
تحاول بعد العسر والضيق اينما   راى من بلاد الله رحبا وافسحا
ونزجي بديع الشعر والحمد مهديا   غرائب منه حيث صادف اربحا
وما اهلها الا ابو القاسم الذي   من الغر ضران يثني عليه ويمدحا
فتى جمع الله المكارم عنده   فامسى بها خير الانام واصبحا
جميل بالباس الفضائل ماجد   تقلد اعلاق الحجى وتوشحا
وجدنا عليا خير قحطان كلها   وخير بني عدنان قولا مصرحا
واشجع من ليث العرين بسالة   واجود من نوء الربيع واسمحا
ترى الناس افواجا لدى سيرهم الى   ذرى داره المعمور يسعون جنحا
ذرى صار للحاجات مرعى وموردا   وما زال للآمال ماوى ومسرحا
واثبت للعافين بين رباعه   مراعي نجيبهم اذا النبت صوحا

يودّ سؤال المجتدي من نواله … ليُعطي اوذنب المسيئ ليصفحا
واروع ميمون المحيا مباركٌ … علاجده في كل حيز وا فلحا
اذا ذو الحجى يوما رآه معاينا … معاينة الحسنى اهل وسبّحا
تملك دنياه وساد ملوكها … واحسن بين العالمين واصلحا
ودام اعترافا يا ابا القاسم الورى … بفضلك عن ذا المرء ومتندّحا
الارب من يبغي مناواة رأى … مكانك من بيت العلى وتبجّحا
فلاقى علاك قلبه حال مطمعا … ولاقى سناك طرفه نال مطمحا
وانت جواد يا علي ومجتدا … غدا حوضك المورود ملآن مطفحا
اذا زمع الراجي سلوكا لحاجة … رأى سبل المعروف نحوك وضّحا
وينجح حاجات المنى عندك الغنى … اذا هي كانت من رجائك لقّحا
ارى لك اصفى الناس حبا وطاعة … واحلى ذوي الآداب شعرا وافصحا
اجاد لك المدح البديع يزفّه … اليك وحلاك القريض المصحّحا
محاسنك الغراء فيك كانها … بدت من كمام الزهر لما تفتّحا
فدامت لك الدنيا ودمت لاهلها … ودام لك الملك العتيد واسمحا
لتعلو في العزّ المنيع وترتقي … وتنعم في العيش الرغيد وتفرحا

وقال ايضا يمدح السلطان الاعظم محمد بن عمر بن نبهان حرس الله مجده

بكت الحمايم واشتكت اسراحها … فالتاع قلبي اذ سمعت مناحها
وسفحت من ماء المآقي عبرة … بعد الاحبة لم ازل سفّاحها
برحاء شوق قد الحّ بمهجة … لوكان عجّل موتها لاراحها
والنفس في اسر الهموم رهينة … لم تلق من اسر الهموم سراحها
ولقد جرت من البوارح مرّة … قبل التفرق مرّها وصباحها
واذا ذكرت الاصفياء كأنّ في … قلبي قطاة ما تضمّ جناحها

لله ايام الشباب فانّها … الفت عليّ مع الصبى افراحها
فلبست بهجتها وذقت نعيمها … وشربت قهوتها وزرت ملاحها
ورتعت بين الغانيات مقبّلا … ورد الخدود ومعضضا تفّاحها
واذا السهام من العيون جرحنني … داويت من ريق الثغور جراحها
وعزيزة مثل السوار كانّما … لبست على الغصن الرطيب وشاحها
سامرتها ليل التمام نبثّ لي … مثوى الهوى وعتابها ومزاحها
ولزمتها تحت السوار معانقا … ريّا الروادف والعظام رداحها
واذا الرياض من الغمام ترشّفت … انداءها واستنشقت ارواحها
واجهتها فحللتها بصحابتي … سحرا بيا در بالصبوح صباحها
بدنان خمر قد اصاب تجارها … زجّينا السبائنا ار باحها
ولقد بكرنا نستبي ابكارها … عللا او رحنا نستقي ارواحها
من كفّ واضحة البنان كانّما … مزجت لنا بمودّة اقداحها
ظلنا هناك نبين سرّ سرورها … انا نراح اذا شربنا راحها
وعصابة شكت الزمان فاقبلت … ترجي على انضائها اشباحها
سرت الدجى ليلا فانضبها السرى … واصابها لفح الهجير ولاحها
من انها سمعت بذكر محمد … جعلت اليه غدوّها ورواحها
حتى اناخت من مرابع سيّد … من آل نبهان الملوك اباحها
القت هناك عصيّها بجوار نج … لأبي ابي عبد الاله نجاحها
ودعت ذراه تحت صيّب راحة … عرف الوفود نوالها وسماحها
بسطت على اهل البسيطة برّها … وكفت بادراك الغنى ممتاحها
كم حاجة صعبت على طلابها … والله قدّرها به واتاحها
كم استجير بن لشكوى قلّة … فأقلّها او علّة فازاحها

وضحت خلال رباع سيل الغنى | مسلوكة ولي الندى انصاحها
زعصبة عتكية ازدية | قدر المهيمن فضلها وصلاحها
وهي التي في كل يوم كريهة | عرف الكماة نزالها وكفاحها
أسد أعدت للقاء دروعها | وجيادها وسيوفها ورماحها
واذا السنون تتابعت لربابها | نحرت لاطعام الضيوف لقاحها
فهم الكرام لهم بكل مكانة | حمد اذا زم الوفود شحاحها
وترى اباعبد الاله همامها | مقدامها قمقامها جحجاحها
نطقت بفضل الازد السنة الورى | وقضى الاله لشكرها افصاحها
وانقادت الاقدام والايدي لهم | واستيقنوا في الطاعة استصلاحها
ان الملوك تعد وجهك يا ابا | عبد الاله الى الهدى مصباحها
ولانت سابقها ليوم رهانها | وكذا المعلى او تجيل قداحها
واذا هم وردوا المياه وصادفوا | كدرا وردت صفاتها وقراحها
ولقد ورثت من العلى جمهورها | وصميمها ولبابها وصراحها
انت الذي فتحت ابواب العلى | للسائلين ولم تزل فتاحها
وافدت نائلك العفاة معجلا | ببشاشة لا تشتكي الحاحها
وصرفت عن غير السنين فحولها | ورددت من نوب الزمان جماحها
وتركت ذكرا ابا محمد شايعا | عبق المحامد في الورى نفاحها
وبقيت عزا للولي ورحمة | وعلى العدى نزل الردى فاجتاحها
وتوالت الاعياد عندك بالهنا | بهجاتها وسرورها وفلاحها
فانعم بدنياك السعيدة آمنا | ابدا موقي عارها وجناحها
فابن المعالي يا محمد بالندى | والمكرمات مبهيا اوضاحها
واستبق شاعرها منظم حليها | وصفاتها بقريضه مداحها

فمن المعالي قد حباك دقاقها | ومن القوافي قد جلا لك صحاحها

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم يعرب بن عمير بن نبهان (١٥)

اذا شئت انجاح الحوائج بالنجح | وبيع القوافي من قريضك بالربح
وسيرا بمدح في سؤال لنائل | الى مستحق للسؤال وللمدح
فواف بيوت الازد من سمد وزد | بني عمر اهل السماحة والصفح
فتلق الغنى والعز ان كنت نازلا | على يعرب السامي ابي العرب السمح
فذاك الذي في اي حال سألته | تهلل مثل السيف واهتز كالرمح
وعسرته في الجود مثل يساره | ويمسي على كسب المعالي كما يضحي
اذا استغلق المطلوب من باب حاجة | تيسر من معروفه نسب النجح
وان جيته تجتاب من كل مهمة | جلاه كما يجلو الدجى طلعة الصبح
له شيم كالروض هبت له الصبا | فماس انيقا زهره طيب النفح
لقد جمع العلياء بالجود يعرب | وخالف قوما جمعوا المال بالشح
ابو العرب ابتز الكمال وهكذا | تراضى على تفضيله الكل بالصلح
وفي الازد اسلاف العتيك ومازن | له الحسب الناجي من الطعن والقدح
ابا العرب اسلم وابق في ظل نعمة | يصوبك من مزن الخير سحا على سح
وفي اعين الشانين والحسد القذى | واكبادهم بالغيظ دامية القرح
وهذا ثناء فيك حلو تلذه | وفضلك مستغن عن القول والشرح

وقال ايضا يمدح السلطان محمد بن احمد بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان ويهنيه بعيد الاضحى (٤٧)

صحت العواذل والمتيم ما صحا | وازداد شوق المستهام فبرحا
وبدا خفيا الهوى يوم اغتدت | حزق الظعاين كالسفاين جنحا
رفعت عوشي الخدور واودعت | بيضا ربايب كالاهلة وضحا
من كل فاترة العيون عزيزة | احلى من الرشا الاغن واملحا

منع الوشاة بنا الوداع وواشكت … عبرات عينك ان تفيض فتسفحا
نحن الفداء لهن من ظعن اذا … راح المطي بها يجوب الصحصحا
قضت النوى بالبين واتخذ الهوى … للبيض ماوى للقلوب ومسرحا
كيف القرار وما اصطبار متيم … فلو اذا امسى الاحبة ترحا
ماكان احسن عيشنا والبين لم … يطرح بنا وبآل عمرة مطرحا
ومسارح الغزلان من برق الحمى … ملقى الظباء بها ورب سنحا
من كل عاطية بجيد جداية … ادماء مرخية اغن موشحا
ياصاحبي تمنيا فلعلني … اجد التعلل بالتمني اروحا
وانا الموكل بالصبابة كلما … دعت الحمائم في الاصائل نوحا
والريح شجوى ان تهب نسيمها … والبرق دائي ان يلوح فيلمحا
نأت المسافة بيننا فلوانني … غيلان كلفها المية صيدحا
فاكون ليلي بالدجى متلفعا … وارى نهارا بالسموم ملوحا
مثل امرئ سل همومه فوآده … وقضى اللبانة واغتدا وتروحا
وافاد من سبل الغنى متطلبا … واصاب في طرق الغنى متندحا
لكنني قلق العزيمة لم تجد … نفسي الى جهة التغرب مطمحا
واقمت مرتصعا مطالب من بني … نبهان منتجة واخرى لقحا
وحللت بينهم معاقل بن خا … قد انشاؤا فيها غمائم دلحا
احمد بن ابي الحسين بدر النا … متبلجا في الدست ام شمس الضحا
هذا ابو عبد الاله اخا له … مثل الغمامة بل اراه اسمحا
عاينت ابيض بالبهاء متوجا … ومطوقا ومنطقا وموشحا
جائت سحائب راحتيه بوابل … ملاء المدافع سيله والابطحا
ولديه منتجع المطالب ترتعي … كلاء اذا انبتت المراعي صوحا

واذا امرؤ حرم النجاح لحاجة … ازجى حوائجه اليه فانجحا
تجد الوفود لديه وجها مشرقا … ويدا منولة وصدرا افيحا
لمحمد بن ابي الحسين محاسن … كالنور بلله الندى فتفتحا
وعوايد عتكية وخلا يق … كالمسك شيبت بالمحامد نفحا
شرفا بني نبهان بالحسب الذي … امسى لكم في العالمين واصبحا
شهدت سعادات البلاد بفضلكم … وبمجدكم نطق الزمان وافصحا
وجد الوفود الزائرون فناكم … اندى واجدى للنزول وافسحا
وصفاتكم بالمكرمات وبالندى … تركت ركاب الوفد حسرى طلحا
شرق العدو وغص منكم بالشجا … واصاب نزكم الولي وافلحا
احرزتم الشرف الرفيع مسلما … وحويتم الحسب الصريح مصححا
وكرمتم وعززتم وجللتم … من ان يعيب معارض اويقدحا
وحمت علائكم العتيك بعزة … وشكيمة للدهر عن ان يجمحا
لحماية الازد الغطارفة الاولى … لنبيهم كانوا اعز وانصحا
مثل الاسود على الصقور تراهم … شيبا وقد ركبوا العتاق القرحا
امحمد بن ابي الحسين لقد انى … عن فضلك الحق اليقين مصرحا
انت الحقيق بكل ذكر صالح … ويحق ان يثنى عليك وتمدحا
انت الذي في حمد ينفق ماله … وتعد نفسك بالفضيلة اربحا
والصفح دابك بالبرية في الندى … وبسالة خفت وكنت الارجحا
ومنافس لك في المكارم والعلا … لما رآك على السماك ترحرحا
ويظنك القمر المنير معاينا … فاذا تبين حسن وجهك سبحا
لازلت ممنوحا من الاشياء ما … وافقته اشهى اليك واصلحا

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر ويجيبه بعيد الاضحى

آن لي آن لي مقام الصلاح … وفؤادي من نشوة الحب صاحي
وطلابي رشد الهوى واعتباري … واجتنابي غيّ الصبى واطراحي
وادراكي ترك الضلال بعزم … وفكاكي من اسره وسراحي
واتباعي مستطرفات الملاهي … وانقيادي للغانيات الملاحي
حين لا اتّقي مقالة واش … في هوانا ولا ملامة لاحي
في سبيل الهوى صريع سهام … للدمى غير داميات الجراح
بين اسراب للهوى يطبيني … سحر اجفانها المراض الصحاح
وحلول الرياض بين الندامى … واغتباقي مدامها واصطباحي
ومبيتي ليل التمام ضجيعي … كل حسناء كالغزال رداح
من خماص البطون ملس التراقي … وغواشي كأنهن بيض الاداح
هزهزت غصن بانة تتثنى … في الدماليج والبرى والوشاح
والتثام الاغريض ابيض غضّا … وارتشاف الندى خلال الاقاح
بين شمّ الورد الجني سحيرا … من لديها والعض والتفاح
بعد شكوى صبابة وعتاب … واعتذار محمد بمزاح
وضح الشيب في سواد عذاري … فثنى سورتي وكفّ جماحي
غير باقي صبابة وادّكار … واشتياق الى الحمى وارتياح
عند لمع البروق والليل داج … ونسيم الصبا اوان الصباح
واذا غرّد الحمام ضحاء … خفق القلب كاختفاق الجناح
فترنمت من بديع القوافي … بنسيب محبّر وامتداح
ولعمري لقد جنحت لقول … ما على جانح له من جناح
من صفاتي حسني ابي الحسن السيد … ذهل الندى ورب السماح
الجواد المعتاد بذل الايادي … والمفيد المعيد للمتاح

سيد ملبس الجمال مشوب … حبه بالقلوب والارواح
يشرق الدست في المجالس منه … بجبين اغرّ كالمصباح
واذا زاره العفاة اراهم … بشر وجه مبشّر بالنجاح
وتحلّ العفاة وسط ذراه … في رحاب من الجمال فساح
وله في الملوك عرض مصون … يتقي دونه بمال مباح
واذا طاول الملوك نماه … شرف المنصب اللباب الصراح
بابيه ابي المعمّر يسموا … وبنبهان جده الوضاح
والعتيك الملوك والازد سادوا … وحووا في البلاد جرى الرياح
الرقاة الوفاة شمّ المعالي … والكماة الحماة مدن النواحي
بالعتاق الجياد يعدون قبّا … كالسراحين في ظلال الرماح
وارادت الوغى بكل ولوج … بين سمر القنا وبيض الصفاح
من رجال اشحّة بعلاهم … واذا استرفدوا فغير شحاح
فهم كالغيوث عند العطايا … وهم كالليوث يوم الكفاح
وهم المطعمون في كل عام … مجدب اهله عبيط اللقاح
نزلوا مقصد الضيوف سماحا … واحلّوا بيوتهم بالبراح
انّ ذهلا وجدت للفضل اهلا … نطق الحقّ عنده بالافصاح
عرف الناس فضله وعلاه … واقرّوا لحمده باصطلاح
بين الشكر في رخاء المواتي … حسن الصبر للقضاء المتاح
طار ذهل على الملوك جميعا … بعلاه وحمده النفاح
وله الفوز دونهم بالمعلّا … حيث كانت افاضة بالقداح
واذا حلّت العفاة كفاهم … برّ جذلان باسم مرتاح
واذا اسودّت الخطوب جلاها … من سنا رأيه كالمصباح

شيم من مهذب لوذعي … للمغاليق بالحجى فتاح

عشت يا ذهل يا ابا حسن ما … حسن العيش في الغنى والفلاح

واراك الرضى بنوك جميعا … ممتعا بالسرور والافراح

واعاد السرور في كل عام … لك حسنى اعياده والاضاح

واليك العقود نثرا ودرا … فاغتنمها نفيسة الارباح

وقال ايضا يمدح السلاطين محمد ونبهان حرس الله معاليهم

ليت الصدود وفيما بيننا صدد … باق وفيما التمني بعد ان تعد

احبابنا نقضوا عهد الوفاء ولم … يحدث لنا فيهم غير الذي عهدوا

عال التصبر ان لا صبر لي ونفى … عني التجلد اني ليس لي جلد

اني وجدك مذ قالوا الفراق غدا … ارتاع ما ذكرت لي في الكلام غد

الوت بمهجتي الاضعان اذ رفعت … تلك الهوادج فيها الانس الخرد

من كل مجدولة هز الشباب لها … قدا تحير فيه الدل والغيد

يبسمن عن شنبات من عوارضها … كانها الاقحوان الغض والبرد

لا تعنفن على ذي لوعة دنف … له ملابس من نسج الضنى جدد

صادفت حران لولا انه سحرا … من المدامة في حانوتها يرد

اذا الهواء قبيل الصبح رق له … وقد ترنم ديك السحرة الغرد

في روضة نورها بالدمع مكتحل … من طلها او ثراها بالندى عمد

والطير ترقوا على الافنان تطربنا … اصواتها واليك الماء يطرد

لا تسقني الراح تصريدا فلي كبد … حرا اذا لم يردها قلبك الصرد

وحيني بفتى حرينا دمني … ندام صدق وظني فيكما تجد

اما القوافي فقد اصبحت انظمها … من خاطر بذكاء الفكر يتقد

لولا الحياء وظني انه كرم … لاختلت تيها فلم يسعني البلد

لتعطلن المعالي في خلى مدحي … ويفقدون المعاني يوم افتقد

لو كان ما قلت من شعر اذا سمعوا … انشاده قبل شعر سالف سجدوا

يستعظمون ابياتي ويمنعهم … من ان يقروا بفضلي الغيظ والحسد

لولا الملوك بنو نبهان خيل لي … اني بعثت بدنيا ما بها احد

ايقنت ان الورى طرا بنوا عمر … والارض قاطبة مجتلهم سمد

فكلها مجلس في صدره قمر … وكلها غابة في ثنيها اسد

آل العتيك وابناء الملوك لهم … فضل العلى والندى والعز والعدد

فمنهم السيد الندب الجواد ابو … عبد الاله المرجى عنده الصفد

والاروع الفاتك السامي بهمته … نبهان ذو العزمات الفاتك النجد

والماجد الشيم المرجو نائله … ابو الحسين اذا ركب الندى وفدوا

كالمزن انفع شيء جزل ما وهبوا … عفوا واسرع شيء بذل ما وعدوا

الراكبون العتاق الجرد تنقلها … في النقع بالوثبات النثل والطرد

والهاتكون ستور الحرب تتركهم … وفيهم من انابيب القنا قصد

بيض الملابس يغشى لونهم سهك … يوم الكريهة مما يصدأ الزرد

من كل اروع في الهيجاء تحمله … جرداء لا اصكك فيها ولا بدد

وهكذا من اراد المجد يبلغه … لا ينعم القلب حتى يالم الجسد

والله ما وطئت عرش العلى قدم … الا لها انبسطت بالعارفات يد

بقيتم للمعالي يا بني عمر … يهنيكم وبشر المال والولد

كم بين مدحي اياكم وبركم … اياي قد تلفت من غيظها كبد

فدام لي ولكم مدحي وبركم … والله واق وحظ الحاسد الكمد

وقال ايضا يعزي السلطان المعظم معمر بن عمر بن نبهان

اعندك من فرط الكآبة ما عندي … فتعلم ما اخفي بظاهر ما ابدي

ابوح بوجد ضقت ذرعا بستره ... واسلمني صبر بلغت به جهدي
وكنت امرأ لا ينزل الهم خاطري ... ولا يثنني يوما لنائبة عضدي
لهوت زمانا والغواية مركبي ... وسلكي الهوى طوعي وشرخ الصبى بردي
فما هاجني رسم الكثيب ولا الحمى ... ولا راعني بين الرباب ولا هند
وكم رشاء احوى اغن مهفهف ... اذا ما تصدى لي ثنيت الى الصد
وكنت اذا قاسيت خطبا قرعته ... بقسوة قلب قد زجرا صلد
فها انا ذا فل الزمان عزيمتي ... وروعني بين الاحبة بالفقد
وعاذرني ارثي لمزمات ان ارى ... لما بعده من جفوة الاهل ما بعدي
كاني ابا المفقود ان قيل هالك ... مضى او كاني قد فجعت به وحدي
احقا اخي ان كل من مات عطلت ... مجالس من ذكراه بين ذوي الود
الا كذب الاخوان لا عهد بيننا ... اذا لم يدم عهد الحياة ولا الوجد
كفى حزنا انا نحاذر خطة ... وفي علمنا ان ليس عن تلك من بد
اقول وعندي عبرة بمعمر ... وقد هد وجدا اقوى الفاتك الجلد
اصيب بشطر من فؤاد تقسمت ... عزيمته بين التجلد والوجد
وفجع بالشبل الذي عن دونه ... حمى قد حمته غابة الاسد الورد
اباعمر لا يبعد الله هالكا ... فجعت به والقبر منزلة البعد
يعز علينا ان نعزيك انما ... مصابك عين البؤس في عيشنا الرغد
ويا ثاويا في القبر يا بن معمر ... لك الله من ثاو وقدس من لحد
لكنت شفاء للقلوب التي بها ... جوى وجلاء كنت للاعين الرمد
بلغت النهى والحلم طفلا كانما ... غذيت باخلاق المكارم والرشد
نبكيك مدفونا كانك ماثل ... لدينا على ما كان من ذلك العهد
يزورك لا تدري وتهدى تحية ... اليك اب بر ولم تدر ما يهدي

وكنت لبرد الفؤاد وانما ... الى حر هذا الوجد من ذلك البرد
ترى نفحة من لاعج الحزن كلما ... تنفس مطوي الضمير على وقد
يعزيه عن ذكراك مثواك في الثرى ... يذكره مثواك في جنة الخلد
ولله منه صبر نفس كريمة ... وقد وردت من شدة ما يردي
لقد شاركته النائبات حشاشة ... فريدا كنصل السيف سل من الغمد
على الظالم تدنيه لمذمة ... ولم تثنه بالجزع عن طرق الحمد
اصابت فتى لم يصرف الهم نفسه ... من البذل للمعروف والبشر للوفد
وقد فجعته بالنجيب الذي به ... رأى فوت عيش لا يؤول الى رد
جرى القدر الغادي على مهجة العلى ... بموت ابي بكر ولا ناصر بعدي
اغر كريم النبعتين مسود ... يمت الى العلياء بالسبب الحصد
زكي طرفاه عن تذكر خاله ... سنا مضر او عمه عزة الازد
اولاك ملوك الارض سادة يعرب ... بناة العلى بالباس والحلم والرفد
اذا سئلوا ارتاحوا سماحا كانما ... هززت كعوب الخط او قضب الهند
لكل فتى منهم على كل حالة ... من السلم حلم الشيب في شدة المرد
اعد نكايات لاعداء مجده كم ... وداووا نفوسا من ترات ومن حقد
بكل كميت لاحق شنج النسا ... اسيل مكان اللبد منجرد نهد
وسابغة ماذية تبعية ... دلاص كمثل النهي محكمة السرد
واسمر من نبت الوشيج منقف ... طويل من الخطي ذي الكعب ملد
وذي شطب ماضي الشباة كانما ... مشى الذر منه في الغرار الى الجلد
وللسلم آلات اذا انتدبوا لها ... وكلهم وسط الندي بلا ند
سماح به جادوا على كل وافد ... كما انهل صوب المزن في السهل والنجد
حلم اذا ما حلت السورة الحبا ... غدا وهو منها فوق ثهلان في احد

وعفة اخلاق وآداب انفس | وعدل وانصاف على الحر والعبد
وزادته فضلا في زياد خؤلة | مخولة للعز وارية الزند
سما بمعالي سامة وبخندف | ومجد قريش طاب ذلك من مجد
اولئك ارباب العلى نصبوا لها | عمادا بسمر الخط والشزب الجرد
وسادوا الورى بالباس والحلم والندى | وشادوا المعالي بالعزائم والجد
اباعمر لله صبرك فاغتنم | بدرا يرجى فيه من حسن الوعد
كفاك الأسى عز احمد ومحمد | ويهنيك عند طلعة القمر السعد
وعمرتما في نعمة وبلغتما | منال الاماني بالسعادة والجد

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم علي بن عمر بن نبهان

(٣٨)

صدي دلالا فاني عنك مصدود | اعرضت عمدا وقلب الصب معمود
به اصفرار وفي اجفانه سهر | وانت كلاء في خديك توريد
وفي مفارقه شيب وقد نشرت | حسنا عليك قرون جثلة سود
يهنيك انعمت من ليل هدأت به | فانما لنا دمع وتسهيد
بدت سعاد نفورا وهي معرضة | كانها رشاء في الرمل املود
تختال بين برود باشرت بشرا | كانه من اديم الشمس مقدود
ومبسم رتل كان ريقته | مجت عليه السلافات العناقيد
يا احسن الناس اعطافا اذا برقت | تلك العوارض واللبات والجيد
سقى العهاد لييلات لنا قصرت | لو دام للعهد وصل منك معهود
وحبذا نفحات من رضاك لنا | لو ان فايت ذاك العيش مردود
ايام للهو مصطاف ومرتبع | عليه ظل من السراء ممدود
ومسرح العيش واللذات سارية | في ابرديه ظباء انس غيد
يصطادها لي باشراك الوداد صبي | مرشح بعيون الحب مودود

وثم

ثم ارى المنى المعسول مرتشف | من ريقها وغليل الشوق مبرود
تيهي ودلي علينا بالشباب فلا | لوم عليك وانت الكاعب الرود
قد شاب عذاري انني رجل | ما صورت لي اعضاء جلاميد
لا ازمت هما بارض لا يفرجه | مدامها والندامى والاغاريد
لا يكشف الهم عني حين يطرقني | الا الدجى والفلا والبزل القود
ان البلاد نبت لي الانيس فلا | تنبو ابساكنها في وحشها البيد
وما مقامي في ارض يجود بها | صوب الغمام وشرب منه تصريد
اما ابو القاسم الساحي فنائله | عندي جزيل على الحالات محمود
اصبحت جار علي في كرامته | اعد اني من المثرين معدود
اتيح لي منه روض بالغنى خضل | من مزن كفيه مولى ومعهود
اعزاوجدنا فيما يجود به | من الندى منتهى ما يبلغ الجود
وعنده كلاء للوفد منتجع | ومشرع لبني الحاجات مورود
طلق اليدين بسيط الخير موقفه | في الباس والجود بين الناس مشهود
رحب اذا ضاق يوم الروع مقتحم | ماض اذا كان بالفرسان تعريد
اشم قلده الماثور ذو يزن | قدما والبسه المادي داود
يعدوا به اجرد صم سنابكه | مطهم شنج الانساء ممسود
في معقل من جبال العز يمنعه | من آل نبهان شم سادة صيد
بيض نهاليل فال الالوان لهم | جودوا وسودوا وعن اصابكم ذودوا
كالاسد تنقلهم جرد مسومة | عليهم حلق المادي مسرود
قوم يعز بهم جار ويحمدهم | عاف ويلجا بادي الكرب منجود
ابلغ ابا القاسم المامول بسط يد | في العز يصحبها طول وتاييد
لا زلت في دولة زهرا كوكبها | في البرج من فلك العلياء مسعود

واسعد بغرة عيد انت بهجته … بكل يوم لنا من دهركم عيد
ودونك الجوهر المنظوم فاسم به … ما كل يوم نفيس الدر موجود
واكبت بعطفك حسادي على نعمي … فانما انا من جدواك محسود

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم محمد بن عمر بن معمر بن عمر بن نبهان

(٤٠)

امن وميض كالقبس • ورايح حاري النفس … وصايح وقت الغلس • قلبك صب مختلس
يعتاده … التبلد

عقب الهوى دمع يكف • او بدن نضو دنف … وصاحب الحب كلف • مرتهن حبث الف
متيم … معبد .

عارضنا السرب فعن • منه لنا ظبي اغن … فحن مشتاق وان • وكاد من وجد يجن
وخانه … التجلد

قد كنت مشتد القوى • جلدا على من الهوى … ما عاقني ولا احوى • لبى ولولا الجوى
الا الحسان … الخرد

الساحبات في الخفر • اذيال وشي وحبر … والقاتلات بالنظر • بين الفتور والحور
والكاعبات … النهد

وغادة رود فنق • غير النعيم لم تذق … كالشمس لاحت في الافق • عليها حسن الخلق
دل وشرخ … اغيد

فتانة بعينها • شبابها ولينها … كانما جبينها • شمس الضحى يزينها
فرع اثيث … اسود

نطاقها جار قلق • وحجلها فعم شرق … ونحرها بض يقق • لها من الظبي الفرق
عيناه … والمقلد

لها قوام معتدل • ومنظر حلو شكل … وناظر ساج كحل • ومبسم صاف رتل
وخدها … مورد

تضحى بلطف خيمها • ترتع في نعيمها … بين ربى حريمها • ارق من نسيمها
والقلب منها … جلمد

اراجعت ملالها • فابدت اعتلالها … ام قتلنا حل لها • فاكثرت دلالها
تدنو وطورا … تبعد

داب الحسان هكذا • شوب الصفا بالقذى … من هواهن احتذى • لم يخل من مس الاذى
وعبرة … تجدد

ما للهموم والهمم • تعتادني من اللمم … والليل داج كالحمم • اورى ميرا للغمم
كما يبيت … الارمد

ليل شجي غيهبه • قد بت ارقبه … ما ينقضي موكبه • كانما كوكبه
عن السرى … مقيد

والليل لا يجاهده • من بات وهو هاجده … لمن يد ما شدائده • وانما يكابده
ذو الهمة … المسهد

من خانه اخوانه • وراضه زمانه … حتى صفا جنانه • ابدا النابيانه
ان ليس خل … مسعد

قراعي النوائبا • وذوقي العجائبا … اكسبني التجاربا • فكدت ادري الغائبا
وما تكون … الافق د

يا صاح عز من قنع • والذل جار من طمع … وصاحب الحرص ضرع • لكل شيء متبع
يسعى له … ويجهد

مالي وللتغرب • وطي كل سبسب … وقد عجبت من ابي • عبد الاله مطلبي
وهو الجواد … السيد

فما من اعز في رباعه • والجود من طباعه … سمح يبسط باعه • يوصف بتباعه
اسد افه … ويحمد

زحل ربع ساحته • وارتاد جود راحته — حماه زسماحته • بيسره وراحته

انعمه — لا تجحد

عافيه او جليسه • حظهما نفيسه — ليث حمى عريسه • غيث وقد بقيسه

بالبحر وهو — اجود

(٤٠)

له الفخار كله • زالغمام ظله — وويله وطله • وفي العلى محله

حيث السهى — والفرقد

والوجه ضاح كالقمر • احلدا بو عمر — بيتي هدا دو مضر • وسيبه مثل المطر

كذا يكون — السودد

ينهل مزانامله • دز الغنى لامله — وفي سنان عامله • حتف بكف حامله

منه الكماة — ترعد

فيه المديح متضح • له الظهير منشرح — زباع الحمد زنح • ازكى وخير ز مدح

في خير دار — تقصد

كانه حما تهب • زفضة ومز ذهب — لا طمعا ولا رهب • لربويت تنتهب

لجينها — والعسجد

ذو همة في نفسه • اذا غدا لم ينسه — في اليوم امر امسه • ممثل لحرسه

علما بما يأتي — غد

زاكي الفعال حره • خير بعيد شره — نفع قليل ضره • جود كثير بره

معروفه — ممهد

عاينت في الدست ابا • عبد الاله معجبا — كانه اذا احتبا • شمس الضحى على الربى

قد قابلتها — الاسعد

محمودة فعاله • مبذولة امواله — زالعتيك آله • من مضر اخواله

فما تقول — الحسد

ساد وجاد واحتمل • ثقل الرجا والامل — فقد زكى وقد كمل • في كل قول وعمل

له الزمان — يشهد

كم ذي غنى يصده • عن شرف يشده — لا حسب يعتده • الا وكان جده

وذاك فخره — يحمد

ان الفخار صاحبه • مز كرمت مناقبه — وكثرت مواهبه • محمد طالبه

وذو العفال — احمد

والعز لا يسلكه • والمجد لا يدركه — الا فتى يمسكه • ببذل ما يملكه

مثلك يا — محمد

انت اذا عد الحسب • او الثناء المكتسب — وقيل من ازكى النسب • لك الكمال المحتسب

والشرف — الممهد

لك الحماء المعتفا • فيه السماح والوفا — رضاك بر وشفا • وفي نداك المكتفا

انت الاجل — الاوحد

والناس القوا رحلهم • لما نظمت شملهم — وقد صرفت محلهم • بالنفع مبذول لهم

منك اللسان — واليد

وقد غدوت بدرهم • وعزهم وفخرهم — بك استطابوا عصرهم • حسنا وصاموا شهرهم

وافطروا — وعيدوا

فابق لهم مدا الدنا • سن العلاء والغنا — للمكرمات فقتنا • وللمعالي تبتنا

وللمديح — ينشد

وقال ايضا يمدح السلاطين العظام ذهلا ويعرب بني عمر بن نبهان (٥٠)

صدت سعاد ولم تسمح باسعاد — وما وفت لك في وصل بميعاد

واودعتك غداة البين جمر غضا — وما تزودت قبل البين من زاد

فما برحت حليف الوجد تعذله — للعاذلين بوكاف وتسهاد

وقد تميل اذا ما غردت وشدت … في ضالها والاشا قمرية الراد
ولا يزال اذا ما قلت روعه … صوت الغراب شجته نغمة الحادي
حتى غدت نفسه للهم آلفة … واعتاده ما كان منه غير معتاد
لا كالذي عهدت مني الاوانس من … شرخ اتى على الاتلال صداد
اذ كنت اسحب في مرعى رفاهية … ذيلي ومن ورق الريعان ابرادي
واذا قارب خلان الصبى بهوى … على النهاية شموس غير منقاد
الهو بكل غزال وجهه قمر … على قوام كخوط البان مياد
يفتر عن ذي غروب في مجاجته … برء السقيم ويشفي غلة الصادي
يحيى الضجيع باعطاف منعمة … معلولة بذكي المسك والجادي
نازعتهن كؤوس اللهو آونة … لدى نداماي طوال الغي مرتاد
ثم ارعويت وكف الشيب من اشري … وازمع الحلم تسديدي وارشادي
وقد اقول اذا ريح الجنوب جرت … براح من سجال الغيث او غادي
مغنى الغنى في ذرى شم غطارفة … اعزة من بني نبهان امجاد
اكارم كل يوم يسمحون لنا … من برهم بزيادات وامداد
سادوا ولا سيما ذهل ويعرب في … مواقف الروع او في مشهد النادي
مجد الهمامين ازدي وفخرهما … من العتيك بآباء واجداد
بنا اليمانون في فرع العلى لهما … بيتا بلا شد اطناب واوتاد
اهل العلا وملوك الناس قاطبة … في الارض ما بين اسهال وانجاد
المطعمون عبيط المنقيات اذا … تهب نكباء صر ذات صراد
والحافظون ذمام المستجير بهم … والدافعون عرام المارق العادي
والراكبون المذاكي كل سلهبة … وكل اجرد ورد مشرف الهادي
والخائضون غمار الحرب تنقلهم … مثل الاجادل تهوي نحو آساد

والابسون دلاصا كل سابغة … ماذية احكمتها كف زراد
والحاملون رماح الخط مشرعة … للطعن ما بين لبات واكباد
والمصلتون صقيلات يمانية … يغمدن ما بين هامات واجياد
والمستجيبون للعراء داعيهم … والذائدون وكانوا خير ذواد
واللازمون الاسارى في بيوتهم … من الملوك باغلال واصفاد
والقاهرون ملوك الارض كلهم … بالباس من حاضر منهم ومن باد
والواردون لصفو الماء عن غلب … ليسوا على كذب يوما بوراد
والمدركون من الباغين ثارهم … لا يهجعون على وتر واحقاد
اولئك الازد املاك الزمان هم … راضوا الامور وكانوا خير قواد
هم ولاة العلا والملك في يمن … وهم حماة نبي الامة الهادي
حموا وآووا رسول الله اذ عمدت … له قريش بخذلان وابعاد
وقوموا ملة جاء النبي بها … حتى استوت بقوام غير مياد
فليفخروا وليبقروا الناس غيرهم … بانهم لهم ليسوا بانداد
وليفخرن بهم ذهل ويعرب هل … ترى مزيدا على هذا لمزداد
الا بما زاد من حسنى جلا لهما … وفضل فعلهما المكنون والباد
وبذل مال وانعام يفيض على … مجاورين واكرام لوفاد
ترى وفود الغنى والعز عندهما … يرعون وسط رياض بين اطواد
يا سيدي آل قحطان الاكابر يا … ذهل ويعرب غيثا كل مرتاد
هذا الثناء الذي احصي وكم لكما … من النعم لست احصيها بتعداد
لانتما الغاليان الباقيان على … عز وقوم اسباب واعضاد
وللحسود المناوي يا ابا حسن … ويا ابا العرب الواقيكما الفادي
بقيتما وادام الله عزكما … ممتعين باموال واولاد

حتى تنشدوها جميعاً في مجالسكم … يزيدكم بهجة مدحي وإنشادي
ودام لي ولكم شكري وبركم … ومات حسادكم غيظاً وحسادي
وابقوا الصوم وفطر بسعد انكم … باليمن في رمضانات واعياد

وقال أيضاً يمدحهما حرسهما الله تعالى

(٥٤) أليلي أم ليل السليم المسهد … فما بته إلا بمقلة أرمد
وغيهبه في ناظري كالقذى … وكوكبه في أفقه كالمقيد
جوى كامن ما هاجه نفس الصبا … يهيج أو صوت الحمام المغرد
عقابيل شوق كان أسارها الهوى … يراجعني كالطائف المتردد
سقى الله أيام الحمى وتعهدت … عهاد الهوى من ربعنا كل معهد
منازل ألّاف وأوطان جيرة … ومغنى أوداء ومسرح خرد
وبيضاء في روق الصبى شب لونها … لباس سخامي من الشعر أسود
إذا ذكرت أم الطلى عرضت لنا … بناظرتيها والحشى والمقلد
وإن عد سحر البابليين أقبلت … بعينين كحلاوين من غير إثمد
وأفنان عيش ذقت بين ظلالها … جناها على وشي النعيم الممهد
أزور الحسان البيض ليس فوارك … وأشرب صفو الراح غير مصرد
وأصحبت فتياناً صباحاً وجوههم … كرام السجايا كل أروع أصيد
تروح لشرب الراح أو تغتدي له … براحة مخضوب الأنامل أغيد
شمول كسوناها الزجاج فأظهرت … سناً قبس من لونها المتوقد
وخالطها ماء الغمام فأبرزت … لنا فلقاً من لؤلؤ فوق عسجد
ومسمعة تشدو لنا من غنائها … بمثل بديع الموصلي ومعبد
لهوت بهذا والصبى لي من جن … هواي وفي أيدي الغواية مقودي
فلما رأيت الشيب خالط مفرقي … وخيلت أن الحلم للحق مرشدي

ذممت إلى القلب البطالة والصبى … وقلت له يا قلب هل أنت مسعدي
فلهفي على المستطرفات نبذتها … بلا ملل من قلبي المتصيد
وفارقني من كنت أهوى خلاطه … ولم أقض منه حاجة المتزود
وخليت عن ورد الثغور وإن بي … إلى رشفات ريقها غلة الصدي
وإني إذا ما الفقر بز تجملي … كذاك إذا الهم استفز تجلدي
رحلت بآمالي وحملت حاجتي … صلاب المهاري كل أعوج أقود
كأن قسي النبع بين قطوعها … لطول الوجى مما تروح وتغتدي
نواج لها بين الهواجر والدجى … أفانين نطوي فدفداً بعد فدفد
إلى المشرع المورود والمعقل الحمى … ذرى سمهر بين غور وأنجد
إلى حيث نعم المستجار وحبذا … مناخ الركاب النازلات بموقد
إلى علمي قحطان ذهل ويعرب … ولي علاها سيد بعد سيد
إلى الحسن السامي الأغر وصنوه … إلى العرب المثلين كاليوم والغد
شبيهان في الإحسان والحسن منهما … كما الفرقد الشبه القرين بفرقد
مجدان في كسب المعالي كلاهما … بصاحبه في البأس والجود يقتدي
جوادان فياضان بالسيب عودا … نوالهما الجزلين كل معود
هما غصنا جرثومة عتكية … معرقة في منبت الطاهر الندي
وعينان يلقى في الندى نظرتهما … وأيديهما في المجد ضمت إلى يد
وسيفان في غمدي وقار كلاهما … إذا سل يدعى بالحسام المهند
وطودان عزاً وأشمخا ومنعا … بركنيهما اللواذ في غير مصعد
وليثان فرسان كل مدجج … وأيهما لاقى العدى لم يعرد
وبدران نهاء يكتسي البدر منهما … ضياء كلا البدرين بالتم يبتدي
وبحران ساجي كل بحر عبابه … بجيش بتيار الندى غير مزبد

وحوضا نوال صافيان كلاهما … لظامي الاماني موردا بعد مورد
ومنتجعا خصب كثير جداهما … اذا اشتدت البلوى على كل مجتدي
محلهما السامي الرفيع مكانه … من الازد في البيت الرفيع المشيد
وفخرهما بالاوس والخزرج الأولى … حووا شرف الاسلام في كل مشهد
اولئك اعلام الهدى ونجومه … بيثرب انصار النبي محمد
وهم لرضى الرحمن آووا رسوله … وهم اسعدوه حين لا وقت مسعد
وهم دافعوا عنه العدى بسيوفهم … وذادوا حريم الدين عن كل ملحد
فاكرم بهم اسلاف ذهل ويعرب … واعزز بهم يوم الفخار واجود
كذلك يا ذهل ويعرب انتما … تسربلتما ثوبي علاء وسودد
مكارم آباء واخلاق انفس … لقد طبتما ما بين فرع ومحتد
ومقتبس نور بكمامن ملا كما … سناه بفضلات الردائن فرقد
فبالعز والسراء عيشا وعبدا … على مستقيمات الطلوع باسعد
واوزعني شكر الايادي التي لكم … مكارم شتى ليس تنكرها يدي
وعمرتم للصوم والعيد انكم … بدور لنا في كل نادي ومسجد

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ابا العرب يعرب بن عمر بن نبهان

(١٠)

بدا وجهك الميمون في افق المجد … كما الكوكب الدري بالطالع السعد
وكفك من صوب الحيا وكفت لنا … غمائمها من غير برق ولا رعد
ابا العرب المحمود يا معدن العلا … ويا زينة الدنيا ويا علم الفرد
ملوك الورى من ازدها ومعدها … وارباب دنياها من السهل والنجد
وهم اسكنوا جيرانهم من حماهم … مساكن كالاغيال تمنع بالاسد
هم دوخوا الاسلام قدما وثبتوا … عماد العلا بالبيض والسمر والجرد
وهم شيدوا بيتا لعتيك وايدوا … لهم جبلا في العز ليس بمنهد

وهم ورثوا ابناء نبهان سوددا … ترى كل حر عندهم فيه كالعبد
غدا الدهر يطري آل نبهان بالعلا … ويعرب عن تفضيل يعرب بالجهد
سل الله ان يبقي ابا العرب الرضى … على مجده السامي وفي عيشه الرغد

وقال ايضا يمدح السلطان المكرم محمد بن معمر حرس الله معاليه

(١٠)

هو المسلك المالوف يغشى ويقصد … وتلتمس الحاجات من حيث يوجد
ومن لم يسد بالفضل عن بذل ماله … فليس له في فضلة المال سودد
واولى بحوز الاجر والشكر موقن … بان كل شي غير هذين ينفد
كمثل ابي عبد الاله فانما … حوى فضل محمود الخلال محمد
فتى الفت نفس له الجود وانبرت … لسان تقول العرف وانبسطت يد
جواد بهما حازه لا يسره … من المال الا ما ينيل ويرفد
لاخلاف كفيه اذا اخلف الحيا … افاويق دراها اللجين وعسجد
فتى تشهد العلياء والمجد انه … اذا ذكر السادات للازد سيد
بقيت ابا عبد الاله مكرما … ترجى العفل الصالحات وتحمد
وعزك محروس وفضلك ماهر … وربعك مانوس وعزك سرمد

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم محمد بن معمر بن نبهان

(٠٧) ٤٠

من كان يحمد عنده ان يحمدا … لم ياس من مال عليها انفدا
وملازم الفقر الشديد مع الغنى … من لا يمد لفعل مكرمة يدا
لولا بنو نبهان سادة عصرهم … قلنا لقد قبض الاله السوددا
الجاعلون لباسهم وسماحهم … وقفين ما بين الموالي والعدا
حرس الاله علي من حبى لهم … ونوالهم لي ما يغيض الحسدا
فهم الذين الفت حسن البر في … ابياتهم وعرفت ارباب الندا
حسبي مفيدا للغنى انى اذا … حاولت مارهبة دعوت محمدا

وقال ايضا يمدحهم حرس الله معاليهم

(٥)
افدنا من بني عمر فقلنا … لعل الشعر حيث مضى افادا
وجاد لنا نبو نبهان حتى … حسبنا كل ازدي جوادا
تحلى بادعاء الازد قوم … اذا سئلوا وجدتهم جمادا
سألنا احمد القصبي نزرا … فما ابدى النجيح ولا اعادا
فعد البخل في يمن والا … فالزم نسبة الرجل الفسادا

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر بن نبهان

(٢٠)
ابا حسن ان السيادة والمجدا … حبيت به ميراث من ورث الازدا
وانت اذا عد العتيك وآله … اعزهم نفسا واكرمهم جدا
واوسعهم ربعا وامنعهم حمى … وانداهم كفا واوفاهم عهدا
تبوأت من نبهان اشرف رتبة … وحزت اللباب المحض والحسب الصردا
واوتيت حلما واحتمالا وعفة … وصبرا فلا ضغنا حملت ولا حقدا
واصبحت معلوما لك الفضل كله … اذا ذكر السادات كنت له فردا
وانت جواد يملك الجود ماله … فيغني ذوي الحاجات ويكرم الوفدا
ويعلم ان المرء انفع ماله … لما اماط الذم واجتلب الحمدا
فيعلم حر لم يقلده منة … فيكره ان يدعى لصاحبها عبدا
بعثت لنا يا ذهل في عز رتبة … وملكك لاقى جدك اليمن والسعدا

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم محمد بن عمر بن نبهان ويهنيه بعيد الفطر

٢١
ايامنا وليالي لهونا عودي … بين الانام وربات الاغاريد
لقد دنا الفطر بالبشرى يخبرنا … عما يكون لنا من بهجة العيد
عيد يعيد علينا في رفاهية … بطالع حسن الاقبال مسعود
حتى نعلل منا انفسا ظميت … الى المعتق من ماء العناقيد

ثم

بقهوة من سلاف الخمر صافية … كانها سفحت من عرق مفصود
ومجلس حسن جم طرايقه … بالانس واللهو والندمان مشهود
وفتية وقروا في الشرب ما عرفوا … شتم النديم ولا اخلاف لمواعيد
وقينة كقضيب البان تسمعنا … حسن الغناء بافصاح وتجويد
تسعى بايمان ولدان ذوي ملح … مهذبين ظراف كالاماليد
وبالفواكه الوانا تقابلنا … غيد الولايد من بيض ومن سود
نضحي ونمسي نشاوى في بلهنية … وبرد ظل من السمراء ممدود
والعيد بهجته عندي وزينته … بسيد من بني نبهان محمود
له مساع واخلاق يمانية … وراحة خلقت من طينة الجود
يسموا بفضل سجيات تقبلها … من العتيك الكرام السادة الصيد
انا وجدنا اباعبدالاله له … مجدا قديما وفضلا غير مجحود
وفي المشاهد بين الناس شايعة … له مكارم لا تحصى بتعديد
بنا له في العلا بيتا ابو عمر … فقام فيه بتشريف وتشييد
وهو الجواد الذي يسعى الرجاء بنا … الى غنى من ندى كفيه موجود
ترى لدى بابه الآمال عاكفة … على جزيل نوال منه معهود
دام الرضى من ابي عبدالاله لنا … يحنو علينا ببر غير مصرود
وطال عمر ابي عبدالاله على … سعد ويمن وتاييد وتمهيد

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم اباعبدالاله محمد بن عمر ويهنيه بعيد الفطر

(٢٠)
هل للاحبة دايما عهد … ام هل لعمرة ناجز او وعد
ام لا سبيل الى زيارتها … كثر الوشاة وافرط البعد
لا خير ان الشوق برح بي … في حبها وتطاول الوجد
فلها بعيني باقيا ارق … ولها بقلبي واريا تهند

أصبحت لا الاجفان مانعة … درًا ولا قلبي صفا صلد
وانا المشوق فما ادّعيت على … فقد الاحبة انني جلد
لكنّ عمرة في الوفاء كما … عهدي بها لم تستحل بعد
وعهدتها وكانها غصن … ريّان مما ينبت الرّند
وكانها ادماء جارية … تعطي الاراك تطالها المرد
وكانما هي روضة انف … وزر الربيع يجودها العهد
برزت تميس بها معاطفها … واهتزّ بين مروطها القدّ
ضحك البنفسج والبهار بها … والحرّ في حكم الهوى عبد
ما كان احسن عيشنا ولنا … ملهى نروح اليه او نغدو
لن انس لا انس انتباهتنا … بعد الكرى والليل مسود
وعتابنا وكانه برد … ومزاحنا وكانه شهد
وعناقنا والساعدان معا … اطواقنا والكف والعضد
وعناقنا بالضيق مشتد … ولثمتها فتنفست عجبا
وتبسمت بعد الحياء وقد … برق اللما وتورّد الخد
واضاء لي ما بيننا وبدت … منها محاسن لم تكن تبدوا
نعم الضجيع ولا شعار سوى … بشراتنا وبضمنا برد
وموردٌ من طيبها ارج … ردع العبير عليه والنّد
صدّت عميرة ما تواصلنا … حذر الوشاة وما بها صدّ
اني وعمرة بيننا خلق … محض وحبل ودادنا قصد
فتصدّ وجهتنا مراقبة … وكلاهوادينا به ودّ
عيدانة الوشاة بنا علانية … والخلّ من سبب الهوى عقد
حتى تعللنا السلام لقد … بعد الهوى وتقادم العهد

والناس شانهم الاذى وكان لهم … ابدا على اهل الحجى حقد
للعيب مبصرة عيونهم … وعن الجميل عيونهم رمد
عاش الجنان بحكمة فقضوا … اني بها في الغي مرتد
ان اتباع الظن مهلكة … والحق في اهل الهدى فرد
فلتبعثن وتسأل ان غدا … ولتعلمن من عنده الرشد
والناس مشتبه مقالتهم … وفعالهم كل له قصد
اما ابو عبد الاله فما … في كل مكرمة له ند
بمحمد بن معمر عمرت … طرق الهدى واستوسق المجد
تسموا به اخواله مضر … وتعزه اعمامه الازد
ولدوه والعلياء قابلة … والجود ثدي والحجى مهد
فنشا حليما اورعا فطنا … سمحا البحر عطائه مد
ضاحي الجبين اغر منصلت … كالسيف زايل صفحة الغمد
وله فناء في جو انبه … تقف العفاة وينزل الوفد
تروي مطالبنا سحائبه … بالودق لا برق ولا رعد
وبنا ابو عمر له شرفا … مع ما بناه ابوه والجد
ان الملوك السابقين لهم … آل العتيك لشيب والمرد
المنعمون الرافدون اذا … ما عز عند اللزبة الرفد
والواردون مغالبين اذا … عظم الصدى وتضايق الورد
والشاهدون الحرب تحملهم … تحت العجاج الضمر الجرد
والخيل بالفرسان عادية … مثل الاجادل فوقها الاسد
وعليهم المادي احكمه … للتبعي النسج والسرد
والسمر انبتها الوشيج لهم … والبيض مما يطبع الهند

لمحمد بن معمر بهم   حسب ومفتخر اذا عدوا
وهم به يسمون ان ذكرت   افعاله ويسد ما سدوا
عرف البسالة والمضاء له   والعزم والاقدام والجد
يرد الكريهة يوم غازية   والخيل في رهج الوغى تعدوا
تهوي به جرداء سابحة   او سابح عبل الشوى نهد
ايثاره في بذل مهجته   او ماله ومراده الحمد
لا يعجبن الناس منه فما   خطأ سماح يديه بل عمد
سيان عند قضا مآربه   معه وجود المال والفقد
اسلم اباعبد الاله لنا   في طول عمر عيشه رغد
وبقيت محروس الحيوة لها   في كل يوم طالع سعد
واليكها غرا مخترعا   فيها العويص كانها العقد
فلها بمهجة كاشح حرق   وبقلب كل مناصح برد

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

زمان الصبى حييت هل انت عائد   كما كان قدما عهدنا والمعاهد
ليالي لا ينكرن لهوي وصبوتي   وايام لا ينفرن عني الخرائد
واذ نحن نغدو ضحى واصائلا   جنى شجر اللذات والظل بارد
بمغنى وروضات راوتع بينها   ربائب اتراب عليها المجاسد
هززن غصون البان تهتز تحتها   روادف يعلوها ثدي نواهد
ومشين بين الوشي والحلي نهدا   نواعم يسعى حولهن الولائد
ولي في مغانيها محل ملائم   ومستمتع صاف والف موارد
فيا حسن ايام الشباب وطيبها   وفيها الهوى يقظان والعيش اغيد
وكنا كغصني بانة في خميلة   انا فاكلا الغصنين ريان مائد

صبي سائح في غمرة الحب مترف   له في هوى اللذات داع وقائد
فلما افاقت نشوة من غرامه   وضاقت به في الملهيات المقاعد
تداركه حلم الوقار وذاده   من الشيب عن غي الشبيبة ذائد
واصبح مشغولا باصلاح ما مضت   له مدة من شانه وهو فاسد
على انه مما يهيج اشتياقه   على قدم العهد ادكار معاود
تذوب قلوب العاشقين صبابة   وتبقى القلوب القاسيات الجلامد
خليلي ما احلا الهوى من علالة   لاهل الصبى لولا الفراق المباعد
وبالك يوم البين من موقف لما   بدت فيه اسرار وحلت عقائد
غداة افترقنا لم يكن من جميعنا   بسهم الهوى الا مصيد وصائد
وممتلئ شجوا يغيض عبرة   مراها الحبيب من جوى الشوق واقد
وسر بتوديع يخالس رقبة   تراقبها منها العيون الرواصد
الا اهل وفت بالعهد اذ وجدت بنا   على بعدها الحسناء ما انا واجد
فان يك فيها الجعد احدث سلوة   فان غرامي ثابت متزايد
فان لذ في ليل التمام لها الكرى   فاني على طول من الليل ساهد
لعيني من رعي الكواكب شاغل   اذا هجعت بالاخلياء المراقد
فليت المعنى يحمل الهم وحده   وهل مسعد للحر فيما يكابد
اريد لنفسي مثلها لخليها   واني لي المصفي واين المساعد
وابغي مدارة الرفيق وانني   لمن ابتغي منه الوصال مجاهد
واكثر من شكوى زمان كانه   لاهل الحجى والمكرمات مكائد
متى ترتوي الامال من ورد مطلب   وقد منعت بالبخل منا الموارد
نحاول احسان الملوك وقد مضوا   ونرجو اغنى بالشعر والشعر كاسد
اذا سائني فعل الذين اراهم   بكيت من السادات ما انا فاقد

قد انقرضت اهل القريض واقفرت　　من الذل عن قصد الملوك المقاصد
ولولا ابو عبد الاله لعطلت　　مجالس معروف واقوت مشاهد
حمدت على سعي الجميل محمدا　　واني لدهر عاش فيه لحامد
وقد عمر الدنيا لنا ابن معمر　　كما هو للبيت العتيكي شايد
كفانا ملمات الحوايج سيد　　يعز به جار وينجح وافد
لديه الجناب الواسع السهل لنزيل　　خصيب الذرى ما دام مرعاه رايد
دعته الى التحصيل كل فضيلة　　خلايق فيه ركبت وعوائد
له حسب بالجود والباس طارف　　ومجد عن الصيد الاعزة تالد
وللناس في الفضل اشتباه وشركة　　وان ابا عبد الاله لواحد
وكيف يباري من له الازد اسرة　　ونبهان جد والمعمر والد
ومن مضر الحمراء طابت خؤوله　　له مجدها في بيت عدنان صاعد
هم عصبة السادات من آل خندف　　له منهم حصن وسيف وساعد
بهاليل من آل النبي وجوههم　　يداوى بها المغمى وتكفى الشدائد
له في كلا بيتي معد ويعرب　　على الشرف العالي ذرى وقواعد
كفاك امتلاء الارض منك مواهبا　　وحسبك علم الناس انك واحد
وفي كل قلب لك منك محبة　　وفي كل افق من جميلك شاهد
سحائب من كرم مدرار اذا هي اخلفت　　سحائب غيم خلب ورواعد
فما لمعاليك الشريفة لاحق　　ولا لأياديك الكريمة جاحد
وقد فقت بالفضل الملوك بي[illegible]انة　　بان كثيرا منهم لك حاسد
يدون لك الفضل الذي يعرفونه　　وكلهم عن ذلك الفضل قاعد
الم يعلموا ان السماحة سودد　　وان كل شيء ما خلا الحمد نافد
وهل يستوي ضدان في الحمد راغب　　وآخر في كسب الفضيلة زاهد

وان ابا عبد الاله محمد　　وجدناك محمودا لديك الفوائد
فلاذت بك الامال منا واقبلت　　اليك القوافي المحكمات الخوالد
عرايس اتراب يكون مهورها　　تزول وهن الباقيات الاوابد
وهن لاعراض الملوك ملابس　　وهن لاجياد المعالي قلايد
فان عنيت عنها رجال فانها　　اليك اذا عنهم عوان شوارد
فعمرت طول الدهر يا ابن معمر　　اليك العلا تنساق والعيد عايد
تنال ايا ديك الولي بغبطة　　وتشقي ويفديك الحسود المعاند

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ابا الحسن ذهل بن عمر بن محمد بن عمر بن نبهان ويهنيه بعيد الفطر　(٤٩)

عنيت بظبي الخدر كيف اصيده　　اذا لم يكن لي مقلتاه وجيده
واين لمثلي فرعه وقوامه　　ومن اين لي اعطافه ونهوده
الا انما صيد القلوب لمن له　　تراق صقيلات عليها عقوده
والحور مكحول الجفون غضيضها　　واشنب معسول الرضاب بروده
ايا معشر العشاق قد حكم الهوى　　بان تملك الاحرار بالحب غيده
ولي شجن قلبي وسمعي وناظري　　على فتنتي انصاره وجنوده
تعلم منه الهجر طيف خياله　　وطالت مطالا بالوعود وعوده
اذا جئت لاستعطافه متعرضا　　كاني من اعراضه استزيده
حبيب على هجرانه ونفوره　　اريد الرضى منه باني اريده
ويقنعني من وصله مطل وعده　　ويسهل مع ذكر الفراق صدوده
كبرت وفارقت الصبى غير انني　　على كبري صب الفؤاد عميده
احن ويعتاد الفؤاد ارتياحه　　يذوب له من دمع عيني جموده
بنفسي محلات الحمى وقطينه　　ويا حبذا شرخ الصبى وعهوده
يا جيرتنا ما كان احسن عيشنا　　واطيبه والدهر غض جديده

اذا المترف المغرور من صبغة الصبا ... حلاه ومن نسج الشباب برودُه
تولت غضارات الشباب وعيشه ... وهيهات لي معدومه وبعيده
الا انما نحن المساكين همنا ... اذى نتقيه او غنى نستفيده
وما القلب الا مترف من مراده ... ورود الهوى ان لم يجد من يذوده
صدقتم لقد كان المنى طيب عيشنا ... لو ان الفتى في العيش باقٍ خلوده
يسركم انا الى لعب الصبى ... نعود ولكن الصبى من يعيده
وقالوا فما اغراك بالشعر مادحا ... فقلت لهم احسان ذهلٍ وجوده
وللشعر في ذهلٍ بهاءٌ ولذةٌ ... اذا انشدت ابياته وقصيده
هو المشرع العذب الذي ينقع الصدى ... بماء الندى من كل عافٍ وروده
هو الغيث فوق الحزن والسهد قطره ... هو البحر من كل النواحي مدوده
بصوب ندى ذهلٍ على روضة الندى ... نما ورق المعروف واهتز عوده
وابدع ذهلٌ في المعالي عرائسا ... تعجب منها ثم كف حسوده
له شغل في امر عرض يصونه ... وفضل يراعيه ومجد يشيده
ملئٌ بافعال الندى لا يملها ... قوي باثقال العلى لا يؤوده
وكم كان من اهل العمى عدم الندى ... فحملهم من جود ذهلٍ وجوده
اذا كان ذهل افضل الناس كلهم ... فلا عجب ان قلت كل عبيده
ترى كل منسوب الى الفضل سيدا ... ولكن ذهلا بالكمال يسوده
وما بدع العلياء ذهل وانما ... حسان السجايا والعطايا شهوده
ولم يك منه ضلة وتكلفا ... تراقيه اسباب العلا وصعوده
الا انما حسن البيان يد له ... على كل فضل والطباع تقوده
والبسه تاج الملوك اتباعه ... لما سنه آباؤه وجدوده
ملوك اليمانين الذين استجابهم ... من الملك طوعا سهله ونجوده

أعزاء ولاجون كل كريهة ... الى الروع في يوم يشيب وليده
أولئك انصار النبي وحزبه ... وزواره في مكة ووفوده
بهم تم نور الله في الحق والهدى ... وكان مراد المشركين خموده
بهم زمن البلوى يثاب لهيفه ... ويمنع جانبيه ويؤوى طريده
اباحسن يا اوسع الناس جانبا ... لمن يرد المعروف او من يروده
ايا ديك رزق ليس يمكن كفره ... وفضلك حق لا يحل جحوده
بقيتم بني نبهان في موكب العلا ... تحف بكم راياته وبنوده
وعز ذراكم آمنا من يحله ... بني عمر او خاسر من يكيده
وجانبكم من كل شر مخوفه ... وعاودكم من كل خير مزيده
وتهنيك حول مقبل بسلامة ... وايمن اضاءت في البروج سعوده
وبورك من شهرٍ بسرك صومه ... وافطاره في كل عام وعيده
وعاش بنوك الاكرمون فانهم ... بجدواك سادات الزمان وصيده
ودونكم من در المعاني قصيدة ... محبرة كالعقد لاح فريده

(٤٩) وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ابا المعالي كهلان بن محمد ويهنيه بعيد الاضحى

ما بال ا[illegible]شري تصيدها ... ما بين ظباء الانس نفدها
ذلك حكم الهوى على مهج ... عاصية فيه من يفندها
رب حليم اذا اطباه هوى ... من حب حسناء ظل يعبدها
مقلته للهموم خالية ... عن نظرات له يرددها
ونفسه بالحسان مغرمة ... طال بها في الهوى تبلدها
يعتاده من جبينة عدة ... بزورة لا يصح موعدها
سقيا ورعيا جيرة بكرت ... وراحت اليعملات تبعدها
يا لك من موقف لمفترق ... يوم غدت بالحمول حردها

صادتك دمآء غير عاطلة … منها التراقي ولا مقلدها
ولا لأم الغزال مبسمها … ولا شواها ولا مورّدها
بين اللواتي على معاطفها … يرق موشيّها ومجسدها
ماخلةٌ باللقآء عايدةٌ … لغلة في الفؤاد يبردها
طال بها عهدنا فما معنا … إلا سرى طيفها ومعهدها
وعبرةٌ لا تزال تسفحها … نار جوى في الحشى توقدها
وليلة بتها كأني من … طول سهاد الجفون أرمدها
يستقصر الليلة الطويلة من … بات قليل الهموم يرقدها
وانما يستطيل ليلته … حليف أهوالها مسهّدها
ياعجبا للقلوب حاجتها … الى الغواني والحب مقودها
والنفس بالسوء جد آمرة … إن لم يكن زاجر فيرشدها
والملهيات الطيبات تتبعها … على الهوى والشباب يسعدها
والموعظات الحسان تصلحها … والشهوات اللطاف تفسدها
وفي الهوى كل فتنة بليت … عادت لها صبوة تجددها
عندي في كل لذة كدرٌ … زاجلٍ علمي أن سوف أفقدها
أقسمت بالبلدة الحرام وما … يجمعه بيتها ومسجدها
إن جميع الملوك من يمن … ومن معد إذا يعددها
فإن كهلان من بني عمر … رئيسها كلها وسيدها
أبو المعالي أعزها شرفا … أكرمها منصبا وأجودها
أدت إليه الملوك طاعتها … أشيبها كلها وأمردها
وارث مجد الكرام عامره … له طريف العلا ومتلدها
عزت به عصبة يمانية … في عيص بيت الملوك محتدها مد

من آل نبهان فهو ناصرها … زعيمها في الأمور يعضدها
سنانها سيفها وجنتها … لسانها العضب قلبها يدها
وقدمته الى العلا قدمٌ … على بروج النجوم مصعدها
ذو همة شهمة يصول بها … وعزمة صدقة يجردها
يسعى الى النعم يسندها … أو لبيوت العلى يشيدها
لا يتبع المن منه موهبة … يبدؤها فعل أو يعودها
ترى عفاة الغنى اذا رحلت … الى ذراه الرحيب مقصدها
يا آل نبهان يا بني عمر … لكم سواد الدنيا وسوددها
أنعمكم للأنام شاملة … لا يستطيع الكفور يجحدها
أبا المعالي بقيت في رتب … على مهاد العلا تمهدها
خافقة للسعود ألوية … عليك رب السمآء يعقدها
مدى سني الزمان تبلغها … ما بين أعيادها تعيدها
وترتضي في ابنك السعيد أبي … عبد الا له المنى وتحمدها
في سادة من ذرى بني عمر … أشبه كهلا بها محمدها
حتى تكونا معا كأنكما … بدر سماء العلى وفرقدها
ترنوا إليك الملوك حاسدةً … أبا المعالي فداك حسدها
في الملك والعز كل صابحة … أفضل من يومها لكم غدها
بين البوادي ونحن نحضرها … بمحكمات القريض ننشدها
بديعة من عويص شاعرها … سايرةٌ في البلاد شردها

(٨) وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ابا الحسن ذهل بن عمر وبيا له حاجة

صدّ ذهل على كل فضل شهادة … وفي كل يوم علا مستفادة
وعش ألف عيد بالمجد إرثا … وفعل المكارم طبعا وعادة
وعاش محمد ابنك

لقد خصه الله بالمكرمات   بحسن الكمال وفضل السيادة
اذا ما سألناه برا كفانا   تقاضيه بانجاز الارادة
وان اخو البر يوما لعزم   رأى ان يضاعفه بالزيادة
رعا الله ذهلا واولاد ذهل   وامتعهم بالغنى والسعادة
ولازال ذهل مليا بفضل   له في رقاب الورى كالقلادة
وبلغنا الله ارضاء ذهل   فلله ارضاء ذهل عبادة

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ابا المعالي كهلان بن محمد وهنيه بعيد الفطر

الا مسعد بالهوى من سعاد   فنانس بالقرب بعد البعاد
وتنساغ بلوى لمن نحن نهوى   وتغنى وتروى قلوب صوادي
ويلقى المعنى بها ما تمنى   ويبرد منا غليل الفواد
بحسن تلاق وطيب عناق   وضم تراق وشم هوادي
وتمساح صدر وتلزام نحر   وترشاف ثغر عذب براد
وتهصير قد وتخميش خد   بعل تبدد ومسك وجادي
اما غير بخل بميعاد وصل   على طول مطل وترويد زاد
دعا صائح البين ما بين قلبين   وحدى محبين خاف وبادي
هما في اشتراك بلوعة شاك   ودمعة باك طويل السهاد
أخي تباني تولى شبابي   فكيف التصابي وفيم التمادي
حسان حداني عليها التداني   ولكن عداني الحجى بالفؤاد
فهل انت صاح ومبدي صلاح   لتفنيد لاح وتسديد هادي
اذا القلب شاهد لهوا تماهد   حتى تجاهد حق الجهاد
أم الشوق داع لحب رباع   ومرعى مراع ووصل خراد
سقى الغيث علا سجا الاوطلا   بنزوى محلا ا ا

اذا ما السمي مراها العشي   وجادا الولي امام العهاد
وهبت صباه وجان اشتباه   مراعي رباه ومرعى الوهاد
كأن كف كهلان جادت بتهتان   جدواه فازدان خصب البلاد
وحيد الزمان الامير اليماني   الصحيح الضمان صلاح الفساد
فتى لا يزال لديه النوال   وفيه الجمال وفعل السداد
ذكي الجنان جري اللسان   سخي البنان بمثل الغوادي
مواهب تمت وزادت وجمت   وفاضت وعمت جميع العباد
واصبح كهلان ينميه نبهان   والجد قحطان فوق الشداد
أولي الغزو في الليل بالرجل والخيل   يدفعن كالسيل في بطن واد
اعدوا صعادا وبيضا حدادا   وجردا جيادا ليوم الطراد
وحسن صنيع لكل مطيع   وشت جميع لاهل العناد
جرى في سلوك طريق الملوك   لجري العتيك ومجرى هداد
فقال الجميلا واعطى الجزيلا   واحيا السبيلا سبيل الرشاد
وشاد البناء وحاز السناء   ونال الثناء لدى كل نادي
بمجد صريح وفعل صحيح   ولفظ فصيح وطبع جواد
فيا سيد الازد بالعز والمجد   والفضل والحمد بين الانادي
ويا ابا المعالي حبتك الليالي   بنفع الموالي وكبت الاعادي
تبارك بارئك مزدا ببارئك   ام من يجاريك بالاجتهاد
اذا القوم راموا محلك شاموا   سناك وقاموا مقام الرماد
فطاول وسام شريف المرام   حليف الدوام على الازدياد
وعش الف عيد بجد سعيد   وعيش رغيد ونيل المراد
وعاش محمد ابنك يرشد   منك ويسعد بالمستفاد

وشبَّ نجيبًا ذكيًّا اديبًا حليمًا لبيبًا بحسن اعتقادِ
ويحيى ويبقا طويلاً ويلقا سرورًا وبرقا رفيع العمادِ
يعافا ويُغذى وشانيه يؤذى بسوءٍ ويُفدى بشوك القتادِ
وهاك البديع ارى لي بضيعٍ اذا الشعر بيع بسوق الكسادِ

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم محمد بن عمر بن نبهان ويرثي والدته

(٦٣)

سبحُ الزمانُ واوحش البلدُ فكانما هو مابه احدُ
والناسُ في ضيق المصيبة ما وسعتهم نزوى ولا سمدُ
فقدوا العزيزة من بني حسنٍ فتبلدوا بمصاب من فقدوا
وعليهم الاحزانُ ظاهرةٌ والوجدُ والحسراتُ والكمدُ
وعيونهم بالدمع جاريةٌ فكان بها العورُ والرمدُ
وتقطعت من مشفقٍ حيلٌ وتصدعت من محرقٍ كبدُ
ماجفّ جفنٌ من اقاربها والاجنبين ولا خلا جلدُ
بكآبةٍ عبراتها دررٌ وصبابةٍ زفراتها تقدُ
وبكى اذ جرت الصبا سحرًا واذا تغنى الطائر الغردُ
فمن الرجال غطارفٌ نجبٌ ومن النساء كواعبٌ خردُ
فجعوا بسيدة الانام ندًى وتقًى وفيها الحلمُ والرشدُ
ويمينها بالفضل جاريةٌ للجار والقربى ومن يفدُ
والجود عادتها وشيمتها والبر والاحسانُ والرفدُ
زالت عن الضعفاء رحمتها فراقوا وذاقوا غير ما عهدوا
ويح اليتامى والارامل ما ابقى لهم سبدٌ ولا لبدُ
ذهب الرجاء وغاب بشرهم وعلاهمُ الباساءُ والنكدُ
عدموا العزيزة ثم لو طلبوا مثلا لها في الارض ما وجدوا

بقيت فضائلها المحاسن في بطن الصعيد يضمها اللحدُ
في تربتها للتراب مفترشٌ ومن الجنادل فوقها نضدُ
هذا سبيل بني الزمان وقد يُبلي الورى وخطوبه جددُ
والدهر في حدثانه غيرٌ تمضي الشئون وتنفد المددُ
ولكل حيٍّ ينقضي اجلٌ ولكل امرٍ ينتهي امدُ
اين الجبابرة الذين طغوا في ملكهم وبعزهم مردوا
لهم القصور الشم شامخةٌ والخيل والانصار والعددُ
من كل من في خده صعرٌ لعتوه وبانفه صيدُ
بطشوا وعاثوا في البلاد وهم ساموا الرجال الخسف واضطهدوا
حتى اذا بلغ المدى [illegible] وردوا حياض حمامهم وردوا
هلكت ثمود وعاد انقرضت واباد قومًا تبع الابدُ
وكذاك لقمان الذي فنيت عنه النسور وخانه لبدُ
ثم الاكاسرة الاولى ملكت لهم الكنوز فما بها خلدوا
كل امرءٍ لاقٍ منيته ما للمرء عن وردها حيدُ
لكن شجانا فقد سادتنا فانفد منا الصبر والجلدُ
اودت من الكرماء سيدةٌ كان يلاذ بها ويعتمدُ
وهي العزيزة في عشيرتها لم يخذلوا عنها ولا بعدوا
وهم الاعزة كلهم نجبٌ صبرٌ سدادٌ في الوغى نجدُ
[illegible] يرتون الخيل عاديةً عادا لها الغارات والطردُ
[illegible] لهم منصوبةٌ والبيض والزردُ
[illegible] مضر لها عددُ

السيد الحامي لديار كما   يحنو على اشباله الاسد
وهو المبرز في سماحته   يهب اللهى ويفي بما يعد
وذراه للوفاد منتجع   وحماه للخواف مستند
وتراه بين الناس وهو بما   فيه من الاخلاق منفرد
وبمجده وبجوده اعترفوا   وله بكل فضيلة شهدوا
واذا هم قصدوا لعابدة   وجدوا النجاح لما له قصدوا
لمحمد بن معمر قدم   تعلو العلا وعلى الملوك يد
ابقى ابو عمر له حسبا   فلصونه يسعى ويجتهد
في كل يوم يستفيد علا   ولجده في مجده صعد
ابدا له يوم [illegible]   [illegible] ما تثنى [illegible]
ان تبك او تجزع لسيدة   فقدت فلا عجب ولا فند
او تصطبر فالصبر مكرمة   وعبادة لله تعتمد
لو شاء ربك ان يصيبك اذى   وشجاك عندك الهم والسهد
فاسلم ابا عبد الاله وعش   عيشا به السراء والرغد
واعذر حسودك في عداوته   لولا الفضيلة لم يكن حسد
حسدوك اذ وجدوك افضلهم   لا انكروا شرفا ولا جحدوا
من منكر شرف العتيك ومن   مخف فضائل ما به جحدوا
عيدان مجد ما بها خور   وقناة عز ما بها اود
وعلا دعائمها سوابقهم   ولها العواسل والظبا عمد
عمرتم ابدا بني عمر   كلهم سبد ولا لبد
وعلى عزيزتك السلام لهم   وعلاهم الباساء والنكد
من ذا العزيزة ثم لو طلبوا   مثلا لها في الارض ما وجدوا

وبقيت تحبوا الناس ان سألوا   برا وتصلحهم اذا فسدوا
واليكها مثل العروس فقد   زفت اليك اوابد شرد

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر ويهنيه بعيد الاضحى (٥٠)

لي الكبد الحرا وقلبك بارد   ومقلتي العبرى ودمعك جامد
وشتان ما ليلي وليلك انما   يلذ الكرى وسنان اذ انا ساهد
وقد كنت تعطيني نصيبا من الهوى   لو انك تلقى بعض ما انا واجد
وتفديك نفسي من حبيب اوده   يقاربني من حبه او يباعد
ويا ظبية الانس ارعي المرخ او نعي   بلا ان تراعي ما لك اليوم صايد
تحاماك مبيض القذال تورعا   له الشيب ناه عنك والحلم ذايد
وانت خلوب النفس فتانة الصبى   عليك من الحسن البديع مجاسد
فوامك مهتز وخدك واضح   وجيدك براق عليه القلايد
سقى الله اكناف الحمى صيب الحيا   فما هن الا اربع ومعاهد
غنينا بها حيث الاحبة جيرة   يطوف بنا ولدانها والولايد
ليالي ربع الحي بالانس آهل   وايام غصن العيش ريان مايد
وحيث الظباء الادم في شبه المها   يزرن وهن الانسات الخرايد
وهز من غصون البان في القز تحتها   روادف اعلاها ثدي نواهد
تذكرن رقن من بين الجفون نواظرا   لالحاظها فينا سهام قواصد
فلا منهمي تشاوى من صبى وبطالة   الا ان شيطان الشبيبة مارد
اهم بان حسن دنيانا ويا طيب عيشنا   لو ان زمانا كان بالامس عائد
وذكري اهل حكم الشيب احسن حالة   لمن هو في لهو الشبيبة زاهد
وعندي من السنة ما كان من لعب الصبى   تؤمل عمرا فيه ذو الغي راشد
ولا صبر الا ان الشيب يحدث توبة   بها ينقضي لهو ويصلح فاسد

وهذا اوان الحلم والرشد انني ... لهذين ما ساعٍ ولله حامدُ

وللسيد المعروف بالفضل مادح ... فقد مكنت فيه القوافي الشواردُ

ابي الحسن الازدي ذهل الذي له ... على النقص من موجوده الفضل زايدُ

تزول سجايا غيره وهو ثابت ... ويحط كل دونه وهو صاعدُ

كذلك مهما كان من خلق الفتى ... عن الطبع باقٍ والمكلف ناقدُ

وما هو الا من لباب اعزة ... يمانية ما ان لذلك جاحدُ

له الازد قوم والعتيك عشيرة ... ونبهان جد وابن نبهان والدُ

حليف العلى ابو المعمر ينتمي ... لمجديه ذهل وبالفضل ماجدُ

فاتيانه فعل المكارم طارق ... وميراثه فضل الاوائل تالدُ

جواد متى تسأله يوشك بنائل ... جزيل ولا تقضي عليه المواعدُ

وللجود في مغنا بني عمر يد ... لهام يدي ذهل بنان وساعدُ

وابيض ميمون المحيا مبارك ... عليه لفعل الصالحات شواهدُ

وقد اوجه الدنيا باسعد مولد ... كما سعدت بين السعود الموالدُ

فالقى عليه المشتري العدل والتقى ... وذهنا وفهما في الذكاء عطاردُ

تعوذ بعناه العفاة الى الغنى ... اذا ما اصابتها السنون الشدايدُ

وتنتجع الوفاد انواء كفه ... اذا اخلفتها البارقات الرواعدُ

اقول لذهل والسماح يحثه ... الى البذل رفقا بالذي انت واجدُ

كانك من سادات قومك ضامن ... بالطعام ضيف او بما سال وافدُ

اباحسن يا من تشارك في اسمه ... كثير وفي معنى الكني هو واحدُ

اراك تقاسي همة الجود في العلا ... وعيشك لما اخترت ذلك انكدُ

ونبتك الاحسان في كل مقصد ... وتأتي على قدر النيات المنوا النكدُ

فوائد ما فيما لديك كثيرة ... ترى انها منا عليك ومن ما وجدوا

فكم لك في انفاق مالك لايم ... على حسن العقبى من احمد حاسدُ

بنا عمر بيتا لما انت عامر ... بافعالك الغر الحسان رشايدُ

ولم يقتنع في المكرمات بما بنا ... اوائلك الصيد الكرام الاماجدُ

بقيت واوتيت الارادة والمنى ... لك الله كاف والزمان مساعدُ

واولادك الغر الكرام مكانهم ... اذا قيس بالعقد الملوك فرائدُ

وعادت لكم اعيادكم وتزينت ... باوجهكم بين الرجال المشاهدُ

وترجون للجدوى وتهدى اليكم ... قوافي هن المعجزات الاوابدُ

تسير مسير الشمس في كل بلدة ... وتبقى كما تبقى الصخور الجلامدُ

وقال ايضا يمدح السلطان ابا عبد الله محمد بن عمر ويهنيه بعيد الاضحى

(٣٨١)

شكوت صدود البيض والراس اسود ... ووصل الغواني من ذوي الشيب ابعدُ

ايطمع مبيض العذارين انه ... تسر له حبا كواعب خردُ

فهيهات من اوطانه الخيف واللوى ... ومن فتيات الحي دعد ومهددُ

لقد كنت استحلي الهوى من مهفهف ... ولي كبد حرا وطرف مسهدُ

واتقاد للعذراء حسناء كاعبا ... لها بشر في القرابيض اغيدُ

لها من مهاة المرج طرف ومقلة ... ومن ظبية الرمل الحشى والمقلدُ

ويهتز في سربالها غصن بانة ... رطيب عليها السابري المجسدُ

تذكرت فاشتقت العقيق واهله ... وبت كان قد ساور الليل ارمدُ

فلا منجل افق الصباح الذي دجا ... ولا غارب نجم السماء المقيدُ

اهم بان اسلو وتبعث لوعتي ... وميض اليماني والحمام المغردُ

وذكري اهل الود بانوا بودهم ... ولم يبق الا ذكرهم يتجددُ

وعندي من السلوان نفس ضعيفة ... ولكنها عند الحوادث جلمدُ

ولا صبر الا ان يكون تصبرا ... ولا جلد لكنني اتجلدُ

وهذي بني دهري على طول مدتي — ارى كل يوم غير ما كنت اعهد

وصحبة قوم لا من الجور فيهم — مجير ولا فيهم عن الحق مسعد

ترى الناس اشباها وفي الناس فاسد — وآخر حر بالفراسة ينقد

على المرء في الدين اجتهاد وصحة — واين من الناس الرشيد المودد

وقد يتقي في الغيب من لا نظنه — تقيا ويعصي ناسك متزهد

نحيد عن الباقي النفيس وبيننا — منافسة فيما يزول وينفد

اقول لمغرور يلذذ نفسه — بذم اناس وهو ادرى وانكد

ستلقاه مكتوبا وتجزى به غدا — واقرب شيء منك يا غافلا غد

ويا معشر المستبشرين بظلمنا — لنا ولكم يوم القيمة موعد

فينصر مظلوم وينسل ظالم — بما جنا والصادق العدل يشهد

وقل لذوي المال ابشروا بحوادث — لها تحت ظل اللهو والامن مرصد

اذا كان رب المال لا حظ عنده — لراج وقد يرجوه ساعة يفقد

وقد يوجد المطلوب اما ابتغاؤه — فمن حيث يرجوا النجح لا حيث يوجد

وما المال الا للسيادة عدة — اذا استعملت في بابها فهي سودد

الا ان خير الامة ابن معمر — فتاها ابو عبد الاله محمد

عشيرته الازد الكرام اذا انتمى — ومنزله البيت العتيك المشيد

يمين اليمانين الملوك وراسهم — واشرف سادات العتيك واجود

واعمامه من آل نبهان سادة — لديهم مصابيح الهدى تتوقد

ومن مضر اخواله آل نافع — وآل زياد فضلهم ليس يجحد

لقد طاب قوم فيهم لك نسبة — وطاب زمان فيه مثلك يولد

لئن كان فضل الجود والحلم والحجى — يورث تخليدا فانت المخلد

بقيت سعيد الجد يا ابن معمر — وربعك معمور وعمرك سرمد

وحالت لك الاحوال صوما وفطرة — وتنحر للاضحى ضحى وتعبد

ويثني عليك الخير في كل محفل — وتنظم اشعار المدايح وتنشد

جزاؤك عندي انت يا ابن معمر — مدايح ترجيها قصايد شرد

وقال ايضا يمدح ملوك بني نبهان عموما (٦)

من كان يحمد عنده ان يحمدا — لم ياس من مال علي ما انفدا

وملازم الفقر الشديد مع الغنا — من لا يمد لفعل مكرمة يدا

لولا بنو نبهان سادة عصرهم — قلنا لقد فقد الا له السوددا

الجاعلون لباسهم وسلاحهم — وقفي ما بين الموالي والعدا

حرس الاله علي من حبي لهم — ونوالهم لي ما يغيض الحسدا

حسبي مفيدا للغنى اني اذا — حاولت مآربة دعوت محمدا

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم محمد بن عمر بن محمد (١٠)

هو المنزل المالوف يغشى ويقصد — وتلتمس الحاجات من حيث توجد

ومن لم يسد بالفضل عن بذل ماله — فليس له في فضلة المال سودد

واولى بحوز المال والشكر موقن — بان كل شيء غيرها ذين ينفد

كمثل ابي عبد الاله فانما — حوى فضل محمود الخلال محمد

فتى الفت نفس له الجود وانبرى — لسان بقول العرف وانبسطت يد

جواد بما حازه لا يسره — من المال الا ما يفيد ويرفد

لاخلاف كفيه اذا اخلف الجدى — افاويق دراها اللجين والعسجد

فتى تشهد العلياء والمجد انه — اذا ذكر السادات للازد سيد

بقيت ابا عبد الاله مكرما — ترجى لفعل الصالحات وتحمد

وعزك محروس وفضلك شاهد — وربعك مانوس وعمرك سرمد

وقال ايضا يمدحه حرس الله معاليه

أعير نفيسي حرصها واجتهادها … واعذرها حبًّا اذا الفقر آدها

وما تدّعي من عزة بعد ما ارى … لايدي الاماني ذلّها وانقيادها

بلى ربما لاقت نزاهة مطلب … اذا وجدت عند الملوك مرادها

اتيح لها في آل نبهان مذهب … كفاها لغير الصالحين اعتمادها

اذا الشيعة الازدية اختير قصدها … فيهم بني نبهان تلق جوادها

وسيدها الباني لها الشرف الذي … كساها سرابيل الفخار وسادها

لعمري كم عدّت له من صنيعة … بجلّي كفاها او بنعمى افادها

تمكن من قلب المعالي وعينها … سويداه في يعرب وسوادها

ترى في يديه عارض الجود كلما … اشارت اليه كف ظمآن جادها

اذا اهل الآمال بالبر علها … وان ابدأ النعمى لراج اعادها

فحياه باريه واحياه مدة … الى الامد الاقصى يطيل امتدادها

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر بن نبهان

أمدّخر المعروف اعز به ذخرا … لمن وترحال يعتاض من ماله الشكرا

كما انت بالمعروف يا ذهل باسط … لهاك التي بالحمد انطقت الشعرا

متى يمم العافون ربعك صادفوا … لديك الفناء والسهل والنائل الغمرا

ولما رأيت المال يشذي بذكره … اباحسن احسنت عن مالك الذكرا

ولم يبق دون المال سترا يصونه … فصار اذا بالبذل عن عرضك السترا

نقبلت آثار الاوائل ذاهبا … الى الرتبة العلياء بالهمة الكبرا

اليك مواريث اليمانية انتهت … من المجد معقودا علوت به قدرا

فاصبحت محتلا من الشرف الذرى … ومنتديا من مجلس السادة الصدرا

لك الله من دنياك يا ذهل عامرا … ربوع غنى فيها يطيل لك العمرا

وبلغت في اولادك السؤل والمنا … فقر بهم عينا واشدد بهم ازرا

وقال ايضا يمدحه حرس الله معاليه

يا صورة راق حسن منظرها … سبحان خلاقها مصورها

قدّر فيها السماح والمكرمات … العربيات من مقدرها

ومن له ذكرها ابو حسن … يبدي بحسناه فضل جوهرها

اذا تباهى الملوك من يمن … فانت يا ذهل عين مفخرها

ورثت الازد والعتيك ونبها … ن علاها ابو معمرها

وفزت يا ذهل في وراثة من … خير اقسامها باوفرها

وانتم سادة العتيك بكم … يفخر في غيبها ومحضرها

في كل ارض لكم خطيب ندى … يخطب بالحمد فوق منبرها

وفي رقاب الورى لكم منن … ما سمع الناس صوت منكرها

وانت يا ذهل في الندى مثل … ما بين ركبانها وسمرها

فابق واولادك الكرام معا … مدى سنين الدنيا واشهرها

وقال ايضا يمدحه حرس الله معاليه

انما ينفعنا صوب المطر … في ذرى السيد ذهل بن عمر

حيث نجني من افانين الندى … في ظلال الجود انواع الثمر

واذا اليسر اغنى قومه … واذا اعسر لم يبد الضجر

ومتى تسأله اعطى سلسا … فوق ما تساله لم يعتذر

واذا اوجب ذنب غضبا … جلب الحلم رضاه فغفر

وله الربع الرحيب المعتفى … فهو معمور النواحي معتمر

يفعل المعروف عفوا صافيا … كصفاء الطل ما فيه كدر

وسجايا عتكيات له … كنسيم الورد في برد السحر

انما الانسان ذهل وحده … وجميع الناس اجساد صور

شرف الازد اليمانين به — وتمنت انها منه مضر
ولقد امدح ذهلاً بالذي — هو في الناس منيبا مختبر
فكأني كلما حليته — قلت للناس انظروا ضوء القمر
لك يا ذهل السجيات الرضى — والايادي والعلا والمفتخر
ولقد سيق اليكم يا ابا — حسن احسن ما ساق القدر
شرف عن سلف متلد — وثناء عن صنيع مدخر
باياديك ارى خير السرى — وبحسناك احاديث السمر
واذا ما الازد عدت جسدا — كنت انت السمع فيها والبصر
انت بالالسن محمود وفي — كل قطر من اياديك اثر
ما تمارى الناس في فضلك بل — كل حي لك بالفضل اقر
عش مدى الايام يا ذهل ودم — في علو ونعيم وحبر
لايزال العيد يعتادك يا — خير من ضحى وصلى ونحر
واراك الله ادراك المنى — في بنيك السادة الشم الغرر
واستمع من ادبي منظومة — كاليواقيت بتفصيل الدرر

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم علي بن عمر بن نبهان

(٤٥)

شيب العذار بماذا عنك اعتذر — ان ساءني ان يقولوا مسك الكبر
لولا صدود الغواني عن شعاري لم — اشعر بأية حال اصبح الشعر
يهوى من البيض لونا هن منه اذا — ابصرنه لاح في راس الفتى نفر
احبها شعرات في شائبة — كانما انشبت في مفرقي ابر
اذا رأيت مشيبا انت تنكره — فان ذلك من لذع الاسى اثر
حتام يبقى على وجه الهوى دنف — متيم بصروف النائي معتور
صب اذا نفسته اثر عبرته — علالة كاد يسلوا ثم يدكر

قال ايضا يا

زالت بعينيك من شط الحمى ظعن — يحثها غرد بالبين مبتكر
وفي الخدور بدور التم يحملها — مثل الجآذر الا انها بقر
بيض كواعب يبعثن الهوى انفا — للقلب في اي حال طالع النظر
او مين بالطرف والاطراف واعتذرت — منها المحاجر عما رمت والخمر
بانوا وفي كل شيء من هوادجهم — ليل توسط في ديجوره قمر
وفي الوصاوص من دعج المها مقل — ازرى بهن فتور الطرف والحور
وتحت كل لثام واضح رتل — ينبيك عنه اللمى والظلم والاشر
يا حسنهن لييلات لنا سلفت — وبالجزيرة ايام لنا اخر
اذ هن مكتنفات بالرضى ولنا — فيهن من غير تبريح الاسى سهر
نحل من عوصات حيث تجمعنا — فيها مفاكهة الالاف والسمر
وحيث تصبي الغواني بالصبى خضلا — وحيث بين العذارى تخلع العذر
عيش وغيد عدانا في بشاشته — بالوصل من ارى اخلاف المنى درر
هل حان للصب قرب من احبته — او حان منه على الفقدان مصطبر
كفى لبعض النهى لو كنت منتهيا — والشيب من زاجر لو كنت ازدجر
وقد تمليت ايام الشباب وما — خلت انقضى والصدود والشوق والخفر
ويطبيني اغاريد القيان لدى — معرس اللهو حيث الناي والوتر
وانتدي مجلس اللذات يشهده — بيض الوجوه كرام سادة وفر
اعلهم كاس خرطوم اذا قرعت — بالماء يرقص من ارجائها الشرر
ورب ليل وقد غادت كواكبه — الى السقام وشابت للدجى طرر
ومسنا من ندي ريح الصبا بلل — لما اخضال لنا بالرقة السحر
نبهت كل ثقيل الراس ما به — كاس الكرى وثنى اعطافه السكر
دعوته لا يا ولا لايا يكلمني — وجفنه شبح بالنوم منكسر

في روضةٍ من رياض الصيف آنفةٍ   منها بطلٍّ نداها الروض والزهرُ
اذا الصَّبا خفقت خلالها طفقت   تختال واصطفقت ما بينها الغُدُرُ
كانّها من عديٍّ نفحةً وندىً   وبهجةً وسجيّاتٌ له غُرَرُ
اذا ابو القاسم الميمون لاح لنا   فكلّ حُسنٍ خلا ما فيه مُحتقَرُ
سمحُ اليدين طويل الباع مبتسمٌ   بالمكرمات ولا في باعه قِصَرُ
تحُفّه كاسود الغاب من يمنٍ   شُمُّ العرانين في يوم الوغى صُبُرُ
عليهم من ثياب المجد اردية   بيض طواهر لم يعلق بها الغَمَرُ
تعلوا بهم نحو اسباب العلى هممٌ   ازديةٌ ونفوسٌ ما بها خَوَرُ
تاهت بمجدهم العلياء وابتهجت   به المنابر والتيجان والسُّرُرُ
يهنيكم في المعالي يا بني عُمَرٍ   ما شاده لكم من مجده عُمَرُ
اقسمت بالبيت محجوجا يطوف به   مستشعرٌ سُنَنَ الاحرام مُعتمِرُ
لقد غدا الناس مقسوم الحظوظ على   نُعمى ابي القاسم البادون والحضرُ
واسدت الازد عندي اليوم من نعمٍ   ما لا ربيعة اسدته ولا مُضَرُ
لولا نوال بني نبهان يشملنا   لم ندر اي نباتٍ يُنبتُ المطرُ
مدّوا علينا افانين الندى بردت   ظلالها وحلا منها لنا الثمرُ
لكم السعادة والاقبال يرضعكم   درّ المنى ولام الحاسد الغِيَرُ

وقال ايضا يمدح السلاطين العظام محمد ونبهان واحمد بني عمر بن نبهان

رحل الخليط وانت غابرْ   واظنّ انك غير صابرْ
منعوا الجوار فلا قرارَ   ولا مزار لمن تزاورْ
لقد اعتدوا يوم اغتدوا   لما حدوا بزل الاباعرْ
بين الضعاين كالسفاين   للمعاين وهو ناظرْ
عند البكور في الخدور   كما البدور او الجآذرْ

صب

ومن ايلٍ لعقايلٍ   من وايلٍ بيضٍ غرايرْ
وكواعبٍ وربايبٍ   كربارب دُعج النواظرْ
واهلّةٍ باكلّةٍ   مُحتلّةٍ بين الستايرْ
مثلَ المها لُعسِ اللّمى   خُردٍ لها مقلٌ سواحرْ
وروادفٌ ومعاطفٌ   وسوالفٌ سودُ الغفايرْ
بين الولايد في المجاسد   والقلايد والاساورْ
ذكرى بعاد ذوي الوداد   لدى الفواد جوىً مخامرْ
ما للغرام سوى المدام   فيا غلام اجب وبادرْ
بسبيّةٍ ذهبيّةٍ   عنبيّةٍ من خمرِ عاصرْ
مثل السراج مع المزاج   على الزجاج سناه زاهرْ
بين الاوانس كالكوانس   في المجالس والدساكرْ
حيث الغواني والمغاني   والمثاني والمزاهرْ
فرحُ الزمان زمان ان   مع القيان وبالمزامرْ
واذا ونى درك المنى   زمن الغنى وبدا المياسرْ
بمذلّلاتٍ يعملاتٍ   المرقلات مع الهواجرْ
تطس الفلا حينا الى   كلاءٍ كلى شظيه عامرْ
لا تنثني وتبيتني   الى بني نبهان زايرْ
المكرمين المطعمين   المنعمين على العشايرْ
زين المراتب كالكواكب   في المواكب والمنابرْ
خير الملا وهم الاُولى   ورثوا العلى عمر بن عامرْ
من كل سامٍ ذي قسامٍ   وابتسامٍ غير باسرْ
اذا غدا يولي الجدى   يوم الندى كالبحر زاخرْ

فمحمد هو سيد … وله يد تهب الذخائر

وسنانها ولسانها … بنيانها تاج المفاخر

وقرين ذين ابو الحسين … ندى ليدين فتى الاخاير

اهل الرياسة والسياسة … والفراسة والبصائر

لهم المكارم والعزائم … والمغانم والمآثر

بمواهب وصوائب … ومناقب غرر زواهر

وبراعة وضلاعة … وشجاعة والعيث باهر

ولو فقدهم من رفدهم … في وجدهم ديم غزائر

واذا بدا رهج العدى … وردوا الردى والنقع ثائر

بعواسل وقواصل … وصواهل جرد ضوامر

في جنة باعنة … واسنة وظبى بواتر

وقناعس واشاوس … وفوارس غلب مشاعر

تغزوا على قب الكلا … شم الطلا صم الاشاغر

لا زلت تقصد يا محمد … حيث توجد كل شاكر

والمرتجى علم الحجى … قمر الدجى نبهان حاضر

والسيد بن السيد … المتائيد الليث المساور

اكرم باحمد مفخرا … ان عد في اهل المفاخر

دمتم وعشتم سادة … وارادة ما ناح طاير

وتمجدون وتحسدون … وتنشدون قريض شاعر

اهدى يدا متعودا … منكم ندى كالغيث غامر

من عادة منقادة … من سادة صيد اكابر

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم يعرب بن عمر حرسه الله مقاله

اضاع لدي الوجد ما حفظ الصبر … وهون فعل البين ما فعل الهجر

وزالت حمول العامرية غدوة … وفي كل ثني من حوادجها بدر

ومهضومة الاعطاف مهضومة الحشا … تصد وفيها عن زيارتنا ذعر

سقتني بعينيها على اثر الصبى … كؤوس الهوى صرفا فلج بي السكر

واشنب فيه من سلافة بابل … ونفثة هاروت المدامة والسحر

عرضنا لها بالحب منا فاعرضت … سكينة عنا لا نوال ولا يسر

فيا عاذلي مهلا لقد بلغ الهوى … من القلب اخذا حيث لا يبلغ الزجر

وما رشد مملوك الضمير بسمعه … من العذل من اذنيه عن ذي الهوى وقر

وليل كليلات الاماني كانما … كواكبه دون السرى عاقها اسر

ارقت به واعتادني طائف الجوى … وخامرني فيه الصبابة والفكر

فيا لك من ليل علي مبرح … كانك موصول بغايتك الحشر

وما الليل بالمزداد طولا وانما … تمل دجاه مقلة نومها نزر

ولا ما طواه الليل عني مبتوله … من الانس يرجى في النهار له نشر

اذا لم يكن لي في النهار وضوءه … من الهم تفريج فلا طلع الفجر

اقول وقد عاينت في الدست يعربا … مضيئا وعم الناس نائله الغمر

ايعرب ام بدر تجلى به الدجى … وهذا النوال الجزل الغيث ام بحر

ترى صورة مخلوقة من فضائل … تكافا فيها منظر العين والخبر

فتى مزجت اخلاقه بسماحة … كما امتزجت بالماء في كاسها الخمر

كثير ابتداع المكرمات من الندى … له كل يوم فيه مكرمة بكر

تحلت به العلياء وازدانت النهى … وتاهت به الايام وافتخر الدهر

هو المثل المضروب في الباس والندى … وحيث احتبى في مجلس فهو الصدر

اذا ما ذكرنا يعربا بين قومه … فليس لحي غيرهم في الورى فخر

كان بني نبهان في افق العلى ... بدور اضائت حولها انجم زهر
هم الماء صفوا والنسيم لطافة ... على انهم في كل نائبة صخر
عتادهم في كل يوم كريهة ... غداة التلاقي البيض والذهم والسمر
حموا شرف العليا وسادوا بني الدنا ... فما مسهم ضيم ولا فاتهم وتر
بكل اصم الكعب في كل عامر ... على كل طرف فوقه مهوتر عمر
سأشكرها من آل نبهان انعما ... واعظم شيء يمحق النعمة الكفر
هم وجدوني موضعا لصنيعهم ... فالقوه ذخرا حيث يحتسب الذخر
وخير اصطناع البر عندي لانه ... معي تظهر النعما ويستحسن الشكر
وعندي حفاظ واحتمال كريهة ... وكتمان سر لا اغتياب ولا غدر
امر غضيض الطرف كل خريدة ... لها من ردائي دون رؤيتها ستر
اذا لم يكن للقوم في الحمد رغبة ... فاكسد شيء في ديارهم الشعر
لئن ظفرت كفاي من فضلهم لهم ... فاعراضهم يا صاح من مدحي صفر
ولست براض ان تراني موضعا ... صنيعة من مدحي حيث ليس لها قدر
وما هو الا الفقر يا قوم ملزمي ... تكلف ما لا ينبغي لعن الفقر
ارى في بني نبهان للمدح مذهبا ... تدال به الحسنى ويكتسب الاجر
ابا العرب احتل الفناء وعزه ... محلك معمور وطال لك العمر
واعطيت في العيد السعادة والمنى ... ولا زال معتادا لك الصوم والفطر
فانضج بعادات الندى كل حاسد ... مساعيك هذا يا بني احشائه جمر

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم معمر بن عمر بن نبهان

اسعد بيمن واقبال ابا عمر ... وعشت وابنك عيشا دائم العمر
ومرحبا بكما من سيدين غدت ... بشرا كما فرحا في البدو والحضر
يا ارض تزوي تباهي واكتسي زهرا ... فانني بين الفرات العذب والمطر

ويا سماء المعالي اشرقي فلقد ... اضحى وجودك بين الشمس والقمر
قد اصبحت بهما في بهجة سمد ... عذراء تختال بين الوشي والحبر
كالروضة الانف اعتادت بها نفسا ... ريح الصبا وغدت تهاديه السحر
حاك الربيع لها وشيا وصاغ لها ... منه قلائد من نور ومن زهر
بوركت من صادر عن بيت خالقه ... قاض مناسكه بوركت من صدر
الآن اعظمت فيما دون منطقه ... ووجهه حق فضل السمع والبصر
شفا غرامي اصغائي الى كلم ... منه وامتعني من حسنه نظري
اني اراك لمن لم يستطع سبلا ... للحج افضل محجوج ومعتمر
اذا رأى بركات منك بينة ... بحسن ما فيك من سيما ومن اثر
مقدرا فيك بيت الله مستلما ... عطفيك من استلام الركن والحجر
يا فاينا بصفات الفضل ليس له ... شبه تبارك من سواك من بشر
ليهنك الولد الميمون ان له ... عليك لله صنعا غير مستتر
ضاحي المحيا كريم الخيم احسبه ... مجد العتيك محل الانجم الزهر
يسموا بمجد بني نبهان من يمن ... وينتهي بزياد في علا مضر
ذو همة وعزيمات يمانية ... الى الصلابة عود غير ذي خور
جشمته مطلبا ضاها ارادته ... فرامه بعزيز النفس مصطبر
اخلاق سادات نبهان بها ملكوا ... ارث المنابر والتيجان والسرر
ارتهم في عيون الخلق انفسهم ... ان الخطير الى العلياء في خطر
متشمرون لادراك المكارم لا ... يرضون عن هرم عجزا ولا صغر
صيد يمانون ازديون كلهم ... بدور علياء وهابون للبدر
هم الملوك سكنا في جوارهم ... ظل الغنى وجنينا يانع الثمر
فعدهم في الانام الناس وحدهم ... وعد عما ترى من سائر الصور

فما اعتيادي من شكوى الزمان وقد … قضى لديهم بادراك المنى وطري
بسيد قد اتاح الله لي فرجا … من فرحة هيجت شوقي ومد كري
جاهدت صرف زماني في معينهما … حولا وهذا اوان النصر والظفر
كم نكبة قد اصابتني فهونها … ترقبي لك عن قرب ومنتظري
لولا مكانك في الدنيا لقد اسفت … نفسي على قرب ما ازداد من عمري
وقد تغربت حولا بعد سيرك في … اقامتي فاتى الآتي من السفر
شكرا لرب قضى لي في سلامتكم … امنيتي وكفاني فيكم حذري
هذا ودونك بكرا ابنت ساعتها … عجلتها فاتت في زي معتذر

وقال ايضا يمدحه حرس الله معاليه

لك الطائر الميمون بالسعد طائر … وكوكبك السعدي بالسعد زاهر
وانت سعيد الجد اكرم قادم … بيوم حبته بالسعود المقادر
وما لك بالاقبال قبل دلائل … الينا وجادت بالسعود البشائر
الى ان بدا منك الصباح واشرقت … لك الارض والايام فهي زواهر
فحينئذ جاء اليسار مساعدا … وفلت نيوب الدهر اذ هو كاشر
وما زلت حصنا لا يرام حريمه … ملاذ لمن دارت عليه الدوائر
وربعك ذو عز خصيب جنابه … اليه اخو اللأواء والبؤس صائر
تظل عليه من نداك سحائب … لها رائح في كل يوم وباكر
وبحرك فياض الجداول طافح … من الجود تبر شطه وجواهر
يلوذ به مستنجدي الفضل من مضت … عليه من الايام يوما مفاقر
فلا كف الا فيه منك مواهب … ولا قلب الا وهو اياك ذاكر
ابا عمر عمرت للحق عصمة … يعز بها في الناس باد وحاضر
سعيت لسعي الدين سعيا ولم تزل … له قائما مذ كنت والله ناصر

فكنت لاجو من الهك حارسا … وللحمد اذ كل الورى لك شاكر
رست بك للحق العزيز دعائم … وثبتن اركان وشدت مرائر
بيمنك رد الله عن اهل دينه … منا وبهم اذ حاول الظلم جائر
اعاجم جاءت في لفيف من العدى … جموعهم في شدة والعساكر
ارادوا اضطهاد الحق بغيا وحاولوا … ازالته والحق مذ كان ظافر
فقطع من اقرانهم وابادهم … وكلهم في صفقة الحق خاسر
وردوا على ادبارهم فتبددوا … عباديد طرا جمعهم متطاير
اجارك الرحمن اهل بلاده … فعاش اخو الباسا وعز المجاور
لك النعم الحسنى عليهم جزيلة … ونيلك فيهم دائم متواتر
اذا نزلت بالمرء يوما عضاضة … وقد نشبت للدهر فيه اظافر
فلا امن الا في انتجاع الفتى الذي … به يبلغ الراجي ويكفى المحاذر
ابا عمر الغمر النوال الذي به … وافعاله ربع المكارم عامر
حليف الندى طلق اليدين بماله … على كل قطر صوب كفيه قاطر
له بحر جود بالمكارم مفعم … موارده للمعتفين غزائر
فكم وارد قد صادف الخصب بالندى … وآخر عنه بالرفاهة صادر
ترى فيه يوم السلم حسن طلاقة … ويبدي عبوس الوجه والنقع ثائر
جزيل اللهى للّٰه لا يدين بربعه … وفي حومة الهيجاء ليث مغاور
منيع ابي الضيم يحمي ذماره … ويأنف من ان يستباح العشائر
حمى حوزة الاسلام فاشتد ركنه … وصان حريم الحق فالحق ظاهر
لبيب سديد الرأي ماضي عزيمة … اذا عميت عند الامور البصائر
تكل ذوي الابصار عن مكرماته … وتقصر عنه في المديح الخواطر
الى ابعد الغايات جاز بمجده … فكل مجار دونه متقاصر

اذا رام قوم ان يساموه جهرة ... ابت لهم الا الخضوع الضماير

لئن له العليا عليهم مبينة ... فان جحدوها صححتها السراير

ابى الله الا ان يكون اجلهم ... واكونهم في المجد حين يفاخر

راه لما اولاه اهلا فخاره ... وليس له في العالمين مناظر

هو القيل من آل العتيك اولي العلى ... خلايقه مشهورة والماثر

ابو عمر الفعم النوال معمر ... كريم المساعي انجبته الاخاير

سليل المعالي من اعز ارومة ... واكبر بيت شيدته الاكابر

بنت مجده ابناء قحطان ذو العلا ... قبايل تسمو رفعة وتفاخر

اعزاء يابون الدناءة في الذي ... يصيبهم منه الخنا والمعاير

فهم كاسود الغاب في رهج الوغى ... اشداء انجاد ليوث مشاعر

يذودون عن احسابهم بسيوفهم ... واموالهم فهي الصحاح الطواهر

اباعمر لازلت في شرف العلا ... منيعا سعيد الجد ما ناح طاير

فعش ابدا وهن القدوم الذي به ... بلغت رجاء الامن مما تحاذر

وقال ايضا يمدحه عمر الله معاليه ويهنيه بالحج والزيارة

(٣٨)

فدنياك من وجه عن الحج صادر ... باسعد ما فال واسعد طاير

وحييت من وجه تجشم خطة ... بقطع الفلا بين الدجى والهواجر

واهلا به من قادم وفدت به ... علينا مسرات المنى والبشاير

فاحسن تاويلا به كل قادم ... واوجب فيه نذره كل ناذر

سعى سعيه لله محتسبا له ... بهمة عزام ومهجة صابر

وباشر بيت الله مستلما له ... باخبات قلب طيب الخيم طاهر

اباحسن يا احسن الناس مذهبا ... بحسن المساعي عن صفايح السراير

لك الله هاد من جواد بمالـه ... ومهجته في الله عن فعل شاكر

وتهنيك ما

وتهنيك ما خولته من كرامة ... موفرة في صالحات الذخاير

لقد كنت خير الناس حجا وعمرة ... وكنت لذاك القبر اكرم زاير

وفيت بفرض الحج لله قاضيا ... مناسكه ما بين تلك المشاعر

وعدت حميدا حزت كل فضيلة ... وكنت لدى التوديع افضل نافر

والقيت اثقال السرى وحملتها ... على يعملات كالقسي ضوامر

اذا حثها الحادي باسمك اوجفت ... باخفافها تحت الحمول السوامر

ضحيت لحر الشمس في رونق الضحى ... الا انما قابلت احدى الضراير

وجبت ظلام الليل في الركب ساريا ... فجليته عنهم بابلج زاهر

وسرت باجواز الفلا فسقيتها ... سجايا سحاب من نداك ماطر

كذلك يا اذهل سجاياك لم يزل ... نوالك مبذولا لباد وحاضر

فللمحسن المرضي كرامة مفعم ... وللخاطئ الجاني اقالة عاذر

غذيت بدر المكرمات ولم تزل ... مطاعا مرجى سيدا في العشاير

ابوك بن نبهان نماك الى العلى ... ومنتجع العاني وحصن المجاور

وجادوا بوسمي من الغيث وابل ... وجادوا باذي من البحر زاخر

وهذا ثناء من وليك انه ... ونعماك اوفى خادم لك شاعر

خذ الصدق منه وانبذ الملق الذي ... يكن من عيني السواد وناظري

بسطت لساني بالثناء عليكم ... واوليتكم حبا بدايع خاطري

فعشت سعيدا يا ابا الحسن الرضى ... واوعطيت اسباب العلا والماثر

ودونكها غراء عذراء وشحت ... سموط نظام فصلت بجواهر

فاصغ لمصغيها رضاك وجدله ... بعايدة من برك المتواتر

(٤٦)

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم معمر بن عمر بن نبهان

خطرت ببالك ليتها لم تخطر ... انى اذكرت ولات حين تذكر

كلفٌ على كبرٍ ضلالُ مكاثرٍ … روقَ الصبابة من صباه يعتّرِ

وله فنونٌ في الشجون ترى له … نفس الحزين ورقّة المستعبرِ

ورخيمة الاطراف يجنى عندها … ثمر المنى من لحظ طرفٍ احورِ

قمرٌ على غصنٍ رطيبٍ ينثني … في الوشي بين مفوّفٍ ومحبّرِ

نظرت على حذر الرقيب تخالسا … فكانّما نظرت بعيني جوذرِ

وتبسّمت فارتك برق لثاتها … في واضحٍ كالاقحوان موشّرِ

نعم الضجيع وقد وجدت معرّسا … منها خلال مخلخلٍ ومسوّرِ

فهصرت غصنا او عصرت سلافةً … من ظلم اشنب في نبات منوّرِ

واخلّةٍ كاهلّةٍ قد احرزوا … كرم النفوس الى بهاء المنظرِ

ركبوا مطيّات السرور يحثّها … نغم القيان على اصطخاب المزهرِ

نازعتهم في الصبح كاس سلافةٍ … سلفت بعانة سالفات الاعصرِ

فكأنّما بعد المزاج حبابها … فلق اللآلي في عقيقٍ اصفرِ

في روضةٍ انفٍ اناف بجوّها … ابكار غيثٍ درّ كلّ مبكّرِ

نسجت لها خضر الحرير ونظّمت … فيها قلائد من صنوف الجوهرِ

بين الشقائق والبهار ونرجسٍ … والورد والمنثور والنيلوفرِ

وكانّما يهدي لها نفس الصبا … ارج القرنفل او نسيم العنبرِ

وكانّ بهجتها وطيب نسيمها … حسنى محمّد الاغرّ الازهرِ

الماجد العلم الذي جمعت له … شيم السماح الى كريم العنصرِ

قسما بوفد البيت باتوا عزّما … للحجّ بين مهلّلٍ ومكبّرِ

وغدوا غداة منى سلوكا بعدما … حسرت متون الشمس بطن محسّرِ

وتعمّدوا التعريف ثمّ افاضةً … واستشعروا الاخبات دون المشعرِ

واتوا منى فرموا وقضّوا نسكهم … بالذبح بين محلّقٍ ومقصّرِ

انّ المكارم والفضائل والعلا … لمعمّرٍ ومحمّد بن معمّرِ

علمان يغدو الدست من نوريهما … يختال بين عطاردٍ والمشتري

من آل نبهان الذين كانّهم … مزنٌ سواكب او غوارب ابحرِ

واذا سالتهم النوال وجدتهم … سمحاء جزل النائل المستبشرِ

وتهلّلوا بشرا كانّ وجوههم … اقمار تمٍّ في انتصاف الاشهرِ

يتطلّبون المجد بين ديارهم … ماوى اللهيف ومستراد المعسرِ

شيبٌ وشبّانٌ كآساد الشرى … الفومتون السابحات الضمّرِ

قبٌّ سلاهب كالاجادل فوقها … كاسود بيشة او كجنّة عبقرِ

قومٌ اذا ما مسّهم ظماءٌ الى … تعديل باعٍ او اقامة ازورِ

وردوا احياض الموت تمطرها دما … زرق الاسنّة في غمام العثيرِ

ومحمّدٌ اكرم به من سيّدٍ … سامٍ لحوز المكرمات مشمّرِ

ومهذّبٍ نيطت خلائقه الى … حسبٍ كريمٍ في العتيك مطهّرِ

ومحافظٍ تندى مواهبه على … عرضٍ جميلٍ بالثناء معطّرِ

واذا نظرت الى تهلّل وجهه … في الدست اسفر كالصباح المسفرِ

يا معلم الطرفين قد علم الورى … لك بيننا علم العلى والمفخرِ

اعمامك اليمن الكرام واصبحت … لك في نزارٍ خؤولةٌ لا تنزرِ

وغدا كلا الحيّين انت لديهما … تاوي الى حسبٍ اغرّ مشهّرِ

ولقد وجدتك يا محمّد ماجدا … تقفو اباك الى المحلّ الاكبرِ

تبغي الثناء وما ثنتك حداثةٌ … عن سعي كهلٍ للامور مدبّرِ

احضرتني نعما ابي عمرٍو فلم … افقد سوى شخصٍ له لم يحضرِ

فقضى الاله لك السلامة كلّها … ما ظلت تحذره وما لم تحذرِ

واطال عمرك عامرا المكارمٍ … ومآثرٍ لولاكم لم تعمرِ

واسلم وعش وبكل عام هكذا عيد وصم طول الزمان وافطر

وقال ايضا يمدح الملوك العظام ذهل ويعرب ابني عمر بن نبهان حرس الله معاليهم

ارائح انت ام غاد فمبتكر من آل عمرة ام ثاو فمنتظر

ام حاجة النفس حيرى ضل صاحبها على موارد وعد ما لها صدر

ام سبيل الى اهل الحمى ظعنوا وحال دونهم الاحراس والسمر

يا منزلا لا يزال القلب يألفه وان تباعد اهلوه وان هجروا

ما كان احلاك مصطافا ومرتبعا وانت بالانس معمور ومعتمر

اذا القطين جميع والمزار بنا دان وتجمعنا في ليلك السمر

واذ تحلك آرام كوانس من ظباء وجرة لا عطل ولا نفر

بيض ربايب يختال الجمال بها والدل والظلم والتوريد والخفر

من كل فاترة العينين عن حور كانما هي وسنا او بها سكر

ريا الروادف والاعطاف بهكنة فعم الشعار بها يشتد فالخصر

هيهات ذلك الا ذكرة ومنى من دونها البعد والاعدام والكبر

وان اجاهد اقواما بليت بهم فلست من جهلهم بالحلم انتصر

مني الحفاظ اذا خانوا واصبر ان آذوا وعندي وفاء الغدر ان غدروا

كم ناقص يتمنى الفضل يأمله يذم من فضله كالشمس مشتهر

ومولع بعيوب الناس يثلبهم كانه من عيوب فيه يعتذر

من كان لم تهده يوما بصيرته للرشد لم يهده سمع ولا بصر

اشكو امورا الى الجاني علي بها بحسن ظني فما لي لست اصطبر

وادعي الحلم والاحوال تلعب بي فلست اعلم حيث النفع والضرر

ارى العدو سواء والصديق على ضري فما انا ادري ممن الحذر

ازرت بي الشهوات المايلات الى اشياء بالعرض عن اعراضها اثر

ولن تراني الاعين داهية كبرى تنضنض فيها الحية الذكر

عندي تجارب للايام فاضحة مع ظنها انني بالناس اغترر

ولي فضايل للحساد شاجية كانما هي في اكبادهم ابر

فضايل من خلال يستدل بها على صفاء نجار ما به كدر

لا فخر الا لمن طابت خلايقه ولا يقال ابوه الاوس او مضر

من لم يكن مثل ذهل او كيعرب لم ينفعه والده او جده عمر

ابو المعمر ابقى كل مكرمة بمثل افعاله الغراء يبتدر

كفضل ذهل وحسنى يعرب ابتدرا تلك المكارم لم يمنعهما ضرر

محليان بما قالا وما فعلا حسنا كما فصل الياقوت والدرر

معطران بما اسنتا وما اقتفيا طيبا كما ينفح النوار والزهر

تقاسما الحسن ارثا والبهاء كان قد شق بينهما في المجلس القمر

تشابها ثم لا اشبه ترى لهما وبالعتيك معا والازد مفتخر

وذكر ملوك بني نبهان في يمن فانهم لهما فخر اذا ذكروا

هذان حقان نبهان غدا لهما وبالعتيك معا والازد يفتخروا

هم الاعزون قدما لا ارتكاب لما ينهون عنه ولا يعصون ما امروا

كانوا ملوك الورى في الجاهلية لم يعبوا بملك ولا يسبقهم بشر

وان تبينت في الاسلام فضلهم فانما بهم اربابه قهروا

اذكر نبي الهدى ايام هجرته اليهم عند خذلان الاولى كفروا

هم حموا ملة الاسلام واتبعوا دين الرسول وهم آووه وهم نصروا

نطق بهم بايادٍ ليس تنكرها عرب ولا عجم بدو ولا حضر

وفي القصايد والابيات نذكرها سارت به فيهم الآيات والسور

وفي عمان بني نبهان صحة ما بمثله من آل قحطان لنا الخبر

سن العتيك لهم جوداً وهم تبعوا … والازد شاد لهم مجداً وهم عمروا
مطهرون نقيات جيوبهم … عن المعائب والادران والأزر
لهم مواهب كالبحر الفرات جرى … فى كل ناحية منه نهر
ان الذرى وصميم المجد فاز به … ذهل ويعرب والجمهور والخير
يا سيدي آل قحطان سما بكما … على الملوك السنا والعز والخطر
جملتما المجلس المعمور عن عمر … فانه بكما يعلو ويزدهر
فانتما غصنا جرثومة نبتت … في المجد لا اثر فيها ولا خور
بقيتما تشرق الدنيا بنوركما … وينفع الناس من جدواكما المطر
يغدو وكما من نعيم يا ابا حسن … ويا ابا العرب الافنان والثمر
يهنيكما كل عام صوم شهركما … والفطر والعيد والسرآء والحبر

وقال ايضاً يمدح السلطان المعظم معمر بن عمر بن نبهان حرس الله ملكه

شحط الحبيب فما يطاق مزاره … فمتى بعيد الدار تقرب داره
فيغيض من درّ المدامع ماؤه … وتبوح من حرّ الاضالع ناره
طالت اماني المشوق وهاجه … عهد الصبى واعتاده استعباره
ما حال اشمط ليس يقبل عذره … بين العذارى حين شاب عذاره
امست سعاد تحيد عن اسعاده … وغدت تدلل بالنوار نواره
وهو المشوب مشيبه بزمانه … ومخالط لقتيره اقتاره
ان تكره هي وصل الكبير فطال ما … بكرت عليه من الحمى ابكاره
ولرب خود في الخباء سما لها … ليل التمام وقد هدى سماره
عرضت على المزدار حاجة سرها … فابى الدنية حلمه ووقاره
نلهو بحسن الانبساط وطيبه … ما مسنا اثم الخلاط وعاره
ولرب حانوت حنوت على المنى … فيه يقرّ لنا بها خماره

باكرته زمن الربيع وقد جرت … ارواحه وتفجرت انهاره
والروض قد نسجته انفاس الصبا … وسقته رقراق الندى اسحاره
فزها بنفسجه واشرق ورده … وبدت شقايقه ولاح بهاره
ويظل يزهر في الحدايق زهره … ويُنير في اغصانه نوّاره
وترقرقت وسط الزجاج مدامة … وتروّقت عند المزاج عقاره
وتخيلت ان الاناء تفلقت … فيه لآليه وذاب نضاره
يسعى بها ذو تومتين مقلص … ذيل القميص يزينه زناره
وتنغمت قيناته وتنغمت … ناياته وترنمت اوتاره
وفصيحة النغمات ينطق صوتها … لجني الدبور يلذه مشتاره
ببديع ما قال السنائي الذي … سارت بمدح محمد اشعاره
فبدت محاسنه الحسان كانها … درّ على الجلاس كان نثاره
عاش الفتى ما عاش من طرق الصبى … لم يبد عن غيّ الهوى اقصاره
حتى الم به المشيب وحرّمت … متع الهوى وتصرمت اوطاره
فتدارك الزلات منه بتوبة … وعساه يغفر ذنبه غفاره
ان العتيك لهم على شرف العلى … بيت عزيز فرعه ونجاره
بيت مشيد بالفضايل حمده … لمحمد بن معمر وعماره
لاغر فضفاض القميص كانما … عقدت على قمر الدجى ازراره
ومبارك باليمن والبشر اغتدا … كلتا يديه يمينه ويساره
متهلل صلت الجبين كانه … صدر الحسام المنتضى وغراره
سيان منه غدوه ورواحه … في المكرمات ليله ونهاره
غرست بانداء السماح يمينه … شجراً يلذ لمجتنيه ثماره
قد يستطيع الاعتزاز مطيعه … اذ تمتري درّ الغنى ممتاره

ويعيد اثواب اليسار ثوابه ... ويعز عن جور الزمان جواره

الجود من عاداته وطباعه ... والمكرمات لباسه وشعاره

والنجم جاز فما يطاق لحاقه ... والسيف جاز فما يشق غباره

بعمومة في الازد عز نصابه ... وخؤولة لقريش طال فخاره

شرف سما نبهانه وزياده ... بمحمد وعتيكه ونزاره

لمحمد بن ابي المعمر جله ... وصميمه ولبابه وخياره

في معشر الازد الذين صنيعهم ... في الصالحات مبينة آثاره

كانوا ملوك الجاهلية احرزوا ... ملك الدنا يجبى لهم اقطاره

وبهم اعز الله دين رسوله ... واختارهم لنبيه مختاره

ذادوا عن الاسلام بين بيوتهم ... ماوى النبي فكلهم انصاره

واقام بينهم عزيزا آمنا ... اذ اتبعت خذلانه كفاره

حتى توفى ثم اصبح قبره ... بفنائهم تعتاده زواره

فكفاهم شرفا بهذا انه ... لا يستطاع بحيلة انكاره

شرف لعمرهم احقهم به ... من كان فعل جدوده ايثاره

يسخوا بمهجته وينفق ماله ... ويكون من فعل العيوب فراره

كمحمد حاز الكمال وقد زكا ... اعلانه لما صفا اسراره

يثني عليه بفعله ويجيد عن ... من قد كفاه غناه استكثاره

والقلب لا يستطيع مدحا لامرئ ... ان لم يصبه ببره استبشاره

طل يا ابا عبد الاله بسؤدد ... جم لغيرك لا يرى معشاره

واسعد بشهر قد قضيت صيامه ... وبفطر آخر صالح افطاره

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم محمد بن معمر بن عمر بن نبهان في غرض له

ارق المحبين الذي منع الكرى ... واولاهم بالنوم من كان اصبرا

ولم ار مثل البين للحب ناجزا ... وللصبر غلابا وللسر مظهرا

ولا سيما يوم افترقنا وقد بدت ... كواعب يركضن الحرير المحبرا

ويبسمن عن برق يمج من اللمى ... ندى طل يسقي الاقحوان المنورا

فيا لك يوما كان اذهى سريرة ... على انه قد كان احسن منظرا

فكم حاجة حال الحيا دون بثها ... ودمع نهته زفرة فتحيرا

ولا وجد الا ان يباح بسره ... ولا مشتفى بالدمع او يتحدرا

فيسفح محزون نام الدمع كامنا ... ويعلن مكنونا من الحب مضمرا

وما كنت ادري اين من شطت النوى ... به او بمن يهوى سلا او تغيرا

الى ان تفرقنا فلما تطاولت ... نوانا علمنا ايننا كان اجدرا

ولما تناهى البعد واستحكم الهوى ... وهاج المعنى شوقه وتذكرا

رحلنا القلاص القود ينصعن في الدجا ... ويحملن اثقال الصبابة والسرا

وبتن يرعن الجن عن فلواتها ... رواسم بالايدي لواعب ضمرا

فسلين مشتاقا وادين نازحا ... وآوين ملهوفا واغنين مقترا

وقربن داري من جوار محمد ... فاصبحت فيه راغد العيش موسرا

وجاورت ازديا اذا ما سالته ... تبسم مرتاحا واعطى فاكثرا

وان انا اثنيت الجميل جعلته ... لمستوجب لشكر الجميل مؤثرا

وان قلت هذا خير قحطان كلها ... وخير بني عدنان لم ات منكرا

اذا العتكيون انتموا لابيهم ... وجدت ابا عبد الاله مخبرا

ترى منه لالاء السماحة والندى ... يلوح على عرنين ابلج ازهرا

ابى فضله ان ينطق الشعر مثنيا ... على غيره الا الحديث المزورا

لك الحرم المعمور يا بن معمر ... اذا الوفد وافاه اهل وكبرا

ووافق ربع العز والعدل آمنا ... وصادف مغنى الجود والبر اخضرا

سقيت نبات الجود من كفك الحيا ... فأورق في كل البلاد وأثمرا
أيادِيكَ يحصى دونها عدد الحصى ... أفادت ثراء كل من وطئ الثرى
فيا صلة الحسنى ويا جبل العلى ... ويا قمر الدنيا ويا سيد الورى
وأعلا بني الدنيا مكانا وخير من ... يتمن في اقطارنا وتسترا
حويت نزار المجد من كل جانب ... وحسبك مجدا أن ورثت المعمرا
ومن مضر قد أنجبتك خؤولة ... فزادتك وازدادت بذلك مفخرا
كرمت هداك الله فعلا وشيمة ... كذلك لما طبت فرعا وعنصرا
عرفت مكان الخير حين أردته ... وكنت بعين العقل للفضل مبصرا
عزمت لصهر ماجد وتأهل ... أراك لتدبير الرشد أحسن ما يرى
عداك سداد الرأي للموضع الذي ... كفيت عليه اللوم أو أن تعيرا
وانك لو حاولت مثلك لم تجد ... نصيرا أبا عبد الإله وبالحرا
وما عد بيت في معد ويعرب ... وسميت إلا كنت أعلا وأكبرا
ولما عزمت الأمر لا رأي دونه ... خصصت به من كان أولى وأجدرا
ولو خلت أعلا منه قدرا وشيمة ... لكنت عليه دون غيرك أقدرا
وهل من معال يا محمد لم تنل ... إليهن مرقى أو عليهن مظهرا
أراد بك الله الصلاح كرامة ... وخولك البيت الكريم المطهرا
رضيت الرضى والحمد لله وحده ... إذا اخترت مختارا أو آثرت مؤثرا
وما اخترت إلا الأخير حي تعده ... أجل الورى قدرا وكان المقدرا
ولم تعتقد إلا عقيلة قومها ... لبنية بيت العز في باذخ الذرا
وما زلت للأبدار كرامة ... مجاورة ليث العرين الغضنفرا
ومليتما طول المدى بسعادة ... ولا زلت معمور الفناء معمرا
ولا زلت محروس النعيم وبالذي ... يسرك من خير البنين مبشرا

وقال أيضا يهني السلطان المعظم معمر بن عمر بن نبهان بقدومه من الحج

وفد البريد بما يزيد فبشرا ... وشفى الصدور بما أذاع وخبرا
خبر لعمرك قد أتاح من المنى ... دركا فروض في القلوب ونورا
وجرى بحسن الذكر في أنفاسنا ... أرج تضوع في البلاد وعطرا
وأنا الذي هو بالبشارة خصني ... وأفادني حظ السرور الأوفرا
حمدا لك اللهم يا رباه إذ ... عمرتني حتى لقيت معمرا
وأريت عيني صورة الوجه الذي ... ما زال في فكر الضمير مصورا
عاينت عين الدهر في إنسانه ... ورأيت من حسناه أحسن ما ترا
ولقيت أشرفهم يدا وأيا دي ... وأدقهم نظرا وأبهى منظرا
أعظمت ذنب الدهر عند بعاده ... فاليوم آن بقربه أن يغفرا
وأتى بشرا الحج معتذرا به ... عن عسر ما قد كان قبل تعسرا
هذا مجير الخائفين لقاؤه ... أقوى لدفع الشر من ليث الشرا
وطبيب داء المعتفين دواؤه ... أشفى لفقري من أيا رج فيقرا
لولا رجاء كان يمنح خاطري ... وعدا يعود لقائه متبشرا
لذممت معرفتي مودته التي ... ملأت حشاي تأسفا وتذكرا
لله بزل اليعملات فإنها ... عون المشوق على مجانبة الكرا
كم قد حلبن له السرور ومأسرى ... وروان كرب الهم عنه فما درا
عوج رواسم يعتمدن على الطوى ... طي الفلاة ويجزن أجواز القرى
يحملن أكرم وافد وخدت به ... أيدي المطي وخير من وطئ الثرى
وأجل من شهد المحافل وانتدى ... وأعز من ركب العتاق الضمرا
أولاه خالقه العلا وأحله ... في رأس أرعن باذخ عالي الذرا
لمعمر بن أبي المعمر طلعت ... بزل الركاب لنا الصباح المسفرا

وَغمامةٍ تحيي بعاجل نفعها ... وكأنها تنمي النبات المثمرا

وكأنها في وقت بسط أكفنا ... تكف اللجين او النضار الاحمرا

لله عزمك يا لها من عمرةٍ ... طاعات ربك اذ نهضت مشمرا

قد كنت ازكى المحرمين وخير من ... لبى وهلل في الحجيج وكبرا

وقدمت نزوى مقدما اخذت به ... زي العروس تدللاً وتبخترا

وسقيتها اري السرور معللاً ... وكسوتها وشي البهاء محبرا

وشفيت من الم الفراق محمداً ... السيد العلم الاغر الازهرا

اما ابو عبد الاله فقد اتى ... بجميل ما خلناه فيه وبالحرا

وتقبل الشيم اليمانية التي ... اعطت اوايله المحل الاكبرا

وسعى كسعي ابيه في طلب العلى ... وجرى على سنن الكرام كما جرا

فاسمع جميل الذكر عن حسانه ... وانظر بعينك حسن ما قد اثرا

واعدده من زكي وافضل النعم ... لله عندك جزتها دون الورى

واسعد بذي الولد الذي اعطيته ... قدر السعد قد اتاك مقدرا

وبقيتما ورقيتما شرف العلى ... ووقيتما ان تكرها او تحذرا

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم معمر بن عمر وولده خلد الله ملكهما

اجوى بنفسك خالفت تذكارها ... وقذى بعينك ابدت استعبارها

شوقاً الى محبوبة عبثت بها ... ايدي الفراق وجنبتك مزارها

وعهدتها زمنا واهلك جيرة ... في حسن وصل ما ذممت جوارها

وهي المنعمة الكعاب كانما ... ناطت بجيد جداية ازرارها

في خرّد بيض الوجوه اوانس ... اقمارتم ما عرفت سرارها

يا ويح نفسي من غليل تأسف ... نزل المشيب وما قضت اوطارها

ولطالما نعمت بحسن شبيبة ... خلعت مع الغيد الحسان عذارها

وربيبة وسط الخباء طرقتها ... في ليلة غلب الكرى سمارها

ولرب دسكرة نزلت وصحبتي ... بعد الهدو ومنيتها خمارها

حتى فضضت عن الدنان ختامها ... وشربت مثل الارجوان عقارها

صفراء تلمع في الزجاج كانها ... لون العقيق اذا النديم ادارها

وكرينة تشدو بحسن ترنم ... صوت البسيط مجاوبا اوتارها

في روضة نسجت لها ديم الحيا ... خضر الحرير وضاعفت استارها

طفقت بها من الربيع تعلها ... وبلا وعلا ليلها ونهارها

فغدت لها بنسيمها ريح الصبا ... عند الصباح وباشرت اسحارها

فتعانقت اغصانها وتفتحت ... عنها الكمام فابرزت نوارها

ابدت بنفسجها واذريونها ... متقابلا وشقيقها وبهارها

ولقد صحبت الدهر في حالاتها ... وطعمت منها شهدها وممرارها

وارانى التجريب بين صحابتي ... خوانها وابان لي غدارها

وقطعت آفاق البلاد ميمما ... شرقا وغربا سالكا اقطارها

ورأيت سادتها وزرت ملوكها ... من كل شيء ازدها ونزارها

حتى رأيت محمدا ومعمرا ... فعرفت منها خيرها وخيارها

علمين بين العالمين تسربلا ... حلل النهى وتتبعا آثارها

متطلبين من العلا آثارها ... متناولين من الامور كبارها

لمحمد بن معمر في يعرب ... علياء خول مجدها وفخارها

عمرية ازدية يمنية ... سمك المليك على السماك نجارها

وله خلائق سيد قد اظهرت ... منها عليه حلمها ووقارها

وله سماح يمتري من كفه ... للسائلين لجينها ونضارها

ومضاء ندب في الامور مدبر ... ايرادها متبينا اصدارها

أسلم أبا عبد الإله فإنما … حسن السلامة ما لبست آزارها
جددت لي نعما أبيك ولم تزل … متواتر الحسنات لي درارها
نفسي فداؤك يا أبا عمر لقد … هيجت نفسي مبديا أسرارها
شوقتني لما ذكرتك جائيا … أعلام مكة قادما زوارها
يا حبذا البشرى تباشرنا بما … يشغي القلوب مذيعة أخبارها
يرعاك ربي شاهدا عرفاتها … في أهلها وإذا رميت جمارها
أن قد قدمت قدوم مسرور وقد … وافيت تروى واحتللت ديارها
فتسر مشتاقا لقربك وامقا … سكن التذكر نفسه فأطارها
وتزين دارك يا أبا عمر فلا … زالت بعمرك يستجد عمارها
أمحمد بن معمر عمر تما … حيث السلامة تجنيان ثمارها
ولقيتما فرح الدنا وعمارها … وكفيتما مكروهها وحذارها

وقال أيضا يمدح السلطان المعظم معمر بن عمر بن نبهان حرس الله مجده

أما نعمان دون ألف تزوره … غداة غد ترحاله وبكوره
وأنت إذا ما أزمع الحي رحلة … أحيران أم جلد الفؤاد صبوره
وذي صبوة يعتادني إثر عبرة … على لوعة أنفاسه وزفيره
أجدك ما ينفك يعتادني الجوى … والفك ممنوع المزار عسيره
مجاورته هيهات منك مرامها … ومن دونها درب العشير وسوره
أرتك مكان النجم في رأس باذخ … طوال الذرا مشرقات قصوره
فدينا كمن ألف على القرب والنوى … وإن مسنا إعراضه ونفوره
وإني لأرضى بالصدود وبيننا … رقيب إذا المحبوب صح ضميره
إذا العاشق استصغى هوى من حبيبه … فكل أذى من أجله لا يضيره
تعالوا بصدق يا أحبة في الهوى … لما قال واشيه وظن غيوره

كذا زعم الفتيان أن لذة الهوى … إذا انهتكت في العاشقين ستوره
وما ذا علينا في حبيب يزورنا … بلا ريبة أو في حبيب نزوره
وليل إذا ما الشعريان تدلتا … عميضاؤه جنح الدجى وعبوره
طرقت به ذات الوشاح بجهمة … وقد غاب في تعشيره زمهريره
لهوت بها لا طالبا سر مأثم … ولكنه حلم الحديث وزيره
إذا حركت ريح الصبا ذيل مرطها … تضوع لي من كل شيء عبيره
يخوفني ضوء الصباح وقد بدا … على أبلق في وسط دهم نذيره
وذو رعثات ما يزال يروعنا … على شرف تصفيقه وزميره
أغيران كان الديك أم صاح مشفقا … حذار رقيب كان منه نشوره
كذلك ليل العاشقين طويله … مضر بهم في حاله وقصيره
أكل محبين استزاد بسارة … جرى بهما صدق الحديث وزوره
وكل مبار يدعي الحب عزة … حمى لبني نبهان ليس يطوره
حوى شرف الدنيا أبو عمر معا … له أول المجد اغتدى وأخيره
أغر عتيكي كأن جبينه … سنا قمر شقت الدجنة نوره
وكم طامح نحو السماء بنظرة … إليه فرد الطرف وهو حسيره
له بيت عز باذخ دون ثقله … ذرى حصن أركانه وصخوره
لقد شهد الدهر الذي أنت عينه … أنك يا شمس العتيك ونوره
وأنك غصن الدهر في دوحة العلى … أبا عمر والعالمون شكيره
بك خاتم الملك القديم وطوقه … ومنبره حقا لكم وسريره
بكم عمر الله الزمان وخصه … ليأمن جانيه ويغنى فقيره
لنا في بني نبهان مع كل حاجة … ذرى نعتفيه أو حمى نستجيره
لعمرك من خاف الزمان وحل في … بوار بني نبهان عز نصيره

عرفنا صميم المجد في الازد سالفا … قديما خلت ايامه وعصوره
توارثه آل العتيك وبعدهم … اليك انتهى ميراثه ومصيره
فليس لأزدي سواك فضيلة … سوى ما يحاكي منك او يستجيره
اباعمرٍ عمرت وازددت رفعة … مدى الدهر وانقادت اليك اموره
وعاش ابنك القرم الاجل محمد … وسرك منه كل يوم سروره
ونلت المنى في ماجد الخيم سيد … فواضله في العالمين وخيره

وقال ايضا يعزيه في ولده

لعا لكم وانتعاشا يا اباعمرا … من عثرة خلت فيها الكل قد عثرا
ها انها دول الايام لا حول … عنها ولا حيل قد تغلب القدرا
والمرء لاه بظل العيش عن نوب … يمشي له من وراء الغفلة الخمرا
كم تقرع الدهر بالشكوى ونحن نرى … في كل ناحية من بطشه اثرا
يا ساعة لم تدع في الصبر لي سعة … عدلت باعي ابا بكر لنا بكرا
فجعت بالكوكب الدري كان له … بين الكواكب نور يبهر القمرا
مهذب الخيم في الاخلاق مكتهل … في الحلم لا تزدري في سنه الصغرا
مطرز الطرفين احتل في طرفي … عم وخال بسامي الازد او مضرا
شبل اتته المنايا في عريسته … لا غرو ان نام الضرغام او زأرا
يبكيه ذو حرقات مع تنفسه … تجري لها نفحات خالطت شررا
كم دعوة لابنه لو اجاب وكم … من ندبة في سواد الليل لو شعرا
بني لم يك من حتف منيت به … بد وكنت عليه المشفق الحذرا
ما الروضة الانف الزهراء حاكها … من بهجة الصيف منها الحيا حبرا
وعلها الطل من ريح الصبا نفسا … وضاحك البرق فيه النور والزهرا
في غفلة من صروف الدهر باكرها … بالبابلية فتيان الصبى سحرا

يوما باحسن من دنيا عمرت بها … ربع المسرة لو لم تسلب العمرا
ماذا اريد بدنيا كنت زينتها … كرهت فيها الي السمع والبصرا
يا طول شوقي لي بعد المزار وما … طول القطيعة لا وصلا ولا خبرا
فهل اكف تكلفت بعض الصبر محتسبا … فيه المثوبة والحسنى لمن صبرا
اسلمت بالحزن نفسا ان يكن سلمت … لم تقض في الحزن ما دون الردى وطرا
لا ادعي جلد الشامتين ولا … ارضى العزاء لقلبي عنك يا عمرا
من حق رزئك عندي ان اقول له … دم هكذا ثم لا اوتيت مصطبرا
خالفت قول لبيد في حكومته … من يبك حولا على ميت فقد اعتذرا
افديك يا ولدا ان كنت مدخرا … عن الفداء له وفرا فلا وفرا
اعيت اباك المساعي لم تجد سببا … ينجيك من سبب الموت الذي حضرا
لم يأل جهدا ولم يبخل بملك يد … حرصا على دفع مقدور في قدرا
اما وجدك لو اني وترت به … الفيتني مدركا للثار منتظرا
هل كان مغتاله يوما يفوت به … اعمامه الصيد او اخواله الغررا
اجل لقد حل في شماء باذخة … من عد في آل نبهان له وزرا
آل العتيك ملوك الارض قاطبة … لم يعد ملكهم بدوا ولا حضرا
المنعمين المجيرين اللهيف اذا … فم الحوادث من انيابه فغرا
هم شموس ضحى حلت بروج علا … على نحور ندى فيها البعوث شرا
ففي لكن بهم آسادا يلغن دما … وفي الندي بدورا تمنح البدرا
بقيتم واعز الله نصركم … في زينة الدين والدنيا بني عمرا
وطال عمرك في عز اباعمر … ونعمة وعلاء تأمن الغيرا
وبارك في الولد الزاكي الاجل ابي … عبد الاله المناوي الاسر والحبرا
عوض لقلبك ما يسليه من حزن … ولا يعيد لام الشامت الغيرا

وكنت من انت مولوع به سلفا | مقدما لك عند الله مدخرا
وقدس الله من بطن الثرى جدثا | مكرما بابي بكر ومعتمرا
قبر يعز علينا ان يحل به | في الارض تحت عباء جندل وثرا
لا غير انا نحييه ونعطره | ماء الجفون ونستسقي له المطرا

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر بن نبهان حرس الله معاليه

يا صورة راق حسن منظرها | سبحان خالقها مصورها
قدر فيها السماح والمكرمات | العربيات مقدرها
ومن لم يذكرها ابو حسن | يبدي بحسناه فضل جوهرها
اذا تباهى الملوك من يمن | فانت يا ذهل عين مفخرها
ورثت الازد الملوك ونبها | ن علاها ابا معمرها
وفزت يا ذهل في وراثته | زخير اقسامها باوفرها
وانتم سادة العتيك بكم | يفخر في غيبها ومحضرها
في كل ارض لكم خطيب ندى | يخطب بالحمد فوق منبرها
وفي رقاب الورى لكم منن | ما سمع الناس صوت منكرها
وانت يا ذهل في الندى مثلك | ما بين ركبانها وسمرها
فابق واولادك الكرام معا | مدى سني الدنيا واشهرها

وقال ايضا يمدح السلطان المكرم معمر بن عمر بن نبهان خلد الله ملكه

عمرت عامر ملكك يا ابا عمر | في نعمة غير مدفوع الى الغير
اوسعتني البر حتى قام موقعه | في الحب مني مقام السمع والبصر
وحق لي انت من صادفت من نعم | لديه افضل ما صادفت في عمري
لا احمد الدهر الا عند معرفتي | اياه وهي لعمري منتهى وطري
وقد ذخرت لنفسي من مكارمه | بصحبتي وولائي خير مدخر

فكلما عرضت لي حاجة صعبت | ذكرته فبدت لي غرة الظفر

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ابا الحسن ذهل بن عمر بن نبهان ويهنيه بعيد الاضحى

اجارتنا ان الصدود من الغدر | فبيني لعل البين اشفى من الهجر
تداعت سجيات القطيعة بيننا | فواعجبا حتى حبيا لكم لم يسر
وحتى اذا ما عن ذكرك عارضت | احاديث تثني النفس عن ذلك الذكر
نفور غرامي في نفورك لا قلى | وفي الناس ما يسلي عن الطمع المغري
وما انت الا حاجة النفس لو رات | سبيلا لما لجت فيه مهتوكة الستر
تحكمت يا اقسى فؤادا من الصفا | بذلك في قلب ارق من الخمر
وانت خلوب الحسن فتانة الصبى | منعمة الاعطاف كالبيضة البكر
اذا قابلتنا والهوى متلبس | باعطافها ادهى وامضى من السحر
فهزت على دعص النقا غصن بانة | وحلت نقاب العز عن قمر بدر
واهدت لنا نوعين من ورد خدها | وابدت لنا سمطين من لؤلؤ الثغر
فما شئت من حسن وطيب خلالها | على الصبى اذ لا اصيخ الى زجر
ليالي اسري في سواد شبيبة | اروم من نهاصيد الكعاب من الخدر
فلما بدا شيب العذار تطلبت | على العذارى فيه ذنبا بلا عذر
واصبحت اوليت الندامة ما مضى | واولى التلافي ما بقي لي من العمر
فلا عن قلى نفسي الحميا حميتها | ولا مللا اقصرت عن ربة القصر
نهتني النهى ان ابصر الفكر لا العمى | وان اسمع الهجر الوقار فلا وقر
واشخاص ارباب تراجم ناظري | واسرار اطراب تلجلج في صدر
وطايف ذكرى يملأ العين عبرة | ولولا جميل الصبر ارسلتها تجري
الا لله اشكو قلة الصبر انها | تكلفني امرا اشد من الصبر
واعوق في البلوى من الاجر مثلها | وعافيتي اشهى الي من الاجر

اعوذ برب الخلق من شر خلقه   ومن شهواتي انها اعظم الشر
ومن شر مغتابين ضلوا ولغوا   بذكر عيوب الناس ظنا بلا خبر
وكم غائب لي كفني عن سبابه   تقى الله او رفعت عن قدره قدري
ارى وانا المغضي كاني لا ارى   وادري ولا ابدي كاني لا ادري
اتوب الى الرحمن من كل منكر   فعلت وما ضيعت من حكمة الشعر
وكنت نبذت الشعر خيفة مأثم   بظني وبعض الظن داع الى الوزر
وجدد لي ذهل الى الشعر عودة   باحسانه حتى شددت به ازري
ابو الحسن الساعي لكل فضيلة   بما اسطاع من بطش وما حاز من وفر
على اية الحالات وافاه سائل   لجدواه القاه البشارة بالبشر
واعطاه تعجيلا جزيلا وتلكم   عوائد ذهل في المياسر والعسر
بني عمر انتم دعائم للعلى   غمائم في البوسى شكائم للدهر
سما بكم بيت العتيك واشرقت   سماء المعالي في كواكبها الزهر
بلغتم بقحطان الفخار ويعرب   ومن عامر ماء السماء ومن عمر
وبالازد سدتم والعتيك وسدتم   بنبهان بالصيد الغطارفة الغر
احلكم قحطان اجبال عزة   يمانية الاعلام ازدية النجر
ولما اراد الله اعزاز دينه   وتطهيره للارض من نجس الكفر
منعتم رسول الله من ظلم قومه   وآويتموه بالحماية والنصر
فاصبح في الاسلام للازد ملكه   كما كان ملك الجاهلية بالقهر
وكان لذهل فضلهم باقتفائه   لايثارهم في الباس والنائل الغمر
اباحسن احسنت حتى تكاثرت   صفاتك بالحسنى على المادح المطري
فكيف تضاهي بالغمام وانما   اياديك تعلوا عدها فيه من قطر
وكيف يقال البحر انت وانت ان   سئلت عطاء جدت بالبر والبحر

وتفضل ليث الغاب انك صايد   ليوث الوغى من غير ناب ولا ظفر
جزيت عن الاخوان خيرا فانما   لنفعهم مسعاك في السر والجهر
تدافع في الجلا بما لك دونهم   وتشركهم فيما تنال من الفخر
اطال لك الله السلامة والغنى   لكي تسلم الحسنى وتغني ذوي الفقر
وعاش بنوك الاكرمون وخولوا   مدى الدهر ملكا نافذ النهي والامر
ولا زالت الاعياد عايدة لكم   بفطر الى اضحى واضحى الى فطر
ودونكها من در ما صاغ خاطري   وابدعه طبعي واخلص فكري
اتتك بالفاظ غرائب تحتها   معان كما ضم اللجين الى التبر

٤٧٦

وقال ايضا يرثي السلطان المعظم ابا محمد نبهان بن عمر بن محمد في سنة ستة وسبعين واربعمائة من الهجرة النبوية

هي النفس من ذكر الحياة نفورها   مخافة مكروه اليه مصيرها
وما امنها او خوفها في حياتها   من الموت الا برها او فجورها
ولو احسن استعدادها لوفاتها   لهان لذكراها عليها حظورها
من اتخذ البرهان والفحص عنده   تبين ما حق الامور وزورها
وتفجاء بالروعات منها عقولها   ويلقى قليل الارتياع حذورها
غرفنا من الدنيا وزال نعيمها   فما يدعي مختالها وفخورها
الى منتهى اعمارنا فطويلها   سواء اذا اوفى المدى وقصيرها
ومستمتعات العيش من غير حلها   عوارى مغرور بها مستعيرها
احاول في دنياي زهدا وكيف لي   به ومرادي ان يتم سرورها
ويجعل للايام ذنبا بغدرها   وتزعم انا بطيبنا غرورها
متى غالت الدنيا من الناس عاقلا   بداهية لم يات عنها نذيرها
وفي كل يوم لا يزال محذرا   رواح المنايا بيننا وبكورها
كذلك انباء القرون الذي مضت   الم تتبين كيف آلت امورها

تعاورها ريب الزمان فاصبحت   خرابا قراها خاويات قصورها

الا انها روح الحيوة وظلها   وزهرتها مع روضها وغديرها

وانواع حسن بين انواع لذة   توالى بها اعوامها وشهورها

ملاة بها الاحزان فيها دفينة   الى يوم شجو حادث يستشيرها

كيوم وجدنا فيه نبهان هالكا   وذلك من ايامنا قمطريرها

وزينا هما ما يعلم الازد انه   اذا خطرت صيد الملوك خطيرها

تبوء في قحطان بيتا تفله   قواعد بنيان العتيك وسورها

فطال به اصل المعالي وفرعها   وطاب له خير المساعي وخيرها

وعاش حميدا لم يصبه غنيها   يلوم ولم يعدم جداه فقيرها

فعز علينا حمل نبهان جثة   يميل باعناق الرجال سريرها

وعز علينا دفن نبهان عزة   ثوى ميتا في ظلمة الارض نورها

وما تركت مخفوة بل كانما   تضمنها من كل نفس ضميرها

تمثلها تحت التراب كعهدنا   بها وبافكار القلوب نزورها

ندر عليها عبرة اثر عبرة   وقل لها من كل عين ذرورها

لعا لبني نبهان من كل عثرة   ولا يال سادات العتيك عثورها

واكرم بها من عصبة عمرية   كرام سجاياها رحاب صدورها

صلاب على غمز العداة كعوبها   صعاب على قرع الخطوب صخورها

فلا ترح في نعمة يستفزها   ولا فرح في نعمة يستطيرها

رات دهرها قد جاءها من صروفه   بما جاءت الاملاك قدما دهورها

فما ضرعت فيه ولا خشعت له   لترضى معاليها وتبقى اجورها

مقابلة بالصبر كل ملمة   فتنجاب غماها ويجلو امريرها

وكاظمة في عفة وسكينة   اسى اخوة في السن بان كبيرها

وزينة دنياها وصاحب سرها   وعاضدها في امرها ومشيرها

اسود شرى غيلت بواحد غيلها   فغير عجيب ناء مها وزئيرها

خليق بان ياسى عليه جزوعها   ويلتزم الصبر الجميل صبورها

مصاب لعمري فادح في نفوسها   ولكنه في مجدها لا يضيرها

تعالى بها عن كل سام علوها   وخلصها من كل ذام طهورها

فما لبني نبهان حي مناظر   اذا فضلاء الناس عد نظيرها

فمن كعلي او كذهل ويعرب   لعظمى يجليها ونعمى يميرها

ومن مثل كهلان ومثل محمد   ولا عمر والحاج عان اسيرها

وما عمر ياتي ظهور بمثله   وامثال نبهان عديم ظهورها

وما مشبه حمدا ارى كمحمد   على الارض الا ان يكون نشورها

بنو عمر سادات قحطان كلها   كبير فما فيها يقال صغيرها

ملوك تساوى فضلها كل واحد   نظرت اليه قلت هذا اميرها

ينابيع ارزاق الورى وغيومها   كواكب افلاك الورى وبدورها

وما الناس الا سائل يستميحها   مواهبها او خائف يستجيرها

محامية للخائفين حصونها   وطامية للمعتفين بحورها

مكارمها معلومة وحلومها   وطاعته ملزومة وشكورها

اذا نشرت اخلاقها وسط مشهد   تضوع فيها مسكها وعبيرها

واحياؤها مل العيون محلها   وامواتها حشو القلوب قبورها

فطالت معاليها ودام نعيمها   وذل معاديها وعز نصيرها

ابا القاسم اسلم يا ابا الحسن اغتبط   ابا العرب بلغ حالة تستخيرها

ويا ابا المعالي عش واقبل بالمنى   اليك ابا عبد الاله بشيرها

ودم يا ابا عبد الاله ويا ابا   محمد السراء جما وفورها

١٤

كذلك ابلغا يا با المعمّر يا ابا   محمّد السّراء جمّا وفورها
وعشت ابا عبد الاله بنعمة   يظلّ ابا عبد الاله ستورها
ودرّ على مفقودكم كل ليلة   افاويق مزن السّواري مطيرها
وعاش لكم يا با المعمّر سالكا   سبيل ابيه بالصّلاح يسيرها

وقال ايضا يمدح السّلطان المعظم ابا عبد الله محمد بن عمر بن عمر بن محمد بن عمر اعزه ويهنيه بعيد الفطر

٥٢

طال عهد الصّب فاذّكرا   واستهلّت عينه دررا
عبرات يستدرّ بها   زفرات ترتمي شررا
بخيال من هواك عرى   وخيال لم يكد يسرا
ملك الحبّ عن ائمننا   لم يدع سمعا ولا بصرا
فرقة الاحباب تاركة   للهوى في قلبه اثرا
ومواثيق الاحبّة لم   يحدث البعد لها غيرا
وحبيب لا ابوح به   لم اجد لي عنه مصطبرا
اتناسى ويجدّد لي   ذكره شوقا اذا خطرا
وتعوّدنا البكا اسفا   وعرفنا بعده السّهرا
لم نزل نخلط معيّتنا   بالبكا قبل النّوى حذرا
انّ يوم البين اعجلنا   ما قضينا في الهوى وطرا
لو يعود الوصل ثانية   لاقتضينا منه ما عبرا
واخذنا بالعهود على   من اتى بالعذر لا عذرا
ليت شعري حين عاتبه   عني الطيف بما اعتذرا
ان اصحّ الوصل توبته   كان ذنب البين مغتفرا
وعهدنا الدّار عامرة   ومحلّ اللهو معتمرا
وتصيدنا جآذرها   بين استار الصّبى حمرا

ولهُ نقطه

٦٥ ١٢٩

ولقد نقطع ليلتنا   باغتناق الحبّ او سمرا
ولقد تغدوا على ملح   في بطالات الصّبى بكرا
بين ايّام الرّبيع وقد   بسطت فوق الورى حبرا
علّلها الطّلّ ورقرقها   برد انفاس الصّبى سحرا
واكتسى بالنّبت ظاهرها   وتحلّى النّور والزّهرا
وغدا الفتيان في ملح   يتعاطون بها السّكرا
فلهونا ثمّ الزّمنا   شيبنا عن وردها صدرا
اعرضت عنّا الكواعب مذ   رات الاعدام والكبرا
فانثنينا نبتغي سببا   في اكتساب الرّزق مختبرا
قلّ ما حاول مقتصد   حسن التّدبير فافتقرا
واذا المحروم اقعده   عن غنى عجز شكى القدرا
وابو عبد الاله لنا   راح عونا واعتدا وزرا
سحب من كفّه وكفت   وكفتنا السّير والسّفرا
ورتعنا في حدايقه   فحمدنا الظّلّ والثّمرا
بابي عبد الاله نما   منبت المعروف وازدهرا
ومحلّ الفضل يعمره   طول عمر ابن ابي عمرا
وهو السّيّد طاعته   ان نهى فرض وان امرا
وهو المزنة تهطل من   ذهب وورق مطرا
وهو البحر غواربه   تقذف الدّرّ اذا زخرا
وهو اللّيث بسالته   تقهر اللّيث اذا زأرا
ذكره بالحمد متّصل   وله الفضل اذا حضرا
طلع في الدّست مجلسه   بدر تمّ يحسب البدرا

وله النعما التي سبغت ... وله الفضل الذي بهرا
تملاء الارض مواهبه ... وتعمّ البدو والحضرا
وعفاة البرّ زائرة ... لذراه زمرا زمرا
قدّر الله له حسبا ... وثناء طيّبا عطرا
لوذعيّ ذو محافظة ... لاترى في عوده خورا
مجلس تلقى الكواكب في ... صحبه والشمس والقمرا
اشبه الاعمام من يمن ... واقتفا احواله مضرا
والاجلّ بن ابي عمر ... والمجيد الفعل والنظرا
بارع في كلّ مكرمة ... لاترى في باعه قصرا
يا اباعبد الاله اقم ... ما اقام النجم مقتدرا
صم وافطر ثم ضحّ وكن ... خير من صلّى ومن نحرا
فاليك البكر جالية ... بعقود ضمّنت دررا
اجزل الحظّ لشاعرها ... واتّخذها لك مدّخرا

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر ويسال له حاجة

انّما ينفعنا صوب المطر ... في ذرا السيد ذهل ابن عمر
حيث تجني من افانين الندى ... في ظلال الجود انواع الثمر
من اذا ايسر اغنى قومه ... واذا اعسر لم يبد الضجر
ومتى تساله اعطى سلسا ... فوق ما تساله ثمّ اعتذر
وله الربع الرحيب المعتفى ... فهو معمور النواحي معتمر
يفعل المعروف عفوا صافيا ... كصفاء الطلّ ما فيه كدر
وسجايا عتكيات له ... كنسيم الورد في برد السحر
انّما الانسان ذهل وحده ... وجميع الناس اجساد صور

شرف الازد اليمانين به ... وتمنّت انه منها مضر
ولقد امدح ذهلا بالذي ... هو في الناس مبين مختبر
فكاني كلما حلّيته ... قلت للناس انظروا ضوء القمر
لك يا ذهل السجيات الرضى ... والايادي والعلا والمفتخر
ولقد سيق اليكم يا ابا ... حسن احسن ما ساق القدر
شرف عن سلف متلد ... وثناء عن صنيع مدّخر
با ابا ذيكار يا خير السرى ... ويحسناك احاديث السمر
واذا ما الازد عدّت حسدا ... كنت انت السمع منهم والبصر
ما تمارى الناس في فضلك بل ... كل حيّ لك بالفضل اقر
انت بالالسن محمود وفي ... كل قطر يا ابا ذيكار اثر
عش مدى الايام يا ذهل ودم ... في علوّ وسرور وحبر
لا يزال العيد يعتادك يا ... خير من ضحّى وصلّى ونحر
واراك الله ادراك المنى ... في بنيك السادة الشمّ الغرر
واستمع من ذي منظومة ... كاليواقيت بتفصيل الدرر

وقال يمدح السلاطين العظام محمد ونبهان واحمد ابني عمر بن محمد بن نبهان جد لبعضهم وهو لبعضهم

هكذا الحرّ اذا الحرّ افتقر ... يستقل الحرص ويشكوا القدر
فاستمد الخير من معدنه ... وسل الحاجة من وجه الظفر
خل نزوى واستجر في سمد ... بسماح الازد من نجل مضر
وابا القاسم يممه تكن ... مثل غيث جاد او بحر زخر
سيد يهتزّ باسا وندى ... كاهتزاز الصارم العضب الذكر
قسم الله العلى قسم ابي القا ... سم الخير علي بن عمر

وقال يمدح السلاطين ابا القاسم علي وابا الحسين ذهل وابا العرب يعرب ابني عمر بن محمد بن ادام الله مجدهم وحرسهم

غدا كلاء اللذات وهو يبيس ... وربع الهوى من قاطنيه دريس
وولت من العيش الرغيد بشاشة ... واقبل من وجه الزمان عبوس
فيا لك من يوم عسير بدت لنا ... بفرقة زاد المال فيه نحوس
وشلت قناتي عنوة من حبالها ... وبز بها علق لدي نفيس
الا انما شخص المسرات والمنى ... غدا وهو في بطن التراب دسيس
وعهدي بها نعم الضجيع وانها ... لخير جليس ان اريد جليس
غنيت بزاد المال حينا وعيشنا ... جديد رغيد ما هنالك بوس
لباسي موشى بها محبر ... ووردي منها بارد ومسوس
منعمة ريا البنان غريرة ... تثنى بريعان الصبى وتميس
وتهتز دلا كالغزال فمن راى ... غزالا عليه رعثة وسلوس
مؤلبة في عز خدر كانه ... ببيشة الليث الهصور عريس
ترايد حسنا وابتهاجا كانها ... لدى كل يوم في الهداء عروس
وكانت لاهل الدار زينا كانما ... توقد فيها انجم وشموس
فاصبح ربع الدار منها كانه ... عفاء قواء ليس فيه انيس
كان لم تكن للعيش بيني وبينها ... ملاعب ما اضحى لهن حسيس
لئن طمست من ناظري عهودها ... فهن بقلبي ما لهن طموس
خليلي زاد المال لم ينسني اسمها ... من الغانيات زينب ولميس
وكل الذي عندي من المال بعدها ... لعيني وقلبي ناقص وخسيس
كذا عللاني كل يوم بذكرها ... وان شفني منه جوى ورسيس
فوالله لو انصفتها وبحقها ... وتلك يمين لو علمت غموس
لما سمعت اذناي من بعد صوتها ... غناء ولا دارت علي كؤوس
اعلل نفسي بالاباطيل بعدها ... وفي القلب مني لوعة ورسيس

والزم نفسي ظاهر الصبر انني ... عن الصبر عنها باطنا ليؤوس
اروض من السلوان صعبا بعزمة ... وهي الصبر منها والسلو شموس
ولي كبد وقف على الوجد بعدها ... ودمع على طول البكاء حبيس
وكم هالك يبلى بحزن وعبرة ... ولا مثل زاد المال حين تقيس
تمنيت ان لو غالها كيد كاشح ... فتشفى بادراك التراب نفوس
اذا لجرت فيها دماء وقطعت ... هنالك اوصال بها ورؤوس
وضاق فضاء الارض من كل جانب ... بزحف خميس يقتفيه خميس
ووغى لم تهجها داحس وبسوس ... وهاجت لها بين الاسنة والظبا
وقام لها في الحرب ينصر ربها ... من الازد فتيان غطارف شوس
اشداء ابطال مساعير كلهم ... زعيم على قود الجيوش رئيس
جدير باخذ الثار ندب كانه ... بخفان جواب الظلام هموس
جري على دفع المهمات ماجد ... يروض جسيمات العلى ويسوس
بايديهم سمر القنا وعليهم ... من التبعيات الدلاص لبوس
اولئك قومي من هداد واسرتي ... ملوك على فرع السماك جلوس
وهم اولياء الدفع دون عقيلتي ... لو استطيع من ريب الزمان خنوس
ولكنه صرف الردى نفذت به ... ثمود وعاد قبلها وجديس
فلا العصم ينجيها بعبود معقل ... ولا الاسد يحميها ببيشة خيس
سقى الله زاد المال غيثا وعللت ... به اعظم تحت التراب دروس
وعاودها طيب السلام وقدست ... سباسب تحوى قبرها ووعوس

وقال ايضا يمدح السيد بن ذهل ويعرب ابني الملك عمر بن نبهان حرس الله ملكهم

لا اللهو شاب ولا عهد الصبى درسا ... ففيم يضمر قلبي لوعة واسا
ما عرس الهم في قلب يرف له ... في كل يوم لابكار المنى عرسا

ولن يصيب سروراً غير مجتلب … باللهو من لم ينعّم نفسه بئسا
فاغنم زمانك ان العيش ارغده … ما كان من غفلات الدهر مختلسا
يشكو الحزين اذا ما نشوة حدثت … حتى اذا ما صحى من سكره نكسا
يا حبذا بهجة الريعان جاعلة … من الانيس بغزلان الفلا كنسا
ودرّ درّ نديم هبّ يحسان … قد ضاع من عمره في الليل ما نعسا
والليل قد خرقت منه جلابيه … واستشعر الافق عند السحرة الغلسا
ترشف الترب من طل الندى بللا … واستنشق الروض من ريح الصبا نفسا
واعين الزهر والنوار شاخصة … فيهن لولوء دمع العين قد قرسا
وذو ذوائب تجنى من عوارضه … علا من شفتيه الظلم واللعسا
يسعى بصفراء في الابريق تحسبه … من لونها في دم الجريال قد غمسا
اذا النديم من الساقي تناولها … اهدى الى فمه من كفه قبسا
ما ينصف الكاس مرتاحا ليشربها … حتى اذا ضحكت في وجهه عبسا
وربما احدثت في نفسه طربا … وربما اورثته سلوة واسا
يا حبذا الراح تشفي حقد شاربها … برقة القلب ان بعض القلوب قسا
كان فيها سجايا من بني عمر … غرا طواهر لما تعرف الدنسا
انظر الى القمرين الزاهرين اذا … ذهل ويعرب في ناديهما جلسا
كلاهما سيد صلت الجبين له … وجه كريم بيمن الله قد غرسا
سهل الخليقة في ناديه جذل … وفي الكريهة يلقا باسلا شرسا
ماضي الجنان غداة الروع تبصره … ليثا يغادر ليث الغاب مفترسا
انطقتم الشعر قدما يا بني عمر … يثني عليكم ولو لا جودكم خرسا
وانتم كرما اظهرتم علما … للمجد والجود لو لا سعيكم طمسا
جادت غمائم جدواكم فما تركت … في مطلب وسؤال الموضعا يبسا

يرجى حياكم وتخشى من صواعقكم … يوما اذا عارض من افقكم رجسا
يهديكم للمعالي نور فضلكم … وفي الحضيض لئام تخبط الدلسا
اسعى الجوارح في مرسوم امركم … كان في كل عضو حبكم غرسا
يا ايها السيدان الماجدان لقد … اوليتماني برا واسعا سلسا
قد عاد عودي بساري من نوالكم … ريان غضا ولو لا ذاكما يبسا
البستماه بميسور الغنى ورقا … فظل يهتز في مخضر ما لبسا

وقال يمدح السلطان المعظم ابراهيم بن عمر حرس الله معاليه

لا تعذلاني ان ابوح بلوعة … او ان ابوح بعبرة فتفيضا
تعس الهوى هل فيه من متعلل … يشفي عليلا او يسيغ جريضا
وصروف دهر ما اراه يفيدني … من نزهة ورفاهة تعويضا
وبغضت بين الحاسدين ولم يزل … ذو الفضل عند الناقصين بغيضا
حكم الزمان بان تصادف ناقصا … فوق السماك وفاضلا مخفوضا
ولقد اظل على الهوى متكلفا … من ناظري على الاذى تغميضا
واذا انطلبت النجار وجدت لي … مسعى طويلا في البلاد عريضا
هم بخاطر خاطري فاذا وري … صدري وجاش به نفثت قريضا
ومدحت ابراهيم انشر في بني … نبهان مدحا واجبا مفروضا
ان العتيك المفعمين جفانهم … للضيف لحم اليعملات غريضا
والضاربين الهام ساعة لا ترى … فيها الكماة عن النزال محيضا
واذا ابو اسحق زرت فناءه … غادرت ثوب خصاصتي مرفوضا
ووردت حوضا من نداه مفعما … ورعيت ربعا من جداه اريضا
الف افتعال المكرمات ولم يزل … كلفا بهن من شيمة محضوضا
وبلغت ما بلغ الكرام ولم يزل … عجلا الى فعل الجميل قبيضا

ورقيت ابراهيم من طود العلى | شرفا وانزلت العداة حضيضا
ونعشت من جد المطالب عاثرا | وجبرت من عظم الرجاء مهيضا
ورددت من كف الزمان اظافرا | مفلولة وقوى الخطوب رضيضا
فابسط ابا اسحق كفا نعتدي | صرف الحوادث دونها مقبوضا
واليكها بكرا اتو وكل احرفا | وقوافيا ومعانيا وقريضا

وقال يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر بن نبهان خلد الله ملكه

البارق متالق الايماض | وهنا كعرق الساعد الرباض
رقرقت من ماء المدامع عبرة | منعت جفونك لذة الاغماض
وسرى لك الطيف المعاود موهنا | بجوى امضك انما امضاض
لما ذكرت من الاحبة بالحمى | رشفات عيش في هوى وتراض
عزم الاحبة فرقة لم تنصرف | عنها وانت لبعض حاجك قاض
نفسي فداء الضاعنين غدية | واليعملات يجدن بالاخفاض
واوانس خرد باحكام الهوى | حتفا على مهج الرجال قواض
لاحظن من خلل الستور باعين | دعج كحيلات الجفون مراض
ورمين من حدق العيون قلوبنا | لنصال اسهمهن كالاغراض
ان الحسان وان وصلن فلن ترى | في ودهن سجية الامحاض
ومتى يصح له من البيض الهوى | ن في مفارقه سطور بياض
ان المشيب وان بدا لك حكمه | لبهاء ريعان الشبيبة ناض
والموت اروح للفتى من عيشة | في الحي بين الشيب والانفاض
ما ذا العقوق حليف دار الفقر عن | سبل طوال في البلاد عراض
الا اذا ذكت الهواجر والتظت | نار الصياخد في الحصى الرضراض
جاوزت اجواز الفلاة بر واسم | مثل القسي اوارك وغواض

زلل براهن الوجيف على السرى | خوص العيون جوافل الاغراض
يحملن اثقال الثناء قواصدا | يطلبن لي منه رضى المغتاض
فاذا بلغن ابا الحسين رتعن في | في امرع وشرعن وسط حياض
واقدن ايدي المعسرين مياسرا | واعدن اسنمة على الانقاض
غيث اذا ما اجدبت اما لنا | فرتعن بين مكارم ورياض
تغدو السماحة والبسالة والحجى | والمجد حشو قميصه الفضفاض
ثم اغتدى بالمجد وادرع النهى | معض عن الجهال او متغاض
حسنت فتى حسن صفاتك من فتى | لصعاب غايات العلى رواض
ولعب كل عظيمة متحمل | وللجج كل كريهة خواض
ولقد علوت الباذخات بهمة | ومضاء راي مبرم نقاض
آت لكل فضيلة متناول | آب لكل دنية رفاض
وسلكت في المعروف سيرة ماجد | جار على سنن الاوايل ماض
وبسطت في ايد المكارم راحة | كالبحر يقذف بالجدى الفياض
ما زال يدن لك الرغائب آسيا | لجراح ناب اللزبة العضاض
جنبت شانك ان تشينك خطة | وحميت عرضك وصمة الاعراض
وجميل عرفك لم يزل متكفلا | جبر العظم العسرة المنهاض
ولقد بنا عمر بن نبهان لكم | بنيان عز ليس بالمنقاض
فاسلم وعش متكفلا حاجاتنا | انت الشفيع وجودك المتقاضي
وقضى الاله رضاء عني انني | يا ذهل عندك محسن بك راض
واليكها مثل العروس بديعة | فيها شفاء الهم والامراض
خطرت بها حكم النهى في خاطر | متوقد كالحية النضناض
لله در الشاعرين فانهم | بانوا العلا وصيافل الاعراض

والشّعر اوعظ زاجر عن سبّة ... وعلى المكارم خير ما حضّاض

وقال ايضا في الغزل

برقت عوارضها فخلت وميضا ... لمّا اريتك الدرّ والاغريضا
ورنت اليك بمقلتين ورقرقت ... طرفا كحيلا بالفتور غضيضا
ومحاجر مرضى الجفون صحاحها ... تركت فؤادك لا يزال مريضا
وجلت اسيلا بالحياء مورّدا ... يمنى القلوب مقبّلا معضوضا
وكانّما ناءت بدعص رملة ... لمّا ارادت للقيام نهوضا
يضحى العبير مضمّخا بقرونها ... والمسك في اعكانها مفضوضا
علقتها عبثا واعرف ودّها ... متصدّعا ومكافيا تعريضا
ومرقرقا عبرات عيني لم تجد ... بعد الصبابة في السلوّ مغيضا

وقال ايضا يمدح السّلطان المعظم ذهل بن عمر

منك النوال ومني الشكر والطمع ... وفيك حيث مصاب الغيث منتجع
عوّدتني عادة حسنى ابا حسن ... فلم يكن عنك لي صبر ومقتنع
ما شام منك رجائي ضوء بارقة ... الا وصادف غيثا صوبه دفع
تهنيك عبّ ايادٍ انت واضعها ... عندي وهنّ لعمري حيثما تضع
فانّ مثلك من اسدى الصنيعة لي ... عفوا ومثلي من بالبرّ يصطنع
لم تولني منّا الا وقابلها ... بالشكر منّي معنا فيك مخترع
ولي لسان فصيح في بني عمر ... رطب بحسن ثناء ليس ينقطع
المحسنين بلا مطل اذا وعدوا ... والمنعمين بلا منّ اذا نفعوا
وانت يا ذهل فيهم سيّد علم ... ماضي العزيمة لا وانٍ ولا ضرع
سامٍ توقّلت من فرع العلى شرفا ... كما توقّل راس الشامخ الصّرع

وقال يمدح السّلاطين الكرام ذهلا ويعرب ابني عمر بن نبهان

تمتّع م

تمتّع من شرخ الصّبا ما تمتّعا ... فلمّا تغشّى راسه الشّيب ودّعا
رضيع تصابٍ وسط مهد شبيبة ... قضى وطرا من لهوها ثمّ اقلعا
وقد كان صبّا بالكواعب مغرما ... وما زال مغرى بالبطالة مولعا
يزور الكعاب الرّود في خدر اهلها ... اذا هوّم السمّار بالليل هجّعا
ويغشى عذارى الحيّ يبرزن في الضحى ... نواعم يلبسن الحرير الموشّعا
ويغدو مع الصّبيان في مسرح الصبا ... يعاطيهم ماء الدّنان المشعشعا
اذا الروض بالاسحار فتّقه الندى ... ومسّته انفاس الصّبا فتضوّعا
على انّه شمل الهوى لم يزل به ... تلعّب ايدي البين حتّى تصدّعا
فلا تعجبا من ان صحوت فطال ما ... تمليت في اللذات مرأى ومسمعا
واوضعت في ركب الصّبى ثمّ اصبحت ... مطايا تصابينا طلائح ضلّعا
ومذ كنت لم اوجد على الخير وانيا ... بطيئا ولم اعهد الى الشّرّ مسرعا
فلم لا ارى لي قائلا عند نعمة ... هنيئا ولا ان عارضت عثرة لعا
خليليّ فيما رمتما هل وجدتما ... لما فات من شرخ الشّبيبة مرجعا
وهل تجدان اليوم في ان تغشّيا ... سوادا على مبيضّ فوديّ مطمعا
خذا من لذيذ العيش ما قد طربتما ... لمن ودعاني اهجر اللهو اجمعا
على انّني اصبحت والشّيب شامل ... احاول من دهري مآرب اربعا
اروم قراء الضّيف والنكاء للعدى ... وقطع الفيافي والقريض المرصّعا
وامتدح السّادات من آل يعرب ... بني عمر طرّا واشكرهم معا
وجدنا الهمامين الاغرّين اصبحا ... وقد رقيا طود العلا وتفرّعا
الى علمي قحطان ذهل ويعرب ... قد اشتملا لبس النهى وتقنّعا
انى الحسن السّامي الكريم وصنوه ... ابا العرب الزاكي الاجلّ السّميدعا
هما السيّدان الماجدان كلاهما ... تراه رحيب الباع اصيد اروعا

جوادٌ بجدواه ضنينٌ بعرضه … مجيرٌ لملهوفٍ مجيبٌ لمن دعا
يصيب طريف الحمد بالجود عاجلاً … على قومه يوم التفاخر مفزعا
سعى للمعالي عالماً ان كلّ ذي … علاً لا ينال الحمد الا بما سعا
اذا لاح ذهلٌ في الندى ويعربٌ … قد اشتملا لبس النهى وتقنّعا
ترى اسدي باسٍ وبحري سماحةٍ … وبدري بهاءٍ صيّر الدست مطلعا
بني عمرٍ انتم جعلتم بجودكم … سبيلاً اليكم للمرجّين مهيعا
ومازلتم اهل السماح ولم يزل … ذراكم لآمال المرجّين مرتعا
انخنا مطايا الشعر في عرصاتكم … فصادفنها اندى محلٍّ واوسعا
وجيناكم نزجي الى بحر جودكم … صوادي آمالٍ قوافين مشرعا
على انني طوّقت اجياد مجدكم … من الحمد ياقوتاً ودرّاً مرصّعا
اباحسنٍ مُلّيتَ عيشك بالغا … اماني فيه امناً ان تروّعا
ولازلت محبوّا ابا العرب الذي … تحاول من عيشٍ وعشت ممتّعا

وقال يمدح السلطان المعظم محمد بن عمر ادام الله علوّهم

يا للطلول وياهامن اربع … مثلت لنا بين اللوى فالاجرع
عجنا نجدّد في رسوم عراصها … عهد الصوى ونجودها بالادمع
ونقول ما فعل الجميع واين لي … ردّ الجواب من الخلاء البلقع
عهدي بها والدار جامعةٌ لنا … زمناً وشعب الحيّ لم يتصدّع
والاصفياء من الاحبّة جيرةٌ … يعنون في المصطاف والمتربّع
من كلّ انسةٍ منعّمة الشوى … تختال بين محبّرٍ وموشّع
برزت تثنّى في الدلال كانّما … كسيت مجاسدها غصون الخروع
وبدت ترقرق في فرند شبابها … كالشمس لا بحذاء وان المطلع
ولها غدائر كالحنادس تحتها … قمرٌ لعشرٍ في الحساب واربع

سرب الانيس به غنينا مرّةً … زمن الحمى والسرب غير مروّع
ثمّ انقضى عهد الجميع وعهدنا … لاغير انّا كالهيام النزّع
يعتادنا حرّ الصبابة كلّما … خطرت به الذكرى خلال الاضلع
وتهيجنا شمّ النسيم اذا جرى … ويشوقنا شيم البروق اللمّع
طال الولوع بذكر ايّام الصبى … عبثاً وهل في ردّها من مطمع
ولقد ارى لي في التعلل راحةً … بتذكّر الماضي وان لم يرجع
واطيل شكوى فاقتي واحالني … في راحةٍ وغنىً ولمّا اقنع
كم غابطٍ لي وهو دوني في الغنى … لو قست ما معه رضيت بما معي
اوما كفاني غصّتي وتمسّكي … برضى ابي عبد الاله الاروع
حسبي جوار محمد بن معمّرٍ … ووقوع شعري منه احسن موقع
بسعادةٍ لا زادةٍ ووفادةٍ … وزيادةٍ من عادةٍ لم تقطع
وهو الربيع المستهلّ غمامه … غوث الارامل واليتامى الجوّع
والمطعم الاضياف طيّب ماله … زمن المحول غداة ريحٍ زعزع
وهو المطاول والمنافس في العلى … ويعدّ ان لا نفع ان لم ينفع
ويخال انّ المال حين يضيعه … فيما يفيد الحمد غير مضيّع
لمحمد بن معمّرٍ عمرت لنا … سبل المنافع في الطريق المهيع
واذا العفاة شكت صروف زمانها … ورات عليها الرزق غير موسّع
قصدت ابا عبد الاله فخيّمت … لفناء رحب الدار عذب المشرع
متفرّدٌ بالفضل لم ار مثله … في فضله وبمثله لم اسمع
منها نهىً وسماحةٌ وفصاحةٌ … وعزيمةٌ في الخير لمّا ترفع
وتواضعٌ في فعله ومقاله … تبدي عليه دلائل المتورّع
واذا اتته نعمةٌ لم تطغه … واذا عرته ملمّةٌ لم يضرع

متحمل في حال كل كريهة ... متنبه للحادث المتوقع
منعته همته الهجوع فلم ينم ... وكذاك من طلب العلى لم يهجع
وله معالي في العتيك وسودد ... في آل قحطان الملوك وتبع
زيدت به الازد افتخارا واغتدت ... مضر تنافس في اغر سميدع
حسدت خؤولته العمومة اذ رأت ... ادنى الاقارب في المحل الارفع
ورأت فنون مكارم وفضائل ... للمجد من مقتفي او مبدع
وما من انطقت بحمد محمد ... في كل قطر كالخطيب المصقع
أمحمد بن معمر انت الذي ... احييتنا بحيا الغيوم الهمع
انت المتيح لنا مراعي انعم ... آمالنا فيها سوارح ترتعي
انت الذي تضع الصنيعة عندنا ... بصواب راي الجود احسن موضع
انت المحق اذا افتخرت بسودد ... محض وغيرك يا محمد مدعي
وكذا لثناء الطيب الحسن الذي ... فيه الثواب لمن يقول وعن يعي
عمرت يا بن معمر وبقيت في ... نعم بقاء الناعم المتمتع
وبلغت عز سيادة وسعادة ... في سامعين من الرعية طوع
يعلوا على رتب الملوك برتبة ... تحتل في شرف اشم ممنع
واليكها ادبية عربية ... كسموط در بالنضار مرصع

وقال يمدح السلطان المعظم ابا الحسن دهل بن عمر ويهنيه بقدومه من الحج في سنة تسع وتسعين واربعمائة

وفيت لمن لم يلق حبا فما وفا ... وانصفت من لو كان صبا لانصفا
وعلقت محبوبا الي دلاله ... سواء عليه في الهوى زار او جفا
تعطف خوط البان بين معاطف ... ابى قلبها الجلمود ان يتعطفا
ويا قاتل الله الهوى من علاقة ... يعلل بالعي المعنى المكلفا
وقاتل اترابا ربائب كلما ... برزن تناهبن الفؤاد المشغفا

مترنم

ومسن فميلن الغصون نواعما ... لبسن وذيلن الحرير المفوفا
وسترن ما يبدين الا شواهدا ... محاجر سودا او بنانا مطرفا
تصيدننا من كل سرب معارض ... باحسن من ام الغزال واطرفا
ويا حبذا عصر الصبى واجتماعنا ... على الانس الافا وفي اللهو عكفا
ليالي لم يقطع لنا الهجر ملتقا ... وايام لم تقذف بنا البين مقذفا
ومغنى غنينا فيه ممسى ومصبحا ... وربعا حللناه ربيعا وصيفا
زمان الفتى مستحسن في عكوفه ... على اللهو لا يلحى وان كان مترفا
يرى عيشه الاحلى نديما وروضة ... ومسمعة تشدو وصهباء قرقفا
اذا اودعت جسم الزجاجة روحها ... وراح يعاطيها الغضيض المهفهفا
صبا ما صبا غض الشبيبة واجدا ... لديه من اسباب الهوى متصرفا
الى ان الم الشيب وانصرم الصبى ... بعذري واصبحت الملوم المعنفا
ولم يبق الا الحلم تحت ندامة ... هما قضيا للنفس ان تتاسفا
وذلك ان النفس لجت فما انثنت ... وطالت علالات الفؤاد فما اشتفا
فما احسن الدنيا واحلى نعيمها ... لدنيا وان كانت غرورا او زخرفا
لعمرك ما اعطى الفتى من خليقة ... وما زمها لم يعد ان تتكشفا
ترى كل ساع من مسيء ومحسن ... الى امد يجري بما كان اسلفا
اخي لقد قل اليسار وانما ... قصاراك ان ترضى وان تتعففا
فدونك ما تختار اما اقامة ... وصبرا واما رحلة وتطوفا
سقى الاعوجيات الجياد من كائب ... يبلغن حاجات ويدنين مالفا
قلائص كالظلمان ينصعن في الفلا ... اذا وضع الحادي بهن واوجفا
سرت بالحجيج الوافدين وهجرت ... فوافت بمن هل بطن مكة مشرفا
انى الى الرضى والجود طبعا وعادة ... وقولا وفعلا واحتذاء ومقتفا

وافضل من لبّى وطاف ومن سعى … لدى الحجر والميزاب والركن والصفا
فلما قضى من حجه واعتماره … مناسك يغشى موقفا ثم موقفا
وازمع للتوديع والنفر واغتدا … وراح يجوب المهمه المتعسفا
وجشّم طيّ البيد كل شملة … غدافرة حتى اكلّ واحرفا
فلفّع ذهل بالهواجر والدجى … وكابد بالايغال حزنا وصفصفا
واقبل حتى حلّ من سهل له … محلّ الندى والمنزل المتصيّفا
ليغني محروما ويعطي سائلا … ويرجى لفعل الصالحات ويعتفا
فاطلع من حسن الكواكب وضّحا … وانشاء من جود سحائب وكّفا
ابو حسن المحيي العلا وهو الذي … شفاها وكانت من هلاك على شفا
ولولا ندى ذهل وحسن فعاله … لكان اذا ربع المكارم قد عفا
جزيل الايادي لا يعدّ نصيبه … من المال الا ما افاد فانكفا
بصير ببذل المال بين وجوهه … على مستحقيه وان قيل اسرفا
مفيد اذا ظنّ البخيل برفده … مغرّف اذا نوّ الكواكب اخلفا
لعادته الاحسان قبل عداته … وبالفيه حسن الطبع ان يتكلّفا
زعيم بني نبهان والسيد الذي … يلاذ به من كل امر وتكنّفا
من العتكيين الذين احلّهم … فعالهم البيت المنيع المشرّفا
اعدّوا له حتى حموه من العدى … عتاق المذاكي والوشيج المثقفا
ابا حسن ما احسن الشيم التي … رزقت وما احلى وازكا والطفا
وجدتك مخصوصا بكل فضيلة … واهلا بان تطرى بمدح وتوصفا
وانت الذي نلقاك في الجود مزنة … وفي الروع ضرغاما وفي الراي مرهفا
فلا انت ممن همّ اخّر عزمه … ولا من اذا ما اقبل الامر سوّفا
كفيت من الدهر المكاره والاذى … وكوفيت بالصبر الثواب المضعّفا

واعطيت في اولادك السادة المنى … معا ووقيت الحادث المتخوّفا
ودونكها عذراء بين قلائد … تذيل من الديباج درعا ومطرفا

وقال يمدح السلطان المعظم ابا المغيرة محمد بن قحطان

ذكر المتيّم للأحبّة ما لفا … فسقى معاهده الدموع الوكّفا
وبكى بحرّ صبابة زمن الصبى … اسفا عليه وحقّ ان يتاسفا
ما كان اطيب عيشنا ولذّه … لو ساعد الدهر الخئون وانصفا
ايام نلهو بالنعيم المجتنى … ونقرّ عينا بالنعيم المصطفا
ونحلّ حافات اللواء ونرتعي … فيها ربيعا للوصال وصيّفا
ونزور من سرب الاوانس بالحمى … رشاء اغنّ مقرطقا ومشنّفا
حيث الجفون مريضهن تخاله … في ضعف نظرته سقيما مدنفا
بهج يميس غضاضة وبضاضة … غنج يتيه تدللا وتظرّفا
يفترّ عن برد كانّ رضابه … صفو السلافة طيب ان يرشفا
ويهزّ قدّا قد كسته يد الصبى … وشيا من الحسن البديع مفوّفا
ويقلّ مثل الدعص حشو ازاره … كفلا يكاد يبتّ خصرا اهيفا
ويرجّل الفرع الاثيث مضمّخا … بالمسك بين قرونه ومعكّفا
يا صاحبيّ اني تذكّر عاشق … عهد الحبيب ملامة فيعنّفا
مستعبر شرق بماء جفونه … ابدا يغيض مرقرقا مستوكفا
ولقد ارى لون المشيب فما ارعوى … وبكى فاقرح ناظريه فما اشتفا
ويريبني صدّ الاوانس بعدما … قد كنت اعهدها روائم عطّفا
اذ في انجه الشباب وعزّه … يجزي الحبيب اذا تدلّل اوجفا
ومتى انتبهت اغيد فاترا … نشوان من سكر الدلال مهفهفا
فرشفت من شفتيه اشنب صافيا … شبما وناز عني سلافا قرقفا

حتى اذا قذفت بنا ايدي النوى … بالبين عن دار الاحبة مقذفا
القى الزمان على رياض مباسري … بركا فعاد رهن قاعا صفصفا
فنظمت من در المعاني حلية … ونسجت من حبر القوافي مطرفا
وسلكت لج البحر في سيرائه … وقطعت جوز المهمه المتعسفا
وصحبت آمالي وكلفت السرى … شعثا الواغب في الازمة شسفا
حتى ازورابا المغيرة طالبا … منه السماحة والسخاوة والوفا
اعني محمدا ابن قحطان الذي … بسط الندى وله الفناء المعتفا
ورث العلا وبنا له آباؤه … بيتا على شرف السماك مشرفا
وهو الذي حسنت جميع صفاته … وتحل اخلاق له ان توصفا
لابي المغيرة انعم معتادة … ابدا اذا نوء الكواكب اخلفا
طلق اليدين بما له عن شيمة … منه اذا بعض الرجال تكلفا
متطلب حسن الثناء يعده … عوضا له مما افاد واتلفا
حسن البديهة مبدع من فكره … حكما ادق من الهواء والطفا
ومهذب فطن خطيب مصقع … ذلق اللسان يخال سيفا مرهفا
ويسل رأيا بالذكاء مجردا … ويهز عضبا بالمضاء مثقفا
واذا الحروب تبادرت اقرانها … لقي الاسنة حاسرا او اكشفا
قسما بوفد الكعبة الحرم اغتدوا … يسعون بين المروتين الى الصفا
والبيت بالرايحات الى منى … عوجا يزرن محصبا ومعرفا
لابو المغيرة خير شمس لم يزل … في آل قحطان اعز واشرفا
اصبحت يا بن ابي المعالي اوحدا … لازلت في سبل العلى متصرفا
واليكها عربية حليتها … درا من الادب الفصيح مولفا

وقال يمدح السلاطين ابا القاسم علي وابا الحسين ذهلا وابا العرب يعرب ابني عمر بن محمد بن عمر

آب الظلام بتذكار وتشويق … لمستهام بطيف الشوق مطروق
وطال ليل المعنى حين خامره … ساري الهموم بتعذيب وتاريق
كفى جوى واسى اني اقام لنا … عشق الهوى فينا في كل معشوق
وغيبت الدهر في تفريق الفتنا … والدهر صاحب تاليف وتفريق
وخان كل صفي من احبتنا … ومن يدوم لعهد او مواثيق
قل الوفاء وقد اصبحت مقتنعا … من الوداد بمصنوع وممذوق
وكيف يساغ لي عيش الزمان بمن … يكاد يشرق حلقي منه بالريق
لا غير ما الله قاض من رفاهية … او شدة فاقنعي يا نفس او توقي
واذكري عهدنا والشمل ملتئم … والعيش صاف ولم يمزج بترنيق
يا رب دسكرة وافيتها سحرا … بكوكب اهتدي بها او بعيوق
لما غدا الديك في علياء مشرقة … يحثنا بزمير بعد تصفيق
نبهت كل ظريف طيب غزل … باللهو والخمر مصبوح ومغبوق
وقلت يا صاحب الحانوت كن لنا … بعانس لم تبت من طول تعتيق
ان عزت الخمر من هيت فهات لنا … مما استل من مستل او سيق من سيق
واحيينا بسلاف السالفين بدت … صفراء ذات بريق في الاباريق
فجاء يسعى بها تحت الرواق لها … صول يروق الحميا وسط راووق
عرفت ذلك بالريعان مغتند يا … بدر تبدى صبا باللهو مملوق
ثم اعترضت حسان اللهو عند هوى … مني فقلت لها بيني بتطليق
وقد اقول اذا هبت يمانية … بصادق الودق وكاف الافاويق
يا غيث فاسكب رما في منازلنا … من ذات جوش الى ذات الاباريق
فلن تضاهي عليا بالسماح ولو … اقمت فيها بالحاح وتطبيق
جدوى علي غوادا ورايح في … بر وبحر وتغريب وتشريق

وخضرم ترد الآمال ساحله … لو رامت اللج اذناها بتغريق

عاش الانام بجدواه وعمهم … من الايادي بتقليد وتطويق

انظر الى كل ذي نفس فلست ترى … غير امرء من ندى كفيه مرزوق

لم يخصص الناس من بدو ومن حضر … بل عم من حيوان كل مخلوق

اولى ابو القاسم النعمى وقسمها … في الناس ما بين مقلي وموموق

يرعون من كلاء في عز ملتجاء … كانه روضة نيطت الى نيق

لدى جناب الجواد المستجار به … معطي المياسر فتاح المغاليق

ابقى على عرضه صونا وتوقية … ما عارض المال من بذل وتمزيق

موفق بجميع الخير يفعله … لم يثن عن فعل معروف بتعويق

مقدم بقديم المجد في كرم … الى بلوغ المعالي غير مسبوق

زاكي الارومة كريم الفرع من يمن … ومن بني عمر الصيد الغرانيق

من آل نبهان سادات العتيك لهم … ارث الملوك من الازد البطاريق

هم الاعزة يرعون الحما انفا … ويشدون بصاف غير مطروق

وينهدون جميعا واثبين على … مثل الصقور اذا انقضت من النيق

قتل الكماة وعقر الكرم قد جعلا … سيوفهم علفا للهام والسوق

ايا ابا القاسم الندب المهذب يا … من هو في كل فضل غير ملحوق

ومن اذا طالت الاقوال كان له … فصل الخطاب واعيا كل منطيق

ومن اذا استدت البلوى تقول له … يا فارج الكرب بل يا موسع الضيق

ومن اذا عز مطلوب وكان له … وجد لديه رجوناه بتحقيق

اثني عليك بمهما شيت من حسن … فان عند جميع الناس تصديقي

ومن صفاتك تطرى كل ممتدح … بمستعار ومن حسناك مسروق

وانت يا من له فرع تمكن في … بحبوحة الحسب الزاكي بتعريق

حللت

حللت بين ملوك الارض موضع ما … تحل بين لحاظ العين والموق

فزادك الله فيهم يا علي علا … يوفي على الشرف العالي بتحقيق

واعتادك العيد بالعيش الرغيد على … سعد وامن واقبال وتوفيق

وهاكها من ذكي الفكر احكمها … من البديع باعراب وتدقيق

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر بن نبهان خلد الله ملكه ١٤

اذا ذكرت يوما مكارم تستقى … فان مديح الشعر انفسها علقا

وما كل شعر بالذي انا قايل … الا ان خير الشعر ما ضمن الرزقا

واصدقه ما قيل في خير قومه … واكرمهم فعلا واحسنهم خلقا

ابي الحسن الازدي ذهل وحبذا … فتى الازد ذهل وهو سيدهم حقا

رئيس بني نبهان طرا وكلهم … ملوك بني الدنيا عبيد لهم رقا

بني عمر ان الاله بلطفه … لكل على ايديكم بسط الرزقا

ملكتم جميع الناس لما جعلتم … له بالندى من رق حاجاتهم عتقا

فلم يجتدوا الا بني عمر الذي … ولم يهتدوا الا الى سمد طرقا

اباحسن يا ذهل انت الذي له … محاسن عز تملأ الغرب والشرقا

وانت الذي فقت الملوك سيادة … وطلتهم فضلا وفتهم سبقا

رقيت بيسر السعي في درج العلا … الى حيث لا يستطيع غيرك ان يرقا

جوارك يستكفي بعزته الاذى … ويروى محياك الحيا منه يستسقا

بقيت لحفظ المكرمات وحوزها … فان بقاء المكرمات بان تبقا

وعاش بنوك الزهر يا ذهل عيشة … تسرك لا تشجى لديها ولا تشقا

وقال ايضا يمدحه واخاه يعرب ابني عمر بن نبهان خلد الله ملكهم ٤١

لا تنكرن الصبا والدمع والارقا … واعذر فلا تنذا دواء لمن عشقا

ماذا تكتم من سقم وصفرته … جسم اذا قل قوت الصبر لي قلقا

وكيف يستطيع الاقيض عبرته … طرف اذا ما تجلى بارق برقا

وهل يطيق اصطبارا دون زفرته … قلب اذا خفقت ريح الصبا خفقا

فخلني والهوى يمري الملام له … دمعا اذا انت قلت استبقه سبقا

لقد جزعت وعين الحي جازعة … وقد لقيت غداة الفرقة الغرقا

ابدت عميرة صدا عن زيارتنا … من بعد ما التزمنا في الهوى علقا

الا بطايف ذكرى قل ما ذهبت … عني وطيف خيال ربما طرقا

قد ابرزت بدر تم في سواد دجى … وهزهزت غصن بان فوق دعص نقا

واقبلت تتهادى في مجاسدها … كالشمس حين اكتست في المغرب الشفقا

تختال في غرر الريعان مائسة … ميس القضيب تثنى ينفض الورقا

تريك اسود غربيبا اذا حسرت … من الغدائر يغشى ابيضا يققا

قد كنت اسريت في ليل الهوى خببا … حينا واجريت في حبل الصبى طلقا

ملازما لنديم الكاس يمنحني … بالراح مصطبحا طورا ومغتبقا

كم لذة سلفت مني ومنه على … شرب الصبوح اذا ديك الصباح زقا

في روضة وغدير كلما سحبت … عليه اذيالها ريح الصبا اصطفقا

بفتية وبفتيان اذا ثملوا … لم تلق بينهم بخلا ولا نزقا

ظلنا نعلل بالسراء انفسنا … والدر ليس فيما بيننا علقا

من قهوة كلما شيب المزاج بها … ابدت على ذهب من لؤلؤ فلقا

حتى كان عقيقا في زجاجتها … اذيب والمسك في حافاتها سحقا

ثم ارعويت وكان اللهو من اربي … لو انني خلت من نفس الصبى رمقا

ولى الشباب وهذا الشيب البسني … من بعد جدته لبس حلة خلقا

وفرق الدهر احبابي وبدلني … منهم عداة ومن برد الحشى حرقا

يا دهر غيرت حالات السرور وما … غيرت لي عادة حسنا ولا خلقا

وقد اراني

وقد اراني ببغضاء العدى شجنا … مبغضا وبكاسات العدى شرقا

لولا لابيات شعر استريح بها … من لوعة الهم ذابت مهجتي نزقا

لابد ان يظهر المصدور نفثته … ومن اطاق لشكوى وجده نطقا

اذا عزمت لتقريض المدايح في … ذهل وبعرجاء الشعر متفقا

السيدين الهمامين الذين هما … بكل آبدة في المجد قد لحقا

تألقا ببهاء لا يقي بهما … واشرقا بضياء يملأ الافقا

غذتهما الشيم الحسنى كانهما … من جوهري كرم الاخلاق قد خلقا

متوجان بتاجي رفعة وعلا … مطوقان بطوقي عفة وتقى

بالهمة اشتملا بالعزمة اشتغلا … بالجدة انتشحا بالنجدة انتطقا

جاراهما في العلا غلب الملوك وقد … حاز المدى والى حد العلى سبقا

كلاهما جاش بحرا بالندى لجبا … لبى وجاد غماما بالحيا غدقا

آل العتيك وابناء الملوك لهم … في الارض نور فخار يبهر الفلقا

من لم يبن بجسيمات العلى لهم … فقد الام ورام الجهد والخرقا

يا حاسدا لهم بالبغي مت كمدا … وعاجزا عنهم في السعي ذب حنقا

يا سيدي خذ صدق النصيحة من … نفسي ولا تقبلا من غيري الملقا

فها كما ها كعقد التبر من يده … مفصل الدر فيما بينه نسقا

ولا يزال ذكي المسك من مدحي … فيكم اذا مس اعراضا لكم عبقا

وقال ايضا يمدح السلطان ابراهيم بن عمر بن نبهان

ان الملوك اذا دعت لسباقها … وتفاخرت في شامها وعراقها ١٠

فالفضل معروف لابراهيمها … والسبق حايزه ابو اسحاقها

مبدي جميل الشكر من افواهها … بقلائد الحسنات في اعناقها

ومجيزها بالامن من روعاتها … ومعينها بالامن من املاقها

حاز المعالي عن اصح وراثة … والمكرمات بغاية استحقاقها
وسمت به نفس لكل نفيسة … في الحمد بالمحمود من اخلاقها
ويد مؤيدة الى نيل العلى … بالنائل المعروف من انفاقها
وعزيمة مثل السنان وهمة … شرفت بادراك العلى ولحاقها
ملئت لها الارض الفضا فضائلا … فاحتبر يا الحمد في آفاقها
فليبق في ظل السلامة جانيا … ثمرات صافي العيش في اوراقها

وقال ايضا يمدحه حرس الله معاليه

يهنيك في حسب يا اسحاق … شرف العلا ومكارم الاخلاق
يا سيدا بسط الندى حتى نضى … بالبر عنا حلة الاملاق
واعاد فيض جناه افنان الغنى … بين العفاة كثيرة الانفاق
يا آل نبهان لقد تاهت بكم … سمك وفاقت سائر الآفاق
وكانما قد قدرت في مالكم … للعالمين مكاسب الارزاق
وكفاكم سببا الى درك العلى … منن لكم شهرت على الاعناق
منن هي الاغلال ان كفرت وان … شكرت ففي الاعناق كالاطواق
ولانت ابراهيم في درج العلا … ابدا على شرف المجرة باق

وقال ايضا يمدح السلطان معمر بن عمر بن نبهان

هو الصب يبكي والمتيم يارق … وان لم يهيجه الحمام المطوق
بكائي وتسهادي وما قلت شاقني … نسيم الصبا والبارق المتألق
فيفذي لها العينان حتى كراهما … تجانب او دمع الاسى يترقرق
ولا غير ذكرى من اميمة يعتري … وطيف خيال من اميمة يطرق
ولولا تعلات الاماني وربما … تعللت منها كادت النفس تزهق
ولله صبري اي وجد اجنه … وشوق عليه باطن القلب مطبق

وزدت على اهل الهوى بغرائب … لقيت بها في الحب فوق الذي لقوا
فلو ان في عصري جميل معمر … تشكى الهوى علمته كيف يعشق
وما زلت اشكو الهجر حتى سطت بنا … يد البين ان البين ادهى واعلق
الا فقئت عين الرقيب موكلا … علينا وللواشي بنا فض منطق
لقد قلت قبل البين والشمل جامع … واني مما يصنع البين مشفق
اجيرتنا ما احسن الوصل بيننا … وحلاه لولا اننا لا نفرق
نسر بايام الوصال وربما … يعن لنا ذكر الفراق فنفرق
ولم انس يوم البين اذ نحن غدوة … بشكوى الهوى نشجى وبالدمع نشرق
وحان رحيل من اميمة قاطع … ولي صبر في موقف البين يبرق
وقد روع التوديع بيني وبينها … صريعي هوى منا رهين ومطلق
تلوذ باعطافي وترشف عبرتي … حذار النوى والخد بالخد ملصق
الا يا غراب البين لو كنت غدوة … تفارق من تهواه لم تتق تنعق
ويا عيس لو حملت بعض صبابتي … غداة النوى ظلت بك الارض تزلق
ويا ايها الواشي بنا لو لقيته ما … تلاقينا اعيد الحديث الملفق
نصرم اسباب الهوى وتنازحت … بنا الدار الا اننا نتشوق
احن الى ذات الوشاح ودونها … وشاة واحراس وبيداء سملق
اقول لها والهول بيني وبينها … ومن دونها درب وسور وخندق
ايا ظبية في بطن وعساء نصبت … لنا جيدها من عوسج وهي ترمق
ويا بلد تمر في ذرى غصن بانة … تغني على غصن النقا وهو مورق
ويا حاجة القلب التي ما وراءها … لم في علالات الهوى متعلق
ثقي بالمعنى انه غير مالك … عليك وفي اسر الهوى هو موثق
وما ضاع ما استودعتنيه وانه … وثاي تنمي في جوانح تقلق

هو صح

وعندي حبال الود تزداد جدة ... على البعد اذ بعض الحبائل تخلق

واني لتعدوني لذكراك فترة ... عن القول بين الحاضرين فاطرق

وعندي هموم لا يكاد يزيلها ... حديث الندامى والسلاف المعتق

وقد كنت فيما فات من زمن الصبى ... وللعيش ريعان وللشرخ ريّق

اعلل نفسي عند كل مهمة ... ببعض الملاهي والصبابة ترهق

اذا انتشرت ريح الخزامى واصبحت ... كمام الربى عن زهرها تتفتق

وطافت علينا قرقف بابلية ... تشعشع في راووقها وتصفق

وغنت لنا بيض القيان ورجعت ... مزاهر تزهو او مزامير تخفق

فذلك او نص القلايص في الفلا ... نشام طورا في البلاد ونعرق

الى ان غنينا في جوار محمد ... فلا النفع ممنوع ولا الربع ضيق

كفانا ابو عبد الاله اضطرابنا ... نغرب في كسب الغنى ونشرق

فان نزل الجدب انتجعنا الربيع ... سماء سماح صوبها يتدفق

وجدت مليكا في الكرامة بارعا ... لاني بالتبجيل منه منطق

وصادفت رزق الله عندي واسعا ... كذا انني من اياديه ارزق

هو السيد المبقي ابو عمر له ... تراث سجايا فضلها يتحقق

بسودده الميمون يصلح فاسدا ... ويمنع محروما ويفتح مغلق

غدا المجلس المعمور بابن معمر ... له بهجة تختال والدست مشرق

اسيل المحيا للحياء بوجهه ... بهاء ومن ماء البشاشة رونق

له الخلق الباقي على كل حالة ... اذا زال من بعض الرجال التخلق

وما نقم الحساد منه خليقة ... سوى انه في الجود للمال منفق

هم عجزوا في الجود عن مثل بذله ... فلاموه في الفعل الذي هو اليق

وما سرف انفاق مال به العلا ... تنال وغايات المكارم تلحق

محلكم زينب

محلك من زينب ليمانين صدره ... وغصنك في بيت العتيك معرق

ضياء السجايا من جبينك لايح ... وماء العطايا من يمينك مغدق

اذا كنت فعالا لكل فضيلة ... فانت الى شاو العلى لست تسبق

وانت ابا عبد الاله محمد ... اعز مكانا في المعالي واسبق

فعش في مكان صاعد لا يرى له ... مسام وعيش راغد ليس يرهق

الا يرهق صح

وعاود لك الاعياد بالامن والمنى ... وانت الموقى والمعان الموفق

ومحكمة راح الستالي واغتدى ... بمدحك في ابياتها يتنوق

فهذبها الفاظا ومعنى وصيغة ... واحكمها فيها البديع المنمق

فجاءت تسر السامعين بمثل ما ... شداه جرير او شداه الفرزدق

فعطر بها الباس عرضك انها ... لطيمة حمد نشرها بك يعبق

وحلّ بها اجياد علياك انها ... قلادة مجد نظمها بك مونق

وباه بها عند الملوك فانني ... اباهي بمدحي فيك اذ انا اصدق

وحام على شعري وحافظ فانه ... يغار عليه يستعار ويسرق

وقد يطلب التشبيه في متكلف ... ويسبح في تيار بحرى فيغرق

وقال يمدح السلطان المعظم ابا القاسم علي بن عمر ويهنيه بعيد الاضحى

ارقت للبرق بات يأتلق ... ومن صفات المتيم الارق

وهب من ريح الصبا نفس ... فالعبرات الغزار تستبق

هو البكاء اثر جيرة لهم ... زمت ركاب الفراق فانطلقوا

واقفر المنحنى لا انيس به ... فالجزع فالاجرعان فالبرق

بابي وبي القلاص غادية ... للبين تلك الظعاين الحزق

ناءوا وفي كل هودج لهم ... غيداء جيداء كاعب فنق

صفراء في الحمر من ملابسها ... كانها الشمس حازها الشفق

يلبسها الليل فاحم رجل … ويطلع الصبح واضح يقق
لها قوام في الوشي معتدل … كالغصن الغض هزة الورق
وهي رداح يزينها هيف … غصت براها وجالت النطق
يا حبذا الدار والجميع وما … كنا عهدناه قبل نفترق
وروضة الانس بينها غدر … فيها نسيم النعيم يصطفق
والعيش بالاصفياء في رغد … مصطبح تارة ومغتبق
ونحن والغانيات يجمعنا … شبابنا والجوار والعبق
بين ظباء الحمى يصيدنا … سهام طرف قسيها الحدق
نركض خيلا من الشباب لنا … في كل ميدان لذة طلق
حتى اذا جدة الصبى بليت … واعتيض منها ملاءة خلق
وبان الافنا الذين هم … كان بنا من هواهم علق
لم يبق الا ادكار عهدهم … بلتاع منه معذب قلق
صب معنى بحبهم كلف … شجي بشوق وبالبكا شرق
اخي لا مونس ولا ثقة … فما به الانس او بمن اثق
اما الخلال الذي يعاش بها … فالنسب والمضحكات والملق
وكل نفس رهن بما كسبت … وكاسب السوء رهنه غلق
والخير والشر من كما سبنا … فالخير يبقى والشر يمتحق
والعز والفضل في ذرى سمك … لآل نبهان هكذا خلقوا
حيث ابو القاسم الجواد ومن … نامن في ربعه ومن ترزق
كذلك العالمون كلهم … وفد الى باب داره رفق
عمت جميع الورى صنايعه … لم يعر من طوق بره عنق
منتجع الربع روضه خضل … متيم الورد حوضه تثق

صحت لمرتاده سماحته … واتضحت للمؤمل الطرق
عند مراد العفاة مقصده … تقوى المطايا وتقرب الشقق
ويحمد الوافد انتجاع فتى … صوب يديه النضار والورق
عند ابي القاسم النبهاني له … روضة جود وجدول غدق
يلقاه بالبشر سيد نهج … اروع جذلان وجهه طلق
بالقول والفعل محسن حسن … تكامل الخلق فيه والخلق
منقادة شمس الامور له … والفضل سهل والحمد متسق
لا يقف العجز عند همته … ولا يلقى لعزمه الفرق
تشق آراؤه الخطوب كما … يشق مسودة الدجى الشفق
يلقى الملمات حين تفجاؤه … يقظان لا عاجز ولا نزق
ما اطيب الناس من ثنائهم … على علي به فقد صدقوا
والازد آباؤه الذين هم … بكل فضل وعزة سبقوا
والباهرون الملا اذا جلسوا … والمفحمون الورى اذا نطقوا
والوالجون الوغى اذا ركبوا … عليهم البيض تحتهم الحلق
مثل اسود العرين تحملهم … جرد عتاق سلاهب لحق
لا يمنعون النفوس ورد ردى … في الروع حيث الكماة تعتنق
بين سراياهم ترى لهم … الوية الملك وهي تختفق
لا يملك الناس سد ما فتحوا … ولا يطيقون فتق ما رتقوا
فاق ابو القاسم الملوك علا … وشاع صيتا ثناؤه عبق
لولا عطاياك يا علي لنا … لاصبح الجود ما به رمق
طال لك العمر في علا وغنا … كلاهما للمراد متفق
وها كها نظم شاعر ندس … جاك بالمعجزات يفتلق

مثل سموط العقود فصلها   بالدر والشذر زائن النسق

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر ويهنيه بعيد الفطر

يا قلبي من شدة الاشفاق   وحذار الفراق يوم الفراق
يعتريني توهم البين حتى   يعتريني توهم الاشواق
واني لي تجملي ان يرى لي   فيض جفن بمائه المهراق
كلما هاجت الصبابة مني   عبرات خبيتها في المآق
ولعمري بكاي شوقا ووجدا   لست بالمدعي هوى العشاق
كيف والملهيات اصبحن مني   بابيات متعتها بالطلاق
انما العشق للوجوه اللواتي   يتصافحن بالخدود الرقاق
والعيون المراض فيها فتور   كحلات الجفون والاحداق
والثغور المفلجات الثنايا   في اللمى كل واضح براق
والنهود الحسان بين وراد   ملس من ترائب وتراق
والجيود المقلدات عليها   خرزات العقود والاوراق
والبطون الخماص فوق خصور   واشى كل جائل في النطاق
حسن العيش للذين اصابوا   لذة الفوز في الهوى بالتلاق
حين يغدون مترفين عليهم   ظل رائق الشباب تحت الرواق
في سماع القيان بين الندامى   يتعاطون بالكؤوس الدهاق
من سلاف تضيء وسط صحاف   بشعاع من لونها الرقراق
وصريع الصهباء اذ يتشكى   الم الشوق في الحشى الخفاق
او يبيتون في المضاجع صرعى   من لدن جهمة الى الاشراق
صحبة كالسلاف تصفو لهم لم   تك ممزوجة لهم بنفاق
وثنا في جوار كل خؤون   ناقض للعهود والميثاق

نحن لولا متوج الازد ذهل   للحقنا بالشام او بالعراق
اذ وجدنا اليه من كل فج   مستزاد الغنى وماوى الافاق
عند مرعى جناب جود سقاه   صوب غيث من عارض غيداق
ولديه مخيم من اتاه   لم يزل آمنا من الاملاق
يجتنى لبر فيه من شجرات   دائمات الاثمار والايراق
في جوار لسيد من ملوك   ورثوه مكارم الاخلاق
فضل المحسنين قولا وفعلا   واعتقادا افساد باستحقاق
يشتري صالح الثناء بمال   اتلفته حلاوة الانفاق
وضع الجود من نوال يديه   مننا في الرقاب كالارباق
ذو ابتسام طلاب كل نفيس   والى كل غاية سباق
بارع الفضل مستقيم المساعي   طيب الخيم طاهر الاعراق
مستهل اذا نظرت اليه   قلت سبحان ربك الخلاق
اطلع الله منه في الدست شمسا   من جبين يضيء بالاشراق
كل وجه من الملوك لديه   مظلم كالهلال عند المحاق
انا في نحو وصف ذهل غريق   عاجز عن مداه بالاغراق
فضله غير منكر وعلاه   لا يباري والكيد غير مطاق
واذا ما اراد ضر عدو   لم يكن بالارعاد والابراق
ممسك من ذرى الفخار اليماني   بعرى من علا العتيك وثاق
من ملوك اعزة اسكنوه   في بعيد الذرى بعيد المراق
وهم الدافعون دون حماهم   وهم القامعون اهل الشقاق
بالصعاد المقومات العوالي   والجياد المسومات العتاق
واعزوا ابوتهم وبنوها   في المعالي من فوق سبع طباق

وهو عن عزّ ما بنوه محامٍ ... ولاعراضهم عن الذم واقِ
انت يا ذهل يا اباحسنٍ يا ... معجز الناس عن مرام اللحاقِ
زادك الله بسطةً وسموّا ... بانقياد من المنى واتساقِ
وبغيض العدى وعيشك صافٍ ... وبطول المدى وعمرك باقِ
وبنوك الكرام عزّوا وداموا ... في نعيم لهم وحسن اتفاقِ
واليك العروس ذات المعاني ... فاتخذها من انفس الاعلاقِ

وقال يمدح السلاطين العظام محمد ونبهان واحمد ابني عمر بن محمد بن نبهان

الا زعم الواشون انك عاشقُ ... حديث لعمر العامرية صادقُ
جنونا علقناها على صلة الصبى ... ففيم وقد حان المشيب العلايقُ
بنا انت من معشوقة وثقت بنا ... عهود هوى في حبها ومواثقُ
لها عندنا بين الوشاة مودّة ... وذكر على ما احدث البعد شايقُ
ارابك مني ان صددت تهيّبا ... واني على هذا الصدود لوامقُ
وكيف التسلي عنك والقلب مغرم ... وذكراك معتاد وطيفك طارقُ
وانت عروب فيك مستمع الصبى ... دلالك فتان وشرحك رايقُ
الى كم تصبّاني الرباب وزينب ... وحتام يبكيني العذيب وبارقُ
افي كل يوم صبوة تستعينها ... من الشكلات الآنسات الرفايقُ
ظباء قصور في كناس ارايك ... مهاد الحشايا فوقها والنمارقُ
هززن غصون البان خضرا ورقّة ... عليهن من وشي الحرير البنايقُ
تصاد باشراك الصبى ويقودها ... جديد الهوى حيث الشباب الغرانقُ
وكنت امرءا ارضعت اخلاف ميعةٍ ... تعللني من درهن افاوقُ
ليالي لي عز البطالة واجب ... وايام لي لهو الشبيبة لايقُ
ولكنه ولى الشباب وحرّمت ... مآرب عاقت دونهن عوايقُ

فاصبحت خالعت الغواية بالتقى ... وقلت لعذراء الهوى انت طالقُ
وقلت لاخوان المدام الا ابعدوا ... فما منكم الاخوون منافقُ
فوالله ما ادري وان كنت حازما ... امن اعادي احذر ام من اصادقُ
عجبت لبغض الحاسدين وبغيهم ... وقد حسنت مني عليهم خلايقُ
فلن يقدروا اتلاف ما الله حافظ ... ولم يستطيعوا دفع ما الله سايقُ
واني على كشف الهموم لقادر ... اذا وخدت بي في الفلاة الاينقُ
ولي مستراد في البلاد ومذهب ... واني بدار العز لا شك لايقُ
ولكن لي في آل نبهان موضعا ... من البر لا اسلوهم فافارقُ
كفاني كفيلا انني بمحمد ... ونائل نبهان واحمد واثقُ
ثلاثة آساد ثلاثة ابحر ... ثلاثة اقمار سناهن شارقُ
لهم دوحة المجد العتيكي عرّفت ... ارومتها في الاصل والفرع باسقُ
لهم جبل العز المنيع سمت به ... قدامس شمّ باذخات شواهقُ
له عدد عند الوغى ومعاقل ... اذا ما اشمعلّ المازق المتضايقُ
فمنهن ما اختارته انفسهم لهم ... ثبات وعزم نافذ وحقايقُ
ومما اقتنى عمرو وابقت ردينة ... واحكم داود وانجب لاحقُ
رقيق الشبا عضب واسمر ذابل ... وماذية زغف واجرد سابقُ
وما زال نظم الشعر اني لواجد ... معاني فيهم للمديح وصادقُ
وللحمد نشر طيب لمحمد ... ونبهان ذي الحسنى واحمد عابقُ
فكم لهم عندي مواهب جمّة ... لهن لسان الشكر بالشعر ناطقُ
فعاشوا وحاطتهم مواكب عزة ... عليهن رايات السعود خوافقُ

وقال ايضا يمدح الرئيس الفاضل محمد بن عبدالله حرس الله محياه

اما شكلت فهذا الهم والارقُ ... وهذه عبرات العين تستبق

ومثل ما فيك من حسن يهام به — وهكذا مثل ما بي يصنع العشق
لولا هواك وريعان الشبيبة لم — يعلق بنا من اعنات الهوى علق
ومسرح العيش مخضر الجناب لنا — باللهو مصطبح فيه ومغتبق
حتى اذا حم بين بيننا كثرت — اليك شكوى اني شائق قلق
وقد ابيت اذا هومت ارقني — بالشوق طيف خيال منك يطرق
طيف يلم وداري منك نازحة — يجدد العهد عندي ثم ينطلق
كم غبطة لي عن يوم يعذبني — ما بين ما نتلاقا ثم نفترق
ومقلة يمتريها الدمع نار اسى — قلبا اذا سفعته في الحشا حرق
صادت فؤادي باشراك الهوى عبثا — عذراء مخطفة خلخالها شرق
تخال في حلل صبغ الجساد بها — كما تخلل شمس المغرب الشفق
رود تميس بها من شكلها غيد — كما يميس بغصن البانة الورق
ترنو بعينين في طرفيهما مرض — كما تسوف ظبي الرملة العبق
في انسات يشاكلن الظباء لها — منه الا ياطل والاجياد والعنق
اقول للمشتكي فقر الفقد وضحت — الى سبيل الغنى للسالك الطرق
سينتهي وخدا ايدي اليعملات بنا — اذا ترامى بهن المهمه القرق
ويستقل بحاجات يحملها — خوصا [illegible]اغب في بحر الدجى تبق
ترى الحصى فرقا عن وطئهن كما — يطير عن نقد كف الصيرفي الورق
الى رئيس بني شمس وسيدهم — ابي المغيرة حيث العارض الغدق
اغر ضاح تضيء الدست غرته — كالبدر حين يجلي نوره الفلق
ليث يخر لديه القرن منعفرا — يوم الكريهة والفرسان تعتنق
تحفه من بني شمس غطارفة — عليهم البيض والماذي والدرق
و[illegible] يعلون اطراف الرماح دما — حتى يروب على الخطية العلق

بيض الوجوه

بيض الوجوه على اجسادهم سهك — يوم الكريهة مما يصدأ الحلق
تبدو ابهم شزب صم سنابكها — اوفت حواركها اقربها الحق
لهم مواهب غر يهتمون بها — فم الزمان وفي انيابه روق
سحب اذا سئلوا اسد اذا بطشوا — زهر اذا برزوا لد اذا نطقوا
لهم على كل حر نعمة هي لل — لي برد وفي شانهم وهق
هم الذين سعوا للمجد سعيهم — فادركوا والى شاو العلى سبقوا
ابا المغيرة يهنيك السرور وقد — وافت اماني بالاقبال تستبق
وراحة ابنك من اسر العدو له — من بعد ما رهن عندهم غلق
ما كنت للخطب لا اصابر اجلدا — لم يبد منك له وهن ولا رهق
ما لان عطفك للاعداء عن جزع — ولا اطباك لهم ذل ولا ملق
لطفوك تجزع ان تعنو الحادثة — يوما فصب عليهم ثاير حنق
في كل يوم له عادات منصلت — في الغزو ينكي نكايات ونفتلق
كم نكبة نكبته ما استكان لها — ولا تغير من اخلاقه خلق
لما راوه صليبا غير مبتئس — صدق الشكيمة امر وافقو ما رتق
ابا المغيرة بلغت المنى جذلا — في عزة وعلا ما اسفر الفلق
فانت كالغيث لا تطوى مادته — وانت كالليث لو انه نزق
ودونك الشعر منظوما اتاك به — عن الضمير لسان مرهف ذلق
اهدى اليك عروسا ذات اسورة — في جيدها عقد در زانه نسق
وانتم الازد يهتز المديح لكم — وفيكم الشعر منقاد ومتفق

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر بن نبهان

الجود يحكم في ارتياحك — والغيث يعجب من سماحك
والرزق مبسوط لنا — يا ذهل من باب امتناحك

وتجود عفواً بالنضا ... رو بالُّلجين وانت ضاحك

ودم الاعادي يمتري ... بشبا سيوفك او رماحك

والمجد يغدوا او يروح ... على غدوك او رواحك

لعلو قدرك وانتطاقك ... بالفضائل وانتشاحك

ومن السعادة عندنا ... انا بعثنا لامتداحك

فاسلم ابا حسن عزيزا ... في مسائك او صباحك

وقال ايضاً يمدحه حرس الله معاليه

سنا وجه ذهل سنا البدر ذاكي ... واخلاقه المسك فوق المداكي

وآباء ذهل من الازد قوم ... هم سمكوا المجد فوق السماك

وشادوا علاهم وذادوا عداهم ... بسمر العوالي ودهم المداك

وذهل تجود ايادي يديه ... لكل رهين اذى بالفكاك

واعزاز جار واطلاق عان ... واعطاء راج والحاء شاك

وكم طالب في العلى شاو ذهل ... ومانال من نعله بالشراك

ابا حسن عشت في ظل ملك ... وغال عدوك ريب الهلاك

سبقت المجاري وطلت المسامي ... وفت المباري وفقت المحاكي

ومجدك سام وجدك عال ... وخيلك صاف وسعيك راك

وعاشوا بنوك وحازوا المعالي ... بفضل اقتسام وحسن اشتراك

وقال يمدح السلاطين العظام محمد واحمد ونبهان بني عمر بن محمد بن عمر بن نبهان

الا كل ليل لم تنمه طويل ... وكل جليس لا يود ثقيل

وكل وصال لم يكن بين اهله ... مواثيق من حبل الهوى سيزول

واحلا الهوى ماشك في الوصل ربه ... اذا ما سعى واش ولح عذول

وما عدم الخلان فانقبض امرء ... ولكنما اهل الوفاء قليل

اذا ما سئمت الغدر من كل صاحب ... وما لي ان رمت الصفي خليل

الا طرقتنا والغيور غفول ... وقد حان للشعر الغيور افول

علية زارتنا وقد حال دونها ... عوائق من حلم الشباب شكول

بسطنا لها لهو الحديث ولم يكن ... الى غيره بين الخلاط وصول

اما انه لو زرتنا حين صبوة ... لادنتك منا رقة وقبول

وانت خلوب لعين فتانة الصبي ... كانك كحلاء الجفون خذول

قوامك مهتز وجيدك واضح ... وحيث مكان الطوق منك اسيل

وثغرك براق كان رضابه ... معل لمن شفه صهباء اللعاب شمول

وخد بجريال الحياء مورد ... وطرف بسحر البابلي كحيل

ولكنه ولى الشباب واقبلت ... مواعظ شيب لو افاق جهول

فيا صاح مالي والبطالة بعدما ... بدا في سواد العارضين نصول

ومالي وادمان الاقامة انني ... اذا الضعيف الاعتزام كليل

ساترك مني غرب كل تنوفة ... بها من رسيم اليعملات فلول

واشحذ من طبع القوافي صوارما ... لها بين اعراض اللئام صليل

ويكشف عني كرب كل مهمة ... مبيت باحواز الفلا ومقيل

على كل مفتول الذراع كانه ... اذا ما تمطى في الجديل جديل

اجشمه سير الهواجر والسرى ... له خديان تارة وذميل

فما كل مسلوك من الارض ضيق ... ولا كل ذي مال علي بخيل

لعلي ملم بالعتيك فواجد ... جوادا عليه للعفاة نزول

فجود بني نبهان عندي وفضلهم ... على فضل ابناء العتيك دليل

بني عمر الصيد الذين كانهم ... اسود لها من بطن بيشة غيل

محمد الزاكي ونبهان ذو الندى ... واحمد ذو الاحسان حين ينيل

ثلاثة املاك اجلاء كلهم   قؤول فعول للجميل بذول
اغر كريم النبعتين سميدع   اشم رحيب الساعدين طويل
اذا سئل اهتز ارتياحا الى الندى   كما اهتز مشحوذ الغرار صقيل
فلا مر تجيهم للهبات مخيب   ولا جارهم في النائبات ذليل
اذا آل نبهان سمو بأبيهم   ففي كل يوم رفدة وحمول
بني عمر صادفتم بيت مجد كم   له حسب في الاكرمين اصيل
فجدتم وذدتم عن علاكم بمالكم   على ما اصابت شدة ومحول
وذو الجود محمود فهما يجد به   على قلة الموجود فهو جزيل
وغيركم حاز الغنى فاكتفى به   وليس له في المكرمات سبيل
ومن لم يجد الا الغنى شرفا له   حماه بنجل فهو فيه جليل
جليل اذا عد اليسار مفخم   ولكنه يوم الفخار ضئيل
وانتم بنو نبهان اما نجاركم   فزاك واما سعيكم فجميل
اضاءت لكم في كل شرق ومغرب   مصابيح فضل ما لهن افول
وجدت لشعري مذهبا في مديحكم   وامكنني بالصدق كيف اقول
فعاش بنو نبهان ازمان نعمة   وغالت عداهم بالحوادث غول
ولا زال يوما في يمين محمد   ونبهان ذي الحسنى واحمد طول

وقال ايضا يمدحهم ادام الله مجدهم وخلد ملكهم

اصاب لغذى عين الرقيب الموكل   وفض فم الواشي بنا المتقول
ودق جناحي طائر البين وانثنت   بنحر مطايا الظاعن المترحل
ونيطت الى ضعف المقوى عزمة النوى   ورضض افواه الحداة بجندل
لعل الهوى تصفو النا منه نعمة   فيشفى غليل الهائم المتعلل
وهل يشتفي باك على كل ضاعن   ومرتهن بالشوق في كل منزل

اذا ذكر الجافي شجاه بعبرة   وان ابصر العافي وجاه باقكل
اجدك راعتك الحمول وهيجت   هواك برحل الجيرة المتحمل
فعدت بمجروح من البين مفصل   وجدت بشؤبوب من الدمع اشكل
الا كل حب من قديم وحادث   لدي وشوق من اخير واول
لمحبوبة عندي شهي حديثها   رمتني فصادتني بالحاظ مغزل
اسيلة مجرى العلتطين مهفهف   مجال وشاحيها رداح المخلخل
تهز كغصن البان قدا مقوما   على مثل دعص الرملة المتهيل
وتسفر عن شبه الغزالة شبهه   على منتهى لون الاشيب المرجل
وتبسم عن كالاقحوان مؤشر   به شنب عذب اللما والمقبل
تؤيد اذا افترت بحسن عوارض   وميض السنا في العارض المتهلل
كان ثناياها اعيرت سلافة   تصفق من در الغمام بسلسل
كان عليها العنبر الورد شابه   مع المسك مبثوثا سحيق القرنفل
لاهدت الى قلبي سهاما من الهوى   باجفان عيني فاتر الطرف اكحل
اعادت لي الاطراب والشوق بعدما   سلوت وكادت غمرة الحب تنجلي
اسر لها وجد المعنى بحبها   وابدي صدود المعرض المتبدل
وعندي هوى لو عاينت بعض سره   لازرت بما ابدي لها من تجمل
وقد تحرم المغتر لذة حبه   ويصفو الهوى للعاشق المتذلل
وقد عهدت مني عندي على كل حالة   سجية غير الغادر المتبدل
وفاء بما حملت من عهد ناكث   وحفظا لما استودعت من سر مهمل
عدتني سجايا الخير واعتدت مثلها   عوائد غير السائم المتحول
وصفيت اخلاقي بصحبة سادة   من الازد طالوا بالتنهي والتفضل
بني عمر الشم المصاليت انهم   لاهل العلى والفضل في كل محفل

قضى الله اسباب العلى لمحمد ... ونبهان والمحمود احمد من علي

وابناهم فضلا موشى مطرزا ... على صهوتي مجد اعز محجل

اذا عد افعال الرجال فانهم ... عن اللوم واللوم الذميم بمعزل

ولم ير فيهم حيث كانوا على الرضى ... او السخط الا غادة المتطول

يشيم المرجي فيهم شيم الندى ... فيكفيه شيم العارض المتخيل

ويغنى بمرفض الندى من انامل ... لديها غنى الراجي ونجح المؤمل

وقد يلجأ الجاني الى عرصاتهم ... فياوي الى اركان امنع معقل

الى جبل الازد المحامين دونه ... بحد المذاكي والوشيج الموكل

وكل عتيكي العزيمة فاتك ... شديد ثبات الجاش ليس بزمل

ومن الف الهيجاء واعتاد كره ... على صهوات الخيل ليس باميل

يجر فضول السمهري من القنا ... ويخطر في سرد الدلاص المذيل

كماة حماة للذمار تخالهم ... ضراغم من خفان تحنو الاشبل

بني عمر الملك من نبهان انكم ... سبقتم بمجد يعوزني مؤثل

فلا حمد الا حزتم بصنيعكم ... ولا مجد الا حزتم بالتوقل

اذا كان لا يسطاع احصاء فضلكم ... ففي اي شيء طول مدح المطول

بلى انه فرض الثناء عليكم ... وزينتها قول الشاعر المتمثل

بقيتم بني نبهان واعتاد داركم ... من العز ما يكفيكم كل معضل

وقال يمدح السلطان المعظم ابا القاسم علي بن عمر حرس الله مجده

امن الغيور وكف عنا العاذل ... وهدا الرقيب وخفف المتثاقل

من زالت البرحاء وازدجر الهوى ... وصحا الغوي واقصر المتجاهل

وغدا اخو الحاجات من تبع الهوى ... قد عاقه عنها المشيب الشامل

والملهيات كانهن بقلبه ... وبناظريه قذى وحزن داخل

وكانما النغمات

وكانما النغمات رجع روايع ... وكانما الصهباء سم قاتل

من بعد ما كانت مجالس انسه ... وهواه وهي بزابريه اواهل

تعتاده ندماء صدق فيهم ... للمكرمات عوائد وشمائل

وتزوره بيض اوانس كالدمى ... غيد كواعب في الخدور نهاكل

زهوا بهن مطارف ومجاسد ... وقلائد واساور وخلاخل

من كل واضحة الجبين كانها ... قمر الدجنة لو حمته غلائل

فهي الغزال بمقلتيها والحشا ... والجيد الا ان ذلك عاطل

ولها قوام كالقضيب وردفها ... مثل الكثيب وخصرها متماحل

وكانما هي غصن بان ناعم ... من تحته دعص عليه عثاكل

وكانما اهدت الى لحظاتها ... ولهاتها سحرا وخمرا بابل

هيهات ايام الصبا وعهوده ... والشيب في دار الشبيبة نازل

هل ان يوما ان يجد مقصر ... او يهتدي غاو ويذكر غافل

ان الزمان لقد يروح ويغتدي ... بالحادثات فكيف يلهو العاقل

فقف الهدى واعمل لنفسك صالحا ... كل امرئ رهن بما هو عامل

وانظر الى نعم الاله كثيرة ... يمضي عليك بها ضحى واصائل

وعلى ابن ابي المعمر ذو الحجى ... والمجد والفرع الاثيل الشامل

ينهى ويامر لا يطاق خلافه ... ولديه ذو حذر وآخر آمل

واذا استجار به الطريد لجاره ... جبل اشم له ذرى ومعاقل

واذا الم به السؤال تبينت ... في البشر منه للنجاح مخايل

لعلي ابن ابي المعمر انعم ... متظاهرات في الرقاب مواثل

وكان راحته الغمامة صوبها ... من خالص الذهب الملث الوابل

وله على شرف المجرة همة ... علياء يقصر دونها المتطاول

ابقى له عمرٌ ابوه مذهبا … يجري عليه فما لذلك ناقل

يا ابن الملوك السالفين تقدمت … لهم سوابق في العلى واوايل

ولهم اذا ذكر الفخار مكارم … ومناقب ومحاسن وفضايل

ابناء قحطان الاعزة كلهم … في قومهم ملك اغرّ حلاحل

المطعمون عبيط كل نجيبة … يقرى منيخ او يزود راحل

والذايدون عن الحما بسيوفهم … حتى يعوذ به اللهيف النازل

والقايدون الخيل تخطر بالقنا … وسط العجاج كانهن اجادل

يحملن كل مجرّب بلج الوغى … ما ان يروعه المجال الهايل

وهم الجحاجحة الغطارفة الاولى … عدّت بطارق فيهم وعباهل

تركوا على نبهان من ميراثهم … وبنيه مجداً فرعه متطاول

وعشيرة عتكية ازدية … بنيت لها فوق البروج مجادل

لكن علاها يا علي فرعها … وصميمها وسنامها والكاهل

يا معدن الحسب الصريح ومنزله … فينا المهابة والحجى والنائل

ما قيل من حسن فانك اهله … او عدّ من كرم فانت الفاعل

لك عفة وبسالة وسماحة … ورجاحة ونهى فانت الكامل

اثني عليك بكل فعل صالح … حسن ومن جهد فما يقول القايل

فبقيت محروس المعالي مدركا … ما انت من خير الامور تحاول

انت المزيل بكل يوم رفعة … وعلا وام حسود مجدك هابل

ويعود عيدك كل يوم مقبلا … بسعادة توفيقها متقابل

وافخر فما لك في المكارم والعلا … من اهل عصرك يا علي مساجل

ولقد ارى ان الخلايق في الفتى … تبقى كما هي والتخلق زايل

وقال ايضا يمدح ذهلا ويعرب حرس الله مجدهما واعلا جدهما

ارقت وطال الليل واعتادني خبلي … وراجعني من داعيات الهوى شغلي

وبتّ بليل تحسبنّ نجومه … على الافق انضاء رواكد في رحل

اظن قديم الحب يبلى فما بلي … واحسب ان الحب يسلى ولا يسلي

واذكر ايام الاحبة بالحمى … ومن تبع الحي الجميع بذي الاثل

فابكي لذكرى طيب عيش عهدته … باهل هوى قد كان مجتمع الشمل

ليالي يكسوني الصبى حلل البهى … وايام نجني في الهوى ثمر الوصل

ومعشوقة الادلال بالحسن والصبى … مهفهفة الاحشاء مفعمة الحجل

لهوت بها ليلا اخال سواده … بلذ بها احلا بعيني من الكحل

اذا شئت علتني رضابا كانه … من الثغر ماء المزن شاب جنا النحل

وان شئت احيتني بكاس مدامة … على انمل مخضوبة وشوى طفل

عرتنا ملمات الفراق فابعدت … ذوات الثنايا الغر والحدق النجل

وشاب سواد الراس لون مشيبه … فحرّم لذات البطالة والهزل

ولم يبق لي في العيش الا تعلة … اداري بها نفسي مداراة من مثلي

واسمح للقلب اللجوج بطاعة … على فعل ما يهوى اعاصي بها عقلي

ولولا ارتشافي للتصابي حلاوة … لزمت بعصيان الهوى طاعة العذل

ولكنني علقت بالبيض صبوة … سلكت بها سبل المحبين من قبلي

وليس يروّي القلب من ظماء الهوى … سوى الكاعب الحسناء في الدل والشكل

ولا يذهب الاحزان او يجلب المنى … بغير ارتشاف الراح علا على نهل

ولا يبلغ الحاجات او يدرك الغنى … بلا صحبة البيداء والليل والبزل

الى عرصات الازد من آل يعرب … محل الندى والعز والنائل الجزل

الى سيدي قحطان ذهل ويعرب … ربيعي ذوي الحاجات في السنة المحل

كريمين شاد الله بيت علاهما … على شرف فوق الكواكب مستعل

وحلاهما الحمد الذي سعيا له … جميعا وحازاه من المال بالبذل

بنا لهما قحطان بيتا يحوطه … من الازد صيد لا يراعون بالقتل

مصاليت ابطال شداد اعزة … حماة كماة غير ميل ولا عزل

اذا انجدوا طالوا بعز ومنعة … وان اسهلوا كانوا الجبال على السهل

ترى لهم حلما وفضلا على الرضى … وان سخطوا داووا من الجهل بالجهل

تنل المنايا والعطايا اكفهم … فليس لها من بذل هاتين من بخل

حماة حريم كالعرين تحله … اسود شرى في كل ثني ابو شبل

اذا هيج ابدى شدة البطش وانتحى … على الساعد الجد او الجوج العقل

لهم وقعات في جموع تحفها … يهول له تبيض ناصية الطفل

جموع كان الارض ترجف او بها … حريق اذا اجلبن بالخيل والرجل

تدوخ جبارا وتثبت عزة … وتدرك نيل الثار او درك الذحل

هناك غدت عين الموالي قريرة … بها وثوت ام المعادي على الثكل

واكرم بفضل الاوس والخزرج الاولى … حموا حوزة الاسلام بالخيل والرجل

اعزوا رسول الله في جهل مشركي … قريش وقد كانت مراجلهم تغلي

اولئك انصار النبي محمد … على قومه كانوا الحقيقين بالفضل

هموا ورثوا المجد القديم واثبتوا … بفضلهم وحيا على السن الرسل

علوا بفروع ساميات واثروا … فضائل يحصى دونها عدد الرمل

سمت للعلا اشياخهم وكهولهم … وللطفل منهم للعلا همة الكهل

عدو بين فضلي دفع راج الى الغنى … كعادتهم او فك عان من الكبل

وكل عتيكي اذا ما سالته … تبلج كالمصباح واهتز كالنصل

اولئكم اسلاف ذهل ويعرب … اذا ما ذكرنا قوم يعرب او ذهل

فيا لكم من مجد قديم وحادث … لاشرف آباء واطيب من نسل

هما اقتفيا

هما اقتفيا آثارهم فاعلين ما … هم فعلوه حذوك النعل بالنعل

فكانا احق الوارثين بمجدهم … لفضلهم في القول والطبع والفعل

فقد استوجبا ميراث قومهما العلا … وقد حجبا من لم يمت ولم يحل

فعاشا مدى الايام ذهل ويعرب … جميعين مسعودين بالمال والاهل

وعودت اعياد الزمان عليهما … بعيش جديد غير منصرم الحبل

وعاش بنو ذهل بخير بعيشهم … ويبلغ فيهم ما يلذ ويستحلي

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم ذهل بن عمر بن نبهان

طلب الندى من اهله سهل … والمستحيل مرامه سهل ٧

ويزيل فضل الله منقصة … من لم ينله بيذله الفضل

ويصدني عن شكر موهبة … من باخل متكلف بخل

كلفتنا لك يا ابا حسن … جزل الثناء نوالك الجزل

اذ لا يزال لديك من كرم … يتباريان القول والفعل

اقسمت بالازد الذين بهم … لفعل كل فضيلة فعل

ان المكارم لا يفوز بها … الا ابو حسن الرضى ذهل

وقال ايضا يمدحه خلد الله ملكه

من اختار نقص المال ورثه الفضلا … ومن طال فرعا دل ان قد زكى اصلا ١٠

اذا ما تساوى في الفخار بنو اب … باولهم بالفضل احسبهم فعلا (بالفخر)

كذهل اذا عد العتيك وآله … فلسنا نرى في المكرمات له مثلا

اغر اذا ما شمت غرة وجهه … اضاء كما اصلت من غمده النصلا

معود بر كل حين اتيته … وجدت لديه البر والنائل الجزلا

لعمرك انا لا نعد فضيلة … ابا حسن الا وكنت لها اهلا

وكنت ارى في المكارم عاجلا … طلاب العلا من دون شغل الغنى شغلا

ألم تر أني ما منيت بحاجة … ولا نكبة إلا دعوت لها ذهلا
فأوسعني من راجز بذلا ونائلا … فلا قلة صادفت منه ولا مطلا
أدام له الله العلا وأعزه … وخوله من دهره المال والأهلا

وقال أيضا يعزيه في ولده الملك أبي العرب

أمن بعد جد الشيب أعبث بالهزل … إذا أنا معدوم البصيرة في عقلي
ومن لي من البيض الحسان بنظرة … إلي وفي رأسي قذى الأعين النجل
أعلل بالتمويه نفسا عليلة … تملت ورود الغي علا على نهل
لعمري لقد أحزنها وسرى الصبى … علالة فتيان الشبيبة من قبلي
وقد كنت أنفي العذل في حب مذهبي … فلما تناهت انتهيت بلا عذل
فأصبحت لا الصهباء فيما يروقني … بلهو ولا الغيد الأوانس بالشكل
عداني عن ذكر الأباطيل خيفتي … خطوبا إلى الأقوام واضحة السبل
وما خص بالأحداث قوم وإنما … لوقع الرزايا شهرة في ذوي الفضل
لعا لبني نبهان في كل عثرة … ولا وجدت في دارهم زلة النعل
فلسنا نرى مفقودهم غير سيد … وإن كان طفلا بالمخيلة في الطفل
مشوب بأخلاق الكرام رضاعهم … فنعرف في مولودهم شيم الكهل
لعمري لقد ناط الزمان مصابه … بخير أب باك على خير ما نسل
فيا كبدي من حر وجد تصدعي … ويا عين سحي الدمع سحا على سجل
تولى بن ذهل يعرب لا يرى له … من الدهر في أهل البسيطة من مثل
وقد كان أحلا في النفوس من المنى … وأشهى وأبهى في العيون من الكحل
فأصبح كيا في الضمائر ذكره … كأن كل قلب صم منه على نصل
مضى الكوكب الدري من أفق العلا … سقوطا رمى الدنيا ببائقة الثكل
هلال سماء للعتيك أبى له … كسوف المنايا أن يتم ويستعلي

عمومة

عمومة نبهان حوى أو خؤولة … له في زياد نبعتا شرف جزل
أبا العرب اغتالتك من بين فتية … حوادث بين بعد مجتمع الشمل
حللت بدار لا سبيل لزائر … إليك شديد الشوق ممتنع الوصل
وإن الذي في علو قبرك باكيا … لأعظم حزن منك في جانب السفل
أب كنت زين المال والأهل عنده … فلم يأل أن يفديك بالمال والأهل
رأى فيك من آرائه ما يسره … كأحسن ما قرت به عين ذي نسل
ليالي أبناس الحياة بوادر … لديه وأخلاق المنى حلوة الرسل
خيالك موجود وذكرك شاهد … فلا قدم يكني ولا عوض يسلي
عليك من الباري سلام ورحمة … وجادك ماء المزن هطلا على هطل
رضى بقضاء الحق من حكم عادل … فما لليالي حكم حلم ولا جهل
وصبرا لتصريف الحوادث يحتسى … مع العمر فيما قد يمر وما يحلي
وكان بنو نبهان حمى أصابهم … أسود عرين عالها الدهر في شبل
ولو أنه بعض العدى بطشت به … براثن شتى ركبت في شوى عبل
أولئك قوم طرز الله مجدهم … بما آثروا من صالح القول والفعل
فما عاث في أخلاقهم سفه الحيا … ولا ذاد عن أموالهم شره البخل
غطارف من أبناء عمرو وعامر … فروع لها طيب الأرومة والأصل
هم الجبل الأزدي يعتصم الورى … به وربيع الناس في الزمن المحل
إذا لبسوا الزغف الدلاص وألجموا … عتاق المذاكي غير ميل ولا عزل
أقاموا صغى الجلاد وصانوا حمى العلا … والقويد النعمى على الحزن والسهل
بقيتم بني نبهان ثم وقيتموا … صروف الردى في أنعم ثرة الوبل
وهذا الثناء المحض من ناظم لكم … معاينه الغراء في قوله الفصل
ولولا الحيا والدين تهت وحق لي … على الفضل أني لا أرى شاعرا مثلي

سيثني على الحاسد وان اخلت ... قلوبهم من بغضتي وبدا فضلي

وقال يمدح السلطان المعظم ابا الحسن ذهلا حرس الله معاليه وخلد ملكه

لولا المشيب لما اصخت لعاذل ... ما كنت للنصحاء قبل بقابل
وضللت في سبل الملاهي والهوى ... اجري بخيل للصبى ورواحل
اغدو اسرور الندايم المجتلي ... واروح انسا للحبيب الواصل
ما مازج الراح الاعزة لم يكن ... فيها الحضور ولم اكن بالواغل
حتى اذا غربت افانين الصبى ... وجب الوقار وان اجد لهازل
قطع التقى سبب الغرام وفرقت ... شمل الهوى ايدي المشيب الشامل
يا حبذا لون المشيب فانه ... صبح تجلى عنه ليل الباطل
ولقد احش نحابقا يا صبوة ... لولا مجن تقا اصبن مقاتلي
هن الحسان ولا تركن يعن لي ... متنصديا للعقل سرب عقائل
ويميس حشو مخانق وقلائد ... واساور ودمالج وخلاخل
ويدرن كاسات اللحاظ كانما ... هاروت ينهلها سلافة بابل
يا ربة القرط البعيد مناطه ... والحجل يشرق والوشاح الجائل
لا عن قلبي عن اليك فانني ... في عايقات عن هواك شواغل
كبر واعدام وفقد احبة ... وجهاد رغس واتقاء اراذل
كم ناقص لما احس بنقصه ... جعل التماس الفضل نقص الفاضل
من نال طول الفضل طال كما ترى ... عما قليل سقطة المتطاول
ان لم تجد بك غفلة من كاشح ... فاطلب لنفسك راحة المتغافل
لا تطلبن غلب الشباب فانه ... عز اللئيم وشهرة للخامل
اهل الغباوة في حلاوة عيشة ... ولقلما تحلو الحياة لعاقل
ذهب التناصح والوفاء وانما ... يرضى من الخلطاء كل مجامل

فاستبق

فاستبق ودا خيك ملتمسا له ... عذرا ومن لك باللبيب الكامل
من لم يفد عملا رضى وتجاربا ... لم يغن من طول الحياة بباطل
كل يرى طرق الرشاد وانما ... يغوى بنا حب السرور العاجل
عبن الذين راو كثيرا دايما ... لم يشتروه بالقليل الزائل
ظن الذين قضوا بغير حقيقة ... اني نكبت وذاك ظن الجاهل
هلك الغماة بظنهم ان الهدى ... معهم يبوء باول ودلائل
ما انكروا من جوهر قذفت به ... امواج بحر الحكمة المتحامل
فنظمت من در القريض قلائدا ... فصلتها بمكارم وفضائل
لعلا بني عمر بن نبهان الاولى ... غلبوا بسجل الفضل كل مساجل
لا لوم في حب العتيك ولا انا ... عن مدح ذهل ما حييت بذاهل
حسنى ابي حسن لدى محققة ... قول الجميل له وصدق القايل
ما زرته الا وجدت بشارة ... لحوايجي من بشره بمخايل
ومتى اردت رغيبة من ماله ... تكن العناية منه خير وسائل
حتى الي ابر لي بكرامة ... واجل معروف واجزل نائل
هذا ابو الحسن الذي حسنت له ... افعاله بعوائد وشمايل
المقتدي النقبا وراء المقتدي ... والسائل الجدوى امام السائل
حلم العتيك وجودها انتهيا الى ... خير البنين تراث خير اوائل
ابقى عليه ابو المعمر رتبة ... فاعزها بالفضل غير مواكل
وتحمل الاثقال عن اخوانه ... في المكرمات فكان اقوى حامل
وله المشاهد في مقارعة العدى ... وله البسالة في المقام الهائل
كم وقفة في الروع يوم كريهة ... ما كان ذهل في اللقاء بناكل
وترى له عزم الجري جنانه ... فيها واقدام الكمي لباسل

وذكاء رأي في قوام بصيرة ... لمع السنان على كعوب الذابل
ياذهل ابن ابي المعمر يا ابا ... حسن غنى الراجي وكنز الآمل
وابن الملوك من العتيك محله ... في الازد بين سنامها والكاهل
ما زلت في المعروف افضل قايل ... وكذاك تفعل فيه احسن فاعل
انت الجواد وفي يمينك بسطة ... وندى اذا انقبضت يمين الباخل
واذا الترم الجدب واحتبس الحيا ... وكفت علينا راحتاك بوابل
لازالت النعماء عندك جمة ... غدواتها موصولة بأصائل
وترى بنيك ذوي نهى ونجابة ... في ربع ملكك بالسلام آهل
حتى يكون بكل عام عندكم ... حسنا لحسن منه عيد القابل
واليكها بالدر ذات قلائد ... قد وشحت من عسجد بسلاسل
لبست بها العلياء تاجا اغتدى ... ياذهل جيد المجد ليس بعاطل

وقال ايضا يمدحه خلد الله ملكه

اخي بعد الشيب هل يحسن الغزل ... وهل للغواني عند ذي عدم وصل
الم تر ان الحلم للشيب زينة ... ولهو التصابي بعد من الصبى جهل
تولت بشاشات الشباب واقصرت ... مراقبة الواشين وانقطع العذل
بلا بقيت امنية وفعلة ... يكون [illegible] عن كل ملهية شغل
وكانت من الشعر انقضت اريحية ... وهيجها من بعدما ذهلت ذهل
ابو حسن احيا الوصال فاصبحت ... سبيل الرضى ما بيننا قل ما تخلو
فيمنحني برا واحبوه مدحة ... كلانا لما اولاه صاحبه اهل
جواد احب الناس طالب حاجة ... اليه واحلى الفضل في ماله البذل
يقول فيلقى احسن الناس قائلا ... واحسن شيء منه مع ذلك الفعل
ويوثر نقص المال في الفضل للعلى ... وما ضاع مال نقصه للعلى فضل

فقضى الجود ان الحمد حق لاهله ... وبالذم من اصحابه حكم البخل
وبينت العادات والشيم الرضى ... لذهل بان في الناس ليس له مثل
ابا حسن يا اكرم الناس شيمة ... وفعلا واولادا كارم الاصل
كانك فيما بينهم ليث غابة ... ومنهم نحاها في كل ناحية شبل
فانت الخضم العذب مشربه وهم ... جداول له كل له مشرع سهل
بقيتم وعشتم في غنى وسلامة ... وعز لكم طول الحياة به تحلوا
ومجدكم ينمى وبدركم يرى ... وسعدكم يسموا وجدكم يعلو

وقال ايضا يمدحه ويسال له حاجة

الا ليت اهل الارض في الحزن والسهل ... فداء لذهل كلهم وبني ذهل
فما هو الا زينة لملوكها ... ولو عقلوا افدوه بالمال والاهل
ابو حسن المعطي المحاسن كلها ... من الطبع والعادات والقول والفعل
له الحسب المعدود والنسب الذي ... زكا وصفا صفو الفرند من النصل
بحلم بلا ضعف وقول بلا خنا ... وصمت بلا عي ونشر بلا هزل
وباس بلا عجب ونفع بلا اذى ... وبذل بلا من ووعد بلا مطل
اذا اشغل الناس احتفاظا بمالهم ... فذهل عن الانفاق للمال في شغل
يرى نفعه من ماله نفع غيره ... سجية نفس لم تجد لذة البخل
كان يديه صيغتا من سماحة ... فما اقرب الموجود منه الى البذل
حماه ذرى للخائفين من العدى ... ومنتجع للوفد في زمن المحل
ابا حسن يا اشبه الناس واسمه ... وما لك في كل المكارم من مثل
بقيت وبقى الله اولادك الاولى ... هم الفرع يدري انه طيب الاصل
سألنا لكم طول البقاء كانما ... سألنا بقاء للمكارم والفضل
ويهنيكم الشهر الجديد مبشرا ... بمستمتع النعمى ومجتمع الشمل

فجودوا الناعادات برّكم الذي … لو انا سكتنا جاء بالعاجل الجزل

وقال ايضا يمدحه خلّد الله ملكه

عجبا لاحبتنا رحلوا … فبأية منزلة نزلوا
حرما سلكوا وحمى تركوا … ودما سفكوا وفتى قتلوا
ولأى هوى هجرت بنوى … برق ولوى وعلت كلل
كللا رفعت لدمى طلعت … فى الضحى اندفعت سيرها زمل
ابل بكرت لهم وسرت … لبنها نحرت تلكم الابل
رحلت طلع ونات شجن … فخلت دمن وعفا طلل
وثوى كلف قلق دنف … نزف اسف شرق وهل
بدن كرما عهدته الدّما … نزمان الحما والصبى خضل
وحبائبه لا تجانبه … وكواعبه بالرضى تصل
وصلن عربا • فحكت قضبا • حملت كثبا … مشيها مهل • ورنت شبها • بعيون مهى
لم تجد مرها • وبها كحل • كظباء نقا … لبست شرقا • ولو نطقا • تحتها حلل
صدن ملتقفا • فى الهوى عنتا • وفتن فتى … همة الغزل • ظل فى مرح • وجنى ملح
ومنى فرح • لهم عسل • فتعللها … وصبا ولها • والحسان لها • معه شغل
فى مواجهة • بمفاكهة • ومشافهة … بينها قبل • ثم راجعه • حين روّعه
كبر معه • الحلم والعلل • صاح بالصب … والغرام نبا • والجواد كبا • وبدا الملل
م نفنده • كنت تعهده • تتصيده … الاعين النجل • وكذاك نعم • كم اقام وكم
قد تمنع وكم • يثنيه العذل • قبل همته … فى ملمته • او بلمته • الشيب مشتعل
فانتهى وارعوى • وصحا ونوى • ورعى وطوى … غيبه الوجل • واذا صلحت • نيته وصحت
نشوة وضحت • للهدى سبل • حظ سالكها … فضل مالكها • ولتاركها • من لظى ظلل
واذا اجتهدت • همم وجدت • ابنا قصدت … بالفتى الحيل • بكل حادثة • بكل عابثة

غير لابثة • والدنا دول • اى حىّ غنى … بالاذى ومنى • فبدا ربنى • عمر ئيل
سادة كرموا • ولقد عظموا • فالملوك هم … والورى خول • تركوا فى الزمن • من بيوت سبا
منعتها الظبا • والقنا الذبل • اصبحوا خلفا … ورثوا سلفا • تركوا شرفا • برجه الحمل
واذا رهبوا • ومتى رغبوا • فالغنى فابوا … الحسن الامل • سيد شرفت • نفسه ووقت
وزكت صفت • قبل يكتهل • وحقايقه … لا تفارقه • وخلايقه • كانها حلل
ومزاينه • لا تباينه • ومحاسنه … ما بها عطل • كفه ابدا • تستهل ندى
لم يفيتا احدا • صوبها الهطل • حظ سائله … جزل نائله • من شمائله • البشر والجذل
وله سحب • قطرها ذهب • سيلها لجب … عيشها يبل • فرع مغرسه • يدرجند سه
وسط مجلسه • حين يحتفل • ان زمانا نبا … زرت زهلا با • حسن فحبا • ما به نفل
يا ابا حسن • لكم من يمن • فى ذرى حصن … للعلا حبل • فابنوا ولجو ودم • وابنوا لعطو ودم
وبكم ولكم • طالت الطول • وبنوك رقوا … شرفا ولقوا • نعما وبقوا • ما بقى من جبل
كرموا نسبا • وزكوا حسبا • انفسا وابا … ولقد كملوا • هالكم جبرى • وحلى درك
ماقضت فكرى • وهو مرتحل • قد حيت الحلى … خلفاء العلى • وتجلت على • من بها نجلوا
من يرد ادبى • فيكن كابى … حسن سببى • منه متصل

وقال يمدح السلطان المعظم ابا المعالي كهلان وتهنيه بمولود لـه

ان المتيم حين شاب تذا له … سيم الصبى وتكاثرت عذا له
وتبدل الخلطاء وانضدع الهوى … وتصرمت بعد الوصال حبا له
ولقد يجدد لي احاديث الصبى … رسم الحمى وتشوقنى اطلا له
ولقد اميل الى التصابى بعدما … نزل المشيب وزحت اشغا له
وحزنت اصطاد الظباء فعن لي … سرب تصيد لى وبان غزا له
فيما التصابى والتعلل بعد ما … ذهب الشباب وهل يجوز ضلا له
وعماد دار لا يطول مقامها … وهوى حبيب لا يدوم وصا له

وجب اعتبار المرء واستعداده ... للقاء محتوم اليه مآله
وتفكر الانسان اين مصيره ... لغد وكيف مقامه ومقاله
وليحصين عملا لغى او قوله ... وليعرضن صحيحه ومحاله
ان السعيد هو الموفق للهدى ... والمخلصات لربه اعماله
والحايز المجد المؤثل من زكت ... آبايه وسمت به افضاله
كابى المعالى طاب اصل جدوده ... وصفت خلائقه وفاض نواله
كهلان سيد قومه بن محمد ... الطاهر الشيم الجميل فعاله
الفارس المقدام يورد نفسه ... ضنك المقام اذا استضيق مآله
موجوده حسنانه وهباته ... محمودة عاداته وخلاله
ماضى العزيمة فى الخطوب مصمم ... كالسيف اطلق شفرتيه صقاله
متجنبا شين المثالب عرضه ... متقسم بين المطالب ماله
غيث اذا استسقيت صوب يمينه ... او تكن جزل النوال سجاله
واذا تضايق مطلب لمهمة ... وسالته يوما كفاك سواله
من آل نبهان الذى ترك العلى ... ارثا فآل الى المكارم آله
من آل قحطان الذين سما بهم ... بيت بناه الله جل جلاله
بيت الملوك من العتيك عزيزة ... اركانه عماده وقلاله
ربع بغيث المعتفين رياضه ... وحمى المجير الخايفين حباله
مثل العرين تزائرت آساده ... وتمنعت فى غابها اشباله
بيت بنو انبهان انجم جوه ... سمحاؤهم فصحاؤهم ابطاله
تعلوا على رتب العلا اشياخه ... وتشب فى مهد العلا اطفاله
وتخال بشرى الناس عن مولودهم ... بشراهم بالعيد هل هلاله
مازالت الايام ضامنة لهم ... بقدوم مولود تحسن حاله

حتى اتى الولد المبارك بعدما ... بخل الزمان به وطال جلاله
وافا ابوعبد الاله لطالع ... سعد وجاء على الميامن فاله
ولد له عين الفخار وانفه ... ومن العلاء يمينه وشماله
ومحمد بن ابى المغيرة جده ... ومحمد بن ابى الحسين خاله
هذا هو الحسب الصريح تناسبت ... جنباته وتماثلت اشكاله
وتظل تستسقى القلوب بذكره ... ويلذ لحلاء العيون تماله
فنما وطاب محمد وتكرمت ... اخلاقه وتزينت افعاله
حتى يطول على الملوك محله ... ويتم فى فضل الامور كماله
يسموا ابوه به ويكثر انسه ... ويقر ناظره وينعم باله
ويرى بنو عمرو من نبهان لهم ... امثاله وعزيزة امثاله
حتى ينيف على البلاد لبيتهم ... شجر تطيب ثماره وظلاله
ويكون بينهم الاعز المتقى ... والمرتجى اطفالهم ورجاله
وبقيت يا كهلان يابن محمد ... تسموا الى شرف العلا فتناله
وسلمتموا طول المدى نعتادكم ... اعياده وتسركم احواله
فى كل عام لا يزال يزوركم ... رمضان او اضحاه او شواله
وبقى ابوعبد الاله وعاش فى ... عز مجررة لنا اذياله
حتى يحوز بلاده وملوكها ... خول له والعالمون عياله

وقال فى بلاد الزنج يمدح نختان

اطرح عنك نعت الحمى والطلل ... وخذ فى سبيل الهوى والغزل
وخلع العذار وشرب العقار ... وسكر الخمار بعقب الثمل
ولهو الكواعب بيض الترايب ... سود الذوائب ذات الكحل
وحسن النهود ونور الجبود ... وورد الخدود ولحظ المقل

وكل خلوب صيود سلوب ... بحسن عروب وغنج ودل

لصيق الغلائل فعم الخلاخل ... طاوي الأياطل عالي الكفل

ثقيل الروادف داجي السوالف ... عذب المراشف شث الرتل

تريك قضيبا رخيما رطيبا ... يقل كثيبا اذا ما استقل

وجيد الغزال بدا في الرمال ... كبدر الكمال اوان استهل

بديع مراض وصفو بياض ... فلا بالمفاض ولا بالازل

بدا في الخمار كما الجلنار ... كشمس النهار اوان الطفل

تريك على الخد مثل جنا الورد ... بنفح بالند صبغ الخجل

وطيب الندام وسقي الغلام ... بكاس المدام وسقي العلل

بصافي العتيق كلون العقيق ... وزهر الشقيق علاه البلل

ودور القداح لوقت الصباح ... وجري الرياح صبا او شمل

اذا ما السماء جلاها الضياء ... ورق الهواء نسيما وطل

وآب الحبيب وغاب الرقيب ... وبان المريب وزال الوجل

وروض يفوح وورق ينوح ... وزهر يلوح خلال الكلل

بخير تدلى وبوس تولى ... وسعد تعلى ونحس افل

ولهو وقصف وزمر وعزف ... ولثم ورشف ونهل وعل

وتهتان ودق ولمعان برق ... وندمان صدق كاسد الغيل

كرام النجار طياب الفخار ... صميم نزار الملوك الاول

ودرن الكؤوس وملن الرؤس ... وطرن النفوس لفرط الجذل

ولثم البدور وشرب الخمور ... بماء الثغور ونقل القبل

قبيل الكروب وعض النيوب ... وصرف الخطوب اذا ما نزل

فان الرئيس وليث العريس ... وقرن الخميس اذا ما اشتعل

اخو العز والشان منقطع الثان ... ذو المجد بختان ذاك البطل

كريم الضرائب جم المناقب ... جزل المواهب حلو النفل

ربيع الانام سكوب الرهام ... كصوب الغمام اذا ما استهل

به في الفضائل بين القبائل ... يوم التساجل ضرب المثل

فان خفت امرا وحاذرت فقرا ... وحاولت يسرا فبختان سل

اذا الدهر عض فيممه ترض ... وواصله تحظى وسله تنل

هناك يعوم ببحر يدوم ... الى كم يحوم لحسو الوشل

ومن للبرية عند الرزية ... او للعطية يوما وهل

كبختان ذي الفضل والنايل الجزل ... في ساكني السهل او في الجبل

جميل الصنايع زاكي الطبايع ... محيي الشرايع خير الملل

ولي علي الرضي الوصي ... بن عم النبي الشجاع البطل

وقال ايضا يمدح السلطان المعظم علي بن عمر حرسه الله تعالى

لابد من وقفة للانيق الذلل ... بالركب يبكون بين الرسم والطلل

لولا رجاء دنو من احبتنا ... فلا تحرن على الاطلال من ابل

اشكو الجوى وانا الجاني علي بها ... فمن الوم على من كان من قبلي

مالي يدان بصبر مذ عبثت بنا ... يد الفراق رماك الله بالشلل

سر الاحبة عندي لا ابوح به ... يوما اذا ضاع سر العاشق المذل

والحب مبتذل ما لم يراع به ... شخص الرقيب ويسمع نغمة العذل

واطيب العيش ما صادفت خلوته ... من قلب مرتقب او عين مختبل

فارقت بالمنزل المانوس آنسة ... لا عن قلى من فؤادينا ولا ملل

عهدي بها رشاء احوى يروق لي ... عين الجداية لولا موضع الكحل

حوراء مصقولة غر عوارضها ... هيفاء مجدولة مرتجة الكفل

ان انس لا انس يوم البين عبرتها   وان بسطت اليها كف مرتحل
ظللنا ومهما سفحنا من مدامعنا   على الخدود ترشفناه بالقبل
قامت تلوذ باعطافي وقد فرقت   من الفراق وفيها حيرة الوجل
ما احدث البعد عندي مذ منيت به   صبرا فاسلو وما استبدلت من بدل
اذا عراني من حر الهوى ظماء   ذكرت بردثنايا ثغرك الرتل
وان شممت نسيم الريح ذكرني   عند التبلج ريا نشرك الخضل
حييت واعتاد مغناك الحيا هطلا   يسقيه علا مع الاسحار والاصل
حتى يغادر ما بين الربى غدرا   كانما وكفت فيهن كف علي
كف تصوب نضارا كل صابحة   على العفاة كصوب العارض الهطل
حوى ابو القاسم القسم الموفر من   مجد طريف وعن ابائه الاول
الماجد الحايز المسعى الشريف له   فضل المكارم بين القول والعمل
الطاعن الخيل في يمناه ذابله   يعلها من نجيع الفارس البطل
متوج ببهاء المجد في حسب   محله من صميم المجد في القلل
يحفه من بني نبهان كل فتى   مكرم برداء الفضل مشتمل
صيد بهاليل ابطال اذا ركبوا   يوما اسالوا دم الفرسان بالاسل
وما اقام قنا العلياء من اود   الا اعوجاج القنا الخطية الذبل
هم الذين ابانوا كل مكرمة   واوضحوا في المعالي مسلك السبل
لم يعرف الجود الا بينهم وكذا   لولاهم لجهلنا منكر البخل
لما بدا بينهم برق السماحة في   طرق النوال اهتدا لها وافد الامل
يهني ابا القاسم الزاكي مكارمه   فانها في المعالي غاية المثل
ودام للمجد والعلياء مغتديا   درّ المسرة بين المال والخول

وقال يمدح السلطان المعظم ابا الحسن دهل بن عمر وولده يعرب

٣١

طوع العصي وعصي لوم العاذل   حق علينا للحبيب الواصل
اوما جزيتك اذ خصصتك في الهوى   بزيارتي وصبابتي ووسائلي
وصفت علانيتي لكم وسريرتي   وتبعت حقي في رضاك وباطلي
كنصر في ما بين احكام الهوى   من جائر فيه علي وعاذل
وسلوت ميدان الصبى ولطالما   اجريت افراسي بروز واحلي
وقضيت اوطار الهوى بأوانس   خود اوانس كالظباء نواكل
يختلن بين مجاسد ومطارف   واساور ودمالج وخلاخل
يحدثن لي في كل يوم صبوة   عن سلوة مثل الخضاب الناصل
ولطالما عللت نفسي ناعما   بالي بصاف من سلافة بابل
ان كنت مسكينا فلست بجالب   شرا على صحبي ولست بواغل
والله ما عرف النديم ندامة   عندي ولا ثنت الشمول شمائلي
ثم ارعويت وقد نويت تواضعا   لصروف ايام وشيب شامل
ووقيت ادناس العيوب خلائقي   باخاء ذي كرم وصحبة عاقل
وعرفت دهري بعد طول تجاربي   للناس بين حكيمهم والجاهل
صبرا على زمن اراه مواليا   للناقصين معاديا للفاضل
وتغاضيا عن بعض كل منافق   وتجملا لوداد كل مجامل
وغنى بفيض ندى بني نبهان عن   مدح اللئيم وعن سؤال الباخل
بندى ابي الحسن الجواد المرتجى   وجدى ابي العرب الكريم الكامل
علمان بين العالمين تكرما   بمناقب ومحاسن وفضائل
غصنان في جرثومة عتكية   بسقا بحسن ذرى وطيب اسافل
بدران يبتدران في افق العلى   بطوالع بالسعد غير اوافل
بحران عذب اللج يقذف منهما   بالدر اذي باطيب ساحل

جبلان عزٍّ فاشمخرا في العلا … لذراء عانٍ قامعان العائل

وغمامتان من الربيع كلاهما … يتباريان بديمة او وابل

ويدان قابضتان ارسان العلا … طوراً وباسطتان فضل النائل

سامى ابو حسن باحسن شيمة … يا ذهل عن كرم الفعال ربن اهل

والدهر يعرب عن فضائل يعرب … بل ما ابو العرب الاجل بخامل

فليبقيا وليغنيا وليسلما … للمعتفي والمجتدي والآمل

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

الا كل من عز بالظلم ذلا … ومن لم يوافق هدى الحق ضلا

ومتبع الظن فينا كثير … فلن يرشد الله الا الاقلا

ومن ركب الامر بالجهل عسفاً … بغير بيانٍ من العقل زلا

ومن جعل البحث والفحص يوماً … دليليه عند السلوك استدلا

عسى الله يسعدنا ان حرمنا … حراماً وحلى لنا ما احلا

وكل رهين بما قد جناه … وكل امرء ضامن ما تولا

ولا خير للحر في ظل عيش … اذا كان فيه على الناس كلا

ولا تعجبا من ترقرق دمع … جرى في نواحي عذارى فبلا

فهذا زمان تصادف فيه … صديقك غولاً وجارك غلا

فاجمل وجامل واغض واغمض … اذا انت حاولت جاراً وخلا

فان انت لم ترض الا لبيبا … نصيحاً وَدُوداً تجنبت كلا

فادهى واكيس مما تساوى … على الوجه بشراً وفي الصدر غلا

ومن لم تجد في رضاه اعتيالا … فدعه وولى اذا الامر ولا

فكم من حبيب علينا عزيز … رأيناه قد بان عنا وملا

فما برح القلب يرتد عنه … قليلاً قليلاً الى ان تسلا

وكم من

وكم من عسير علينا شديد … اقمنا له الصبر حتى اضمحلا

وصاحب داءٍ من الحب لاقا … دواء من الناس حتى ابلا

وكم في سبيل الهوى والتصابي … دم سفكته الغواني فطلا

فدع في التصابي ضلالاً وغياً … ودع للغواني دلالاً ودلا

خذ العزم والحزم والصبر وارفض … بليت وسوف وجانب لعلا

وللحر جد ورأي وجد … اذا الخطب يوماً عليه تدلا

ونحن اذا حاجة النفس عزت … رحلنا لها الاعوجي الشملا

وليس يقول لمسترفديه … على العسر كلا اذا ولولا وهلا

فسرنا وزرنا فتى الازد ذهلا … ابا الحسن الاريحي الاجلا

فتى ان سألناه ما في يديه … من المال اعطى خياراً وجلا

فما روضة للربيع ابتكرت … ورقرق فيها نسيماً وطلا

غذاها الهواء نهاراً وليلا … بدر الغمائم نهلاً وعلا

وصاغ لها الصبح زهراً ونوراً … والبسها الغيم برداً وظلا

باحسن من ربع ذهل واندى … اذا عرج الركب فيه فحلا

اشم رحيب الذراعين صلت … اغر كصدر اليماني المحلا

جميل المحيا كان سناه … ضياء الصباح اذا ما تجلا

جزيل العطايا كان نداه … سجال الغمام اذا ما استهلا

حليم رزين ولكن اذا ما … دعي للملم المهم اشمعلا

بتقليد نعمى وتاثير حسنى … وتفريج غمى وتنفيس جلا

فلا هو ان سار في الخير اعيا … ولا هو ان كابد الخطب كلا

يروح ويغدو ولا هم الا … عمار العلا ولزوم المصلا

يوافي الرعية ما املوه … ويكفي العشيرة ما قد اطلا

هذا البيت محله بعد البيتين اللذين امامه

مليٌّ وفيٌّ وما حملوه ... من العبء قام به واستقلا
بعزم امرء عزمه ليس ينبو ... ورأي امرء حده لن يفلا
الا ان ذهلا له الفضل حقا ... فان قيل هل مثله قلت كلا
اباحسن انت يا ذهل اضحى ... طريق العلى لك طلقا مخلا
فتسعى وتبطش في مكرمات ... ترى الكل اعرج فيها اشلا
وقسمك في الصالحات الموفى ... وسهمك عند الفخار المعلا
ومازلت في الناس ازكا صنيعا ... وارفع شانا واعلا محلا
فلا زال ربعك للركب ماوى ... يعز الذليل ويغني المقلا
ولازلت توتى خليلا محبا ... وحصنا معزا ومالا معلا
تكون الاعز باهل ومال ... وكل عدو يكون الاذلا
وعمرت افضل من صام شهرا ... وافطر في يوم عيد وصلا
وعاش بنوك ملوكا كراما ... ميامين في كل شهر اهلا

وقال ايضا يمدحه ويهنيه بعيد الفطر

٥٠

الا حي بالاجرعين الطلولا ... وحي غداة الفراق الحمولا
وحي المنازل اضحت خلاء ... وقد نحلتها الخطوب النحولا
ودرت عليها سجال الغوادي ... وجرت بها الرامسات الذيولا
وكنا عهدنا بتلك المغاني ... جميعا قطينا وحيا حلولا
وبيضا ربائب من كل خود ... تشارك ام الغزال الخذولا
تريك اذا شئت وجها مضيئا ... وفرعا اثيثا وطرفا كحيلا
وردفا نبيلا وخصرا ذميلا ... وجيدا صقيلا وخدا اسيلا
وثغرا ثناياه شهدا وخمرا ... تعل به المسك والزنجبيلا
اجدك راعك زم المطايا ... غداة اراد الخليط الرحيلا

وشاقك ضوء من البرق يسمو ... ضياء المصابيح تذكي الفتيلا
وجري الصبا بنسيم الخزامى ... وصوت الحمامة تدعو الهديلا
الا قاتل الله عيش التصابي ... وقاتل ظل الشباب الظليلا
وانا منا بين طيب المغاني ... وحسن الغواني فضولا فضولا
واذ نحن في حكم اهل الملاهي ... نطيع الندامى ونعصي العذولا
ونلبس من ليل شرخ ستورا ... ونسحب من ذيل عيش فضولا
ونغدو على الروض يبدي الينا ... عيونا من النور والزهر حولا
بغنيان صدق كرام تعاطى ... سماعا لذيذا وكاسا شمولا
حمات الملاهي فانا كبرنا ... ولم تشف منا النفوس الغليلا
خضبت اعتذار المشيب عذاري ... واحسنت مثل النصال النصولا
بلا انني عرفتني الليالي ... من الحادثات صروفا شكولا
الم تر اني جربت كلا ... وزرت الرفيق وذقت الخليلا
فلم الق في الناس الا خؤونا ... والا حسودا والا ملولا
ومثل البهائم نالوا حظوظا ... فصاروا بها يدعون العقولا
برغمي اواخي خؤونا قطوعا ... اذا لم اصادف نصوحا وصولا
وقد ذهب الناس اهل التصافي ... واهل الفضائل الا قليلا
اذا نحن خفنا اساءة قوم ... وجدنا ابا المحسنين السبيلا
وجدنا ابا الحسن الخير ذهلا ... لحسنى الامور قؤولا فعولا
يفيد النوال ويوفي العطايا ... ويسدي الصنيع ويولي الجميلا
الى داره للعفاة انتجاع ... اذا ما تشكى العفاة المحولا
وفي ربعه للوفود انتفاع ... اذا ضاقت الارض عرضا وطولا
اذا ما ملم اتى لم يحاول ... على غير معروف ذهل نزولا

كما نا وجدنا ببذل الايادي   ودفع الملمات ذهلا كفيلا
ارى الناس ضلوا طريق المعالى   الم يجعلوا فعل ذهل دليلا
الم يعلموا كيف تاتى المعالى   وان العلا لا تواتى البخيلا
فتى لا يرا منه للعرف ريث   ولا هو في السخط يلفى عجولا
له عزمات اذا ما انتضاها   سمعت لها في الدواهي صليلا
ورأى كحد الحسام اليمانى   على انه لا يدانى الفلولا
لو انى ذهلت عن الناس طرا   لما اسطعت عن شكر ذهل ذهولا
لقد شرف الله بالمجد ذهلا   والقى على الحاسدين الخمولا
وزيدت به الازد فضلا شريفا   وذكرا حميدا ومجدا جليلا
تعد الملوك اذا ما عددنا   من الازد شبانها والكهولا
اولئك اهل العلا والايادى   انا فوا فروعا وطابوا اصولا
هم المطعمون عبيط المهارى   اذا الريح هبت بليل بليلا
اذا ما استجروا اعزوا واغنوا   وان طلبوا ادركوها الذحولا
سيوفهم في جميع النواحى   يكف الظلوم وتنهى الجهولا
بهم منعة الدين في كل قطر   فللدين اخية لن تزولا
ونصر الايمة في كل مصر   كما نصر الاولون الرسولا
هم ورثوا المجد ذهلا فكانت   مساعيه غرته والحجولا
جزى الله ذهلا واولاد ذهل   نعيما مقيما وعمرا طويلا
بدور التمام ضياء وحسنا   فلا عاين الدهر فيهم افولا

وقال ايضا بله دره

هات اسقنى الراح فى داوو فيها عللا   وعاطنى في الحديث اللهو والغزلا
ان الشحيح من الحرمان فى شغل   فاجعل لنفسك في لذاتها شغلا

فالعيش

فالعيش ما عشت ان تمسى وتصبح من   سكر المدامة فى سكر الهوى ثملا
قف بالديار كروا ربع فى الرياض وطب   عيشا وخل شقيا يندب الطللا
اما ترى نفحات الصيف قد نشرت   من النبات على وجه الثرى حللا
واستضحك الزهر والنوار مبتسما   قد غادرت فيه انفاس الصبا بللا
حلت علينا سجالا كل غادية   وطفاء تسجع فيه وابلا هطلا
حتى اذا ما الربا اعتمت بخضرتها   وتم فيها نبات الروض واكتهلا
وفتقت سحوا اعنا كمائمه   ريح الصبا وجرى فيه الندى خضلا
والروض يختال فى روض البهار وقد   غدا الثرى بفنون الوشى مشتملا
فصبح الراح فيها بالصبوح على   طوع البطالة واعص اللوم والعذلا
وعاقر اللهو فيها بالعقار على   حسن السماع وصل بالبكرة الاصلا
وشادن يتهادى في الصبى مرحا   ميس القضيب تثنى ثمت اعتدلا
رخص البنان مليح المقلتين ترى   فى ناظريه فتور الطرف والكحلا
يسعى علينا بنور فى زجاجته   لولا وقوع مزاج الماء لاشتعلا
من قهوة كنسيم المسك تحسبها   دما جرى فى فم الابريق متصلا
كان رقتها مما ترقرق فى   صفو الزجاج دموع غشت المقلا
وقينة انطقت صوت الكران وقد   غنت بسيطا على الاوتار او رملا
والشرب قد مزجوا صفوى خلايقهم   كما مزجت بماء المزنة العسلا

وقال يمدح السلطان ابراهيم بن عمر

لا تعذلاني ان بكيت رسوما   وذكرت عهدا للحبيب قديما
واشتقت حين اردت من ارواح السنا   شيما ومن فوح العرار شميما
ولخو الصبابة لا يزال مراقبا   من كل افق بارقا ونسيما
طرق ادكار النازحين كانما   ترك الغرام بهم لدى غريما

اما الهوى فلقد الم بي الجوى … يوم النوى ولقد ابيت سقيما
وعسى ابو اسحاق لي بلقائه … يشفي عليلا او يزيل هموما
ان فاتني وجه الحبيب فانني … عوضت منه وجه ابراهيما
وجه تراه اذا تبسم للندى … في موسم للمكرمات وسيما
ولقد نظرت بر الى شخص المنا … وبلغت سولا واغتنمت نعيما
وعلمت اني واجد بلقائه … الانعام والتبجيل والتعظيما
اصبحت يا عمري منتميا الى … نسب الكرام وقد نميت كريما
والفت من فعل الفضائل عادة … لما رزقت من السماحة خيما
وحللت بيت العز في شرفاته … وورثت من مجد العتيك صميما
وهم اولوا الشرف القديم ولم يزل … قدما لهم علم العلى معلوما
يا صادرا عن بيت حج الهه … ازكى البرية غيبة وقدوما
اهلا بطلعتك التي قد اطلعت … بالسعد في افق السماء نجوما
شملت محاسنك المحافل واغتدا … شمل المكارم والعلا منظوما
اليوم اصبح كل صاحب فاقة … يرجوا نوالا من يديك عميما
فاسعد بقيت ولا تزال بغبطة … رحل السلامة في ذراك مقيما
وبلغت في ابنك ما يسرك آمنا … فيه الحذار من الخطوب سليما

وقال يمدح السلطانين ذهل ويعرب ابني عمرو بن نبهان

افي كل دار زرت لي قلب هايم … ودرة مسفوح من الدمع ساجم
ومستنشق انى جرى نفس الصبا … وحيث يلوح البرق نظرة شايم
رأيت الهوى حتما علي مع الصبا … فقيم علي البين ضربة لازم
رضى وخضوعا هكذا حكم الهوى … علينا بظلم الآنسات النواعم
تعرضن مراى العين حتى رأيننا … مخايل حاجات النفوس الحوايم

برزن عليهن الملاء ووسوست … حلي على لباتها والمعاصم
ورقرقن الحاظ المها وكانما … نضون لنا اجيادا ادم الصرايم
جعلن صباح الاوجه الغر هاديا … لمن ضل في ليل الشعور الفواحم
ومحكورة الساقين مجدولة الحشا … منعمة الاعطاف ريا المآكم
اشرنا اليها بالهوى فتدللت … بعبرة مظلوم وجفوة ظالم
فديناك من معشوقة بغضت لنا … على نصحة في حبها كل لايم
بخلت بمعروف النوال فلم تجد … على ذا كبدا من هوى لك لازم
كليني لطول الليل وليهنك الكرى … من النوم اني بته غير نايم
صحبت بشجوي كل شجو كانما … بما فاض من عيني بكاء الحمايم
اذا التحق الوجد عبرة بايح … وصانت بفضل الصبر لوعة كاتم
اذا المراجد للعتب في البث مذهبا … طويت عليه باللهيب حيازمي
ساحمل وجدي ثقل خطب بان لي … مع العسر فقدان الخليل المساهم
فللوجد ما استطيعه من تجلد … وللخطب ما اعددته من عزايمي
ولله صبري واحتمالي وعفتي … على زور وشاء وغيبة شاتم
سقى الله اجواز الفلا كل صيب … ولا جردت ايدي القلاص الرواسم
اذا اصابني هم وحاذرت نبوة … وعفت مكانا ليس لي بملايم
تركت متون العيس مفلولة الشبا … بوخد المهاري داميات المناسم
لعل النوى يزداد للقلب سلوة … بمندمل من جرحه المتلايم
واني على ضنك المقام لقانع … بعيشي الا في دني المطاعم
نسيم بروق المزن من افق جودهم … ونرعى ذراهم غب تلك الغمايم
ونلزمهم اثقال كل مهمة … وكلهم رحب بها غير سايم
وجدنا سنا البدرين ذهل ويعرب … دليلا لساري في ارتياد المغانم

ابا الحسن القرم الاغر وصنوه ... ابى العرب لندب الجواد الصيارم
هلال بنى نبهان وابنى اميرها ... وترب علاها فى الذرى والجراثم
هما شاطئا بحر السماح كلاهما ... يجيش باذى البحور القماقم
هما علما عز تسامى ذراهما ... ببنيان مجد لا يراع بهادم
وقد رقيا بيتى علا احرزاهما ... ببسط الايادى واحتمال المغارم
اذلوا بطاعات الرجال فانما ... لكم حسنات فيهم كالشكايم
امنتم من السمار ما يذكرونه ... عليكم سوى احدا اثر فى المكارم
بنى عمر اعطاكم الله ثروة ... من العز ميراث الملوك الاكارم
فانتم متى ما يعجم الدهر عودكم ... يذق فى القنا المران طعم العلاقم
مدحتكم اثنى على الفضل سعيكم ... بانفة والسالف المتقادم
والا اصادف مثلكم لى سادة ... فلن تظفروا فى الدهر مثلى بخادم
يسومونه سخطا ويستعطف الرضى ... وتولون ما يغنى وتجزى بدايم
اتبلغ نصحا بين نصحى وحلكم ... سعى فيه واش بيننا بالنمائم
وانى وان اوجدتم شعر جدول ... لمثن به منكم على جود حاتم
ابا حسن بل يا ابا العرب اسلما ... لدى شرف باق على الدهر سالم
وحلا بنا العلياء فى ربع نعمة ... من العز ماهول الربا والمعالم

وقال يمدح السلطان ذهل بن عمر بن نبهان

سقيا لعهد الصبى باللذة انصرما ... ومرحبا بزمان الشيب مغتنما
كنا نرى الشيب مكروها نحاذره ... فاليوم حاجاتنا ان نبلغ الهرما
لعلنا نتلافى فارطا ذهبت ... به الليالى وابقت عندنا الندما
فالحمد لله صار الشيب يخدمنا ... بالموعظات وكنا للصبى خدما
فاستشعر الصبر سرا او علانية ... سلامة الدين تحت الصبر ما سلما

ولن

ولن ترى شهوات النفس غالبة ... لدينه ما غدا بالصبر معتصما
وفاسد السر قد يبدى النفاق كما ... يبدى عليك خفى العلة السقما
ان المراد لما اظهرت من عظة ... والزجر الزم لى لو كنت ملتزما
يا قلب ما لك ميالا الى شبه ... من الهوى ربما ناطت بك التهما
اراك تصبو الى المستظرفات وان ... تواصل القينات الخرد الوشما
من كل داعية للهو مالية ... اذنيك بالحب عن نهى النهى صمما
حسناء كالصنم استحسنت منكرها ... على تقاك هوى من يعبد الصنما
هيهات لا غير ان اللهو معترض ... لنا امانى او ذكر الصبى لمما
لا تنكرن على شيخ تعلته ... فربما عجب المحزون فابتسما
هى التعلات والعلات مانعة ... كما يبطل حكم اليقظة الحلما
قل للظباء ارتعى ما شيتى آمنة ... فقد حرمت وحل الصايد الحرما
وقد يجدد لى ذكرى ملاعبنا ... فما احسن لايام الصبى قدما
وانثنى وشؤون العين حافلة ... بالدمع لولا جميل الصبر لانسجما
ولى مآرب منها ما صبرت على ... مكتومة وزجرت النفس فانحسما
اما القريض فقالوا لا نرى لك ان ... تخفى البيان ولا ان تغبن الحكما
وحاش فكرى بابيات شكرت بها ... لله فى شكر مسد بها الى النعما
وان جود بنى نبهان نبهنى ... حتى نطقت بدر الحكمة الكلما
هذا ابو القاسم القسام نائله ... فينا وفرنا له من مدحنا القسما
القى على على ثوب وهبة ... فصغت من ذهب شكرى له علما
ان الاساءة والاحسان شانهما ... ان يفصحا ويبينا العى والبكما
ومن غدا الذم والاثم اللذان هما ... حظاه من ماله اخترنا له العدما
حاشا ابو القاسم السامى الى عمر ... والوارث المجد عن قحطان والكرما

مهذب قدر الله المضاء له … والعزم والحزم والاقدام والهمما
سما فائد في حسن الثناء يدا … منه وقدم في بيت العلا قدما
وعود النفس افعالا مكرمة … سماحة ولقد صارت له علما
فليبق في نعم محروسة وعلا … ما نوسة تتبع الاموال والحشما
ومنعة وسيار يبلغان به … حر المراتب والعلياء حيث سما
وسادة من بني نبهان قاهرة … بالباس والعزة الابطال والبهما
ازديه لم تكن احيادها عطلا … يوم الفخار ولا اسبابها رمما
كذا العتيك اعز الله ملكهم … حلوا من الشرف الارعان والقمما
واوضحوا سبل الحسنى لسالكها … وعلموا عادة المعروف من فهما
من طاول المجد كانت مكرمات بني … الى المعمر فيما بينهم حكما
فبينت لبني قحطان فضلهم … ومن تطاول بالدعوى فقد ظلما
وللبصائر ابصار مميزة … برشدها تعرف الانوار والظلما
مجد الاوائل كالبنيان ان قصرت … ايدي الاواخر عن اصلاحه نهدما
هذا ابو الحسن اعتدت مكارمه … فاضرب بها مثلا واعقد بها قسما
وافخر بسيد قحطان وبابه به … في فضل ما سن واستحسان ما رسما
طلق ترى منه لالاء البهاء على … ديباج خديه في عرنينه شمما
حلو الشمائل مامون الغوائل ان … رضيت جاد وان اسخطته حلما
سمح اذا ابداء المعروف عادته … ندب اذا هم بالامر الرضي عزما
يعطي الجزيل هنيا في ماثره … فما عرفنا له منا ولا سأما
صدق علينا على ان العلا له … فوق الملوك وكذب رغم من رغما
واشهد له انه اكفاهم ثقة … اصفاهم خلقا اوفاهم ذمما
وسيد ثبتت الاحسا سودده … والزم العرب الاقرار والعجما

والحوز

والحوز الشرف الازدي قدره … حكم المليك الذي اجرى به القلما
يثني عليه بما لم يخف عن احد … كانما يعلم الانسان ما علما
ابلغ ابا حسن اللاتي يحاولها … من الاماني فيما طال او عظما
ودام بيتك معمورا ومعتمرا … للحاج في السلم محجوجا ومستلما
واستقبل الصوم بالاقبال مبتهجا … والفطر والعيد ثم الاشهر الحرما
وهاكها من بديع الشعر محكمة … كالدر فصل بالياقوت منتظما

وقال ايضا يمدح السلطان ابا المعالي كهلان بن محمد ويهنيه بعيد الفطر

يا دار من الحي عليك السلام … وجادها طلا لكم صوب الغمام
ما فعل الحي عهدنا هم … جيرتنا بين ربوع المقام
عجنا على الاطلال انضاءنا … حيث توهمنا رسوم الخيام
فاستعجم الربع ولما يجب … وكيف للعافي برجع الكلام
وزودتنا بين ابياتها … وساوس الشوق وبرح الغرام
وطالما هاجت رسوم الحما … صبابة العاشق المستهام
وربما هيج اشواقه … تألق البرق ونوح الحمام
اذا الصبا في الصبح اهدت لنا … ريا الخزاما ونسيم البشام
تأوب الشوق وعاد الهوى … وفاضت العين سجاما سجام
وذكرتنا عهد احبابنا … والغانيات الخفرات الوسام
بيض رعابيب لطاف الشوى … قواصر الطرف بمثل السقام
مثل غصون البان تهتز في … لين التثني واعتدال القوام
تزورنا حبا ونزدارها … على اشتراك في الهوى واقتسام
ونحن ما بين ظلال الهوى … نتبع الحب ونعصي الملام
ونغتدي بين رياض الربا … تفتحت بالزهر فيها الكمام

صحبة فتيان اولى بهجة ومسمعات حسنات النغام
وشادن اغيد يسعى لنا على لذّة ما بكؤس المدام
زعافر صفراء كرخية كالمسك لما فض عنه الختام
حتى اضاء الشيب في مفرق اسود كالليل بدا في الظلام
فحصحص الحق ولاح الهدى واقصر الغي وكف الغرام
والزمتنا عزمات التقى تجنب الزجر ورفض الاثام
حلا لنا كل حلال لنا من طيبات وحرمنا الحرام
علام في منصرم زائل تنافس الناس وفيما الزحام
اخي كن بالله مستغنيا عن المعاصي حسن الاعتصام
وحاذر الدنيا وغراتها فانما الدنيا متاع حطام
وان تمسكت بها انما تمسك اسبابا رثاثا رمام
تولت الخيرات لولا بنو نبهان ارباب السماح الكرام
وفضل كهلان حليف الندى ومخجل في الجود صوب الغمام
مبارك الغرة ميمونها ابلج وضاح جميل القسام
طلق المحيا سلس عنده لسائليه جذل وابتسام
مهذب الرأي ذكي الحجى ما بد العزم بعيد المرام
يعمل في اصلاح شان العلا بحسن تدبير وحسن اهتمام
والفارس الفتاك يعدو به مطهم اجوف مثل الحزام
اتلع هاديه قصير القرى اهرت منقوص عذار اللجام
له قد اميس العلا والذرى وغارب المجد له والسنام
اسلافه الازد وآباؤه العتكيون ملوك الانام
اهل المعالي والندى والنهى والعز والنعمة والانتقام

بل عفة

بل عفة دارهم مامن اعزة جارهم لا يظام
الراكبون الخيل قب الكلا شعثا محاصير اتثير القتام
لا يأمن القوم لهم غارة بعسكر مجر وجيش لهام
فلا يزالوا الدهر في نعمة محروسة بين الغنا والدوام
محمد لا زلت معطى به مرتبطة الخيرات اوفا السهام
وحق ان تأمله انه اشرف مولود وازكى غلام
بشرك الله به مرضعا مباركا في المهد حتى الفطام
ثم يريك الله فيه الرضا ومنية النفس الى الاحتلام
ثم بعيشان بقاء المدى على نعيم حسن الالتيام
ولا يزال الدهر يعيد لكم على الارادات شهور الصيام
صوم وافطار وعيد الى اضحى ونحر هكذا كل عام
ودونك الغراء منظومة كانها اللؤلؤ وسط النظام
ابدعها بالفكر ذو خاطر متقد مثل لهيب الضرام

وقال يرثي والدة السلطان محمد بن عمر على لسانه سنة [illegible]

ادهتك سارية فبت سليما بعد الهدو ولم تذق تهويما
ام عذرة الخرد العذارى غادرت عبرات عينك في العذار سجوما
لا بل هو المتاح المبدي لي وضح الضحى ليلا علي بهيما
فارقت اما برة فوددت ان كانت واني ما ولدت عقيما
طار السقام بها فلما فارقت تركت فؤادي لا يزال سقيما
ماضرني يتمي وامي حية وفقدتها فاليوم صرت يتيما
اسهوا والهوا بالتعلل غفلة وتعيد لي الذكرى اسى وهموما
كذبت ظنون الحاسدين تقولوا بالظن بهتانا علي عظيما

زعموا اسررت بموتها اني ولم — يكن السرور بموتها معدوما
كيف السرور بفقد من عاشرتها — زمنا طويلا مرضعا وفطيما
اوي واسرح في العيال مخولا — خول الملوك مكرما تكريما
اعطي وامنع بالارادة نافذا — امري ونهيي مالكا مخدوما
عشنا جميعا واجدين بعيشنا — روضا وظلا باردا ونسيما
حتى اذا بلغ المدى واصابنا — ما كان قبل مقدرا محتوما
مرت بنا طير الفراق بوارحا — وجرت لنا ريح البلابل سموما
وعدمت برد البر من تلقائها — وفقدت من نفس الصفاء شميما
والدار موحشة على ارجائها — بعد العمارة دمنة ورسوما
قد كان ورد العيش عذبا باردا — فارتد ملحا واستحال حميما
ولو استطعت فديتها بالمال من — ميراثها وبما ورثت قديما
قالوا اعتصم بالصبر عن طول الاسى — ان المعافا قد يكون حليما
لولا خلقت دما ولحما لم يكن — عند الملمة جلمدا ملموما
فلئن صبرت لحشمة وتجمل — ولئن بكيت فلن اكون مليما
رحم المهيمن جثة نزلوا بها — بطن التراب واعظما واديما
لو شاء خالقها وفى اوصالها — كرم الخلائق ان تعود رميما
دفنوا اذا ابها البرية صورة — وابر اخلاقا واطيب خيما
وطووا معالي في الضريح وغيبوا — حسنا اذا ذكر الكرام كريما
حازت من الشرف الاثيل صريحه — وحوت لبابا طيبا وصميما
ولها الاجل ابو سعيد والد — وبنو زياد الاكرمين اروما
مضر الملوك الماجدون تخالهم — بين البلاد ضراغما وقروما
القانصون خضارما وضراغما — والمشرقون اهلة ونجوما

فولاك

فولاك اخوالي شرفت باختهم — شرفا لها ولقومها معلوما
والى بني عمر خصوصا اعتزي — والى العمومة في العتيك عموما
والازد ان ذكروا افلست بواجد — الا رئيسا منهم وزعيما
من سادة سادوا الندى وسماحة — واعزة عزوا الحمى وحريما
اني كلا الحسبين حزت فلا ترى — لي في الفخار من الملوك خصيما
ماذا يقول الحاسدون لمن حوى — حظا بقدرة ربه مقسوما
والمرء يفخر بالجدود وما له — حمد اذا ما الفعل كان ذميما
لا تحسبن من الرجال فضيلة — ان يعجبوك مناظرا وجسوما
اولى بميراث المكارم من ترى — منه لافعال الكرام لزوما
فالحر ذو النفس الشريفة كلما — بعثت له همما بعثن هموما
كهموم نفسي في اهتمامي بالعلا — فتخالني للمكرمات غريما
ابقا ابو عمر ابي لي سنة — فعلي ان اعنا بها واقوما
والفخر معتصمي بطاعة خالقي — وتعلمي التحليل والتحريما
واذا استقمت على الطريقة لازما — شاني وكنت من العيوب سليما
وقضيت من مالي المجاور حقه — والسائل المسكين والمحروما
وبلغت في حلو الحياة ومرها — عمرا بسعي صالح معلوما
فعساي انجو في المعاد ومدخلي — في رحمة الباري وكان كريما
ولعلني ولعل من فارقت ان — نتلاقيا في جنة ونديما
رعيا لها وسقى الربيع ترابها — ديما تثير لها الجنوب غيوما
بعد الصلاة على النبي محمد — صلوا عليه وسلموا تسليما

وقال ايضا يمدح السلطان ابا عبد الله محمد بن عمر ويهنيه بالعيد

لمن الديار كانها الوشم — لم يبق الا العهد والرسم

٤٧

عجنا لها انضاءنا اصلا … فعرفتها لاباذي هرم

ظلنا نسائلها متى عربت … او هل لها بقطينها علم

بل كيف تنطق دمنة عربت … آياتها ومعالم طسم

عهدي بها والدار آهلة … بالحي حيث تجاور الصرم

ومسارح الغزلان راتعة … بين الانيس ظباؤها الادم

من قبل ان يدعوهم نية … لفراقنا على النوى عزم

ولدى الحجال نواعم اخمص … عند الشوى ممكورة ردم

مكحولة الاجفان حالية … اجيادها وخصورها هضم

واذا ابتسمن اريننا شنبا … ولما به التفليج والظلم

وفتور اجفان يكسرها … مرض الدلال وما بها سقم

ما كان احسنها واطيبها … من عيشة ان لم يكن اثم

لما استفاض اللهو وانبسمت … للعيش فيه ظلالها السحم

عصر الصبى ايام اسعدنا … ملقى سعاد وانعمت نعم

تجري علينا للصبا نفس … بين الحسان وللهوى حكم

وتواضع الكرماء صافية … مثل العقيق تدرها الكرم

وترنم القينات واصطحبت … ناياتها والزير والبم

وهناك طاب العيش في رغد … من حيث لا حزن ولا هم

ثم انقضى ما كان من لعب … فكأنه بل ليته حلم

هدي الفتى وعسى يكون له … عقب الضلالة بالهدى ختم

وطمت قريحته فان لها … حكم تجيش وبحرها يطم

بمدائح سادات لفضلهم … في طفح كل سريرة رقم

كل البرية في العلا عرض … ومحمد بن معمر جسم

وله ابو

وله ابو عمر اب وله … من آل نبهان الرضى عم

والسيد المأمول في سمد … وله ابو عبد الاله اسم

شبل الملوك الاكرمين غدا … باني المعمر جده يسموا

ويوازراه من عشيرته … كرماء حيث الحرب والسلم

ومن الخؤولة في نزار له … ببني زياد منصب ضخم

واري الحسود بعد ذكرى … فيه الحصى ولانفه الرغم

ومحمد المحمود ليس على … افعاله كرم ولا ذم

والحمد بالحسنى له عوض … والمجد حظ والعلا قسم

والجود موجود به ولقد … يلوى به من غيره العدم

عرف الملوك له تقدمه … في المكرمات فما له خصم

ما فاته بفضيلة احد … في كل مكرمة له سهم

وله اذا نزل المهم به … فكر يجول وخاطر شهم

فيه البصيرة والذكاء معا … واللوذعية فيه والفهم

والاريحية والمضاء له … والرأي والنجدات والعزم

وهو الحليم ولا يطيش به … غضب يكون وراءه السلم

للسخط منه العفو يتبعه … بر الرضى والغيظة الكظم

كل امرئ يعزا له شرف … تشبيهه بمحمد ظلم

ان النساء المحصنات معا … من ان يلدن بمثله عقم

ولقد بنيت على الملوك له … شرف اشم ونائل فعم

ابقا ابو عمر له شرفا … لا يستطاع لبيته هدم

وحماه بين الاسد يمنعه … وعلاه حيث تألق النجم

ولقومه في كل ناحية … حبل قد اعتصمت به العصم

وذري حمته ومن يلوذ به ... سمر القنا والشقر الدهم
امحمد بن معمر عمرت ... لك المكارم والعلا الشم

وقال ايضا يمدح السلاطين محمد واحمد ونبهان بن عمر بن محمد بن نبهان

الا يا لامع البرق بدا كالنبض في العرق ... تعد ايمن الافق بذي الود وهتان
واسل كل وكاف باجزاع واخياف ... على ربع تلاف عهدناهم وقطان
بحيث الدهر محمود وظل اللهو ممدود ... وطيب العيش معهود باحباب وخلان
ووصل الخرد الغيد الحسان النهد الجيد ... تثنى كالاماليد اذا ماست برمان
من البيض الرعابيب ركونا في المحاريب ... تباهي في الجلابيب من الخز بالوان
تهادين باعطاف رخيمات واطراف ... خضيبات وارداف ثقيلات واعكان
حسان السعي في الحلي ثقال الوطي في المشي ... اذا ما اختلن في الوشي ولا لان باران
وخود بضة الخد رداح غضة القد ... كمهتز من الرند وطيب الفرع ريان
اثيث فرعها داج غضيض طرفها ساج ... لها في الصدر من عاج سقيل اللون حقان
اذلت كفف الذيل على الممتلي الغيل ... وابدت قمر الليل وهزت غصن البان
الا يا فتنة القلب وهم الوامق الصب ... ومن عذب بالحب فواد العاشق العان
فوادي الدجى لاحا وقمري الضحى ناحا ... اطار القلب فارتاحا الى الف واشجان
وصعب الدمع قد ذلا اذا ما رق واذهلا ... ورث الصبر وانحلا سريعا عقد سلوان
بنفسي انت ما انت عروبا في الهوى كنت ... وعهدي بك ما بنت ولا اشتقت لهجران
فكم اسعفت باللثم على التورية والظلم ... وريق شبم الطعم فروى قلب ظمآن
توسمت محياك وقبلت ثناياك ... وداويت بريّاك جوى نفسي فاحياني
وقد حم فراقيك فيا طول اشتياقيك ... الى يوم الاقيك عسى نحظى بلقيان
الا يا عاذل القوم تجنب كثرة اللوم ... ليهنيك كرى النوم فاني غير وسنان
فلو تسمع النجوى ببث العتب والشكوى ... تعوذت من البلوى بما يلقى المحبان

ترى شكوى

ترى شكوى محبين ابانا حر قلبين ... ويا جاحد البين بسر بعد كتمان
اذا ضقنا من الهم قصرنا ليلة التم ... بصوت الزير والبم وعللنا بكيسان
وسكنا جوى الحزن وبتنا ليلة الدجن ... على الخلوة والامن بفتيان وفتيان
وجوه كالدنانير تعاطى كالقوارير ... على خفق المزامير وقد حفت بعيدان
فان خفنا اشداء وصار الاهل اعداء ... ولم نلق اوداء ولم نحظ باخوان
سلكنا سعة الارض من الطول الى العرض ... فليس الصبر بالفرض على ذل واذعان
وان منا غنا المال وخفنا رقة الحال ... ركبنا لجج الآل وسرنا سير ركبان
وجبنا بخطا العيس قرى البيد الدماليس ... الى الشم القداميس اولي الرفعة والشان
الى الذروة والراس ذوي العزة والباس ... وفضل الصيت في الناس محمد ثم نبهان
الى احمد ذي الجود ابي الحسنين محمود ... السجيات وموجود العطيات باحسان
ملوك العجم والعرب من الشرق الى الغرب ... ذوي النجدة في الحرب اذا صالوا الاقران
بني صيد بهاليل بما بين عياهيل ... تحلوا بالاكاليل من المجد وتيجان
هم القوم اولو الفضل واهل النائل الجزل ... سريعون الى البذل بلا مطل وليان
انافوا بعلا الريم وعافوا آية الضيم ... وجادوا بحيا الغيم على النازح والدان
هم في الحزن والسهل حمى من سورة الجهل ... وغيث الناس في المحل ومأوى الخائف الجاني
اذا شئت ذرى المجد ومغنى الفضل والحمد ... فيمم ساحة الازد الملوك آل قحطان
ترى منهم فوق الغيث وسطوا سطوة الليث ... بعيد الطيش والريث من نبا البين بالوان
الا يا آل نبهان صنعتم كل احسان ... ونلتم فضل امكان وعشتم طول ازمان
وها لكم صنعة الفكر وتاج المجد والشكر ... كمثل الغادة البكر تهادى بين ولدان
اتت في الطيب كالمسك وصفو التبر في السبك ... ونظم الدر في السلك بياقوت ومرجان
وجدنا كلكم جادا بما يملكه سادا ... ونال الحمد وازدادا سناء فوق بنيان
ابت لي حسن اخلاقي على فقري واملاقي ... بان اسمح للباقي على من ظن بالفان

وقال يمدح السلطان ذهل بن عمر بن نبهان

احسن كعادتك الحسنى ابا حسن … لخادم لك في نعماك مرتهن
ضع الصنيعة عندي وهو موضعها … واغتنض بها من ثنائي حين ما ثمن
فانت اولى بما تهديه من مدح … اذ كنت اهلا لما تسديه من منن
قولوا لباغي الغنا بالسعي عد بدلا … في البر والبحر سير العيس والسفن
مهلا كفاك الورى طرا بنو عمر … وحسبه سمل من سائر المدن
اذا بدا لك ذهل وهو مبتسم … نلت الغنا وكان الفقر لم يكن
او شمت بارقة من صوب غرته … صادفت دراً لحيا من عارض هتن
يا آل نبهان صان الله مجدكم … في عزة وكفيتم سطوة الزمن
اصبحت للشعر وجها في مديحكم … اولى من النعت للاظعان والدمن
زيادة الفضل للازد الكرام غدت … معلومة ويمين المجد لليمن

وقال ايضا يمدحه

اعلا السماحة جري كل يمان … مجرى ابي حسن على الاحسان
الكل ازدي لذهل عادة … في البر جارية بكل مكان
اما ابو حسن فقد علمت له … من الايادي من يد ولسان
وله اذا ما المزن امسك قطره … كفان جود بالحيا يكفان
وله اذا افتخر الملوك ارومة … في الازد نامية الى قحطان
ورث العتيك الازد ثم قد انتهى … شرف العتيك الى بني نبهان
فاختص ذهل فيهم ببسالة … وسماحة وفصاحة وبيان
لك يا ابا حسن المكارم كلها … ليس الكمال سواك في انسان
ولانت اولى بالثناء لقولنا … يا اولا في المجد ما لك ثان
ونقبت يا بن ابي المعمر عامرا … بنيان مجد كخير ما بنيان

وقال ايضا
عرجا بي:

وقال ايضا يمدح السلاطين ذهل ويعرب ابني عمر بن نبهان

عرجا بين رسوم المغاني … وسلاها ايها الرجلان
يا ديارا بالغوير قفارا … وعمارا كنت مغنى الغواني
كيف عدنا عودة ففقدنا … من عهدناك فيك منذ زمان
حين هموا بالفراق انتموا … ثم زموا كل صعب هجان
واستقلوا للنوى ثم حلوا … حين حلوا منزلا غير دان
في جوار نازح عن مزار … لجوار حسنات البنان
شكلات بالصبى كحلات … رئلات كل خود حصان
ذات وجه لا يقاس بشبه … هو ملهى لك عن كل شان
وبصلت هو في كل وقت … بدر ست بعدهن ثمان
وبخد مسه درع ند … وبقد مخجل غصن بان
وبثغر ذي عوارض غر … مثل در هن اقحوان
صففوها ثم اذ رققوها … رفرقوها فصفت في القيان
كصفاء شابه بو فاء … في اخاء ذلك السيدان
حين شادا شرف الازد سادا … ثم زادا فهما علمان
ذاك ذهل بالمواهب سهل … وهو اهل للسجايا الحسان
وايادي يعرب كالغوادي … ما الوادي جوده العمر فان
في فتو شرفوا بعلو … وسموا للندى والطعان
واناس اهل جود وباس … والتماس للعلا وامتنان
حيث ضاقت لزنة ثم تاقت … وتلاقت حلقات البطان
فتراهم ينزلون ذراهم … من عراهم من لهيف وعان
والسجايا ضامنات العطايا … للبرايا من نائي ودان

كل ندب فارج كل كرب | يوم حرب للعلا المجد بانى
بجياد وسيوف حداد | وسعاد مشرعات لدان
وعلى ذى مضاء وحد | مستعد اروع غير وان
ذي جبين مشرق ويمين | كل حين جمة الهطلان
فهو عار من اثام وعار | ذو شعار متقى وصيان
فبقيا فى نعمة لا توانى | بالقوانى وبديع المعانى
حسن نظمى من جواهر علمى | صوغ فهمى وانتقاد بيانى
اين مثلى حين يظهر فضلى | حسن عقلى وبيان لسانى
فبقيتم والعلا قد رقيتم | ووقيتم صولة الحدثان

وقال ايضا يمدحهما

١٤٠ ٣٨

بنفسي مكحول العيون رمانى | بسهمين فى الالباب يحتكمان
ورقرق لي في السقم عين حداية | بقلبي وجسمي منهما سقمان
وابرز بدرا تحت ليل ذوائب | لست ليال بعدهن ثمان
واسفر عن خدين حازا عبادتى | كانهما لى فى الهوى صنمان
واوضح لي منه بروق عوارض | لهاتى فم ريقاهما شبمان
وهز اقضيبا فى مروط يقلها | بدعص نقا رانتهما قدمان
بخيل بحسناه على فرط حسنه | يماطل فى دين الهوى ويمانى
وليل طويل بته بصبابة | وفكر عن النوم اللذيذ حمانى
وعينين منه اغتلتا فستهلتا | بدمعين فى الخدين ينسجمان
ارى الليل فيه والنهار تعاونا | على بطول الهم فقتسمان
لحسرة يومي منه مع طول ليلتي | لهيبان فى الاحشاء يضطرمان
ولم ارى من خلى فى الحب مسعدا | على بعض ما القى فقد ظلمانى

يلومان فى نادى الهوى ولو اننى | ابثهما سر الهوى كتمانى
كتمت سقامى الذين اذا بدا | نحول ودمع ليس ينكتمان
كما ليس يخفى فضل ذهل ويعرب | وذلكم المجدان والكرمان
جوادان معلومان بالفضل والنهى | كانهما بين الورى علمان
ترى فى سنا وجهيهما من بشاشة | تزيد بهاء حين يقتسمان
مجدان فى كسب المكارم والعلا | على شرف الاخلاق معتزمان
كانهما فى كل يوم كريهة | لدى الروع ليثا غابة لحمان
وقد يأمن الملهوف فى عرصتيهما | كانهما من منعة حرمان
وقد الفا بسط اليدين كانما | اقيما لارزاق الورى بضمان
لنفسيهما فى فعل كل فضيلة | ضميرا وفاء ليس يتهمان
لكفيهما التقبيل من كل ناطق | كانهما ركنان يستلمان
وسيفان فى يوم يمجان من دم | ويوما يمجان الندى قلمان
بحاذين طور ابنعمان وتارة | بدينيك بالاعداء ينتقمان
بفضلين من ذهل ويعرب قد علا | على كل مصر فضل مصر عمان
وان زمانا فيه ذهل ويعرب | هما سيدا اهليه خير زمان
قد احتبيا فى مجد عمر بن عامر | ببيتى علاء ليس يهدمان
يمينا بذهل مع يمين بيعرب | وانهما من حالف قسمان
لقد اوجبا حبا على وحببا | على من السادات كل يمان
هما كفيانى عسرتى وتكفلا | برزقى من اقتارهم بامان
وكم يممت نفسى رجاء اليهما | فما بخسا حظى ولا حرمانى
واكثرت زلاتى فما اكثرا بهما | واوثرت حاجاتى فما ساماني
هما سيدى لا عدمت رضاهما | وارضيهما ان قلت لا عدمان

لانّى انا المُثنى بفضلِ عُلاهما … وانّهما للحمدِ مُغتنمانِ

فعمّرتُما من سيّدين وعشتُما … بحُسن سعاداتٍ ونيلِ امانِ

ودُونكماها للمعالى قلادةً … مُفصّلةً من عسجدٍ وجُمانِ

ترى كلّ مصراعي عروضٍ وضربها … كانّهما عِقدانِ مُنتظمانِ

وقال يمدح السلطان ابا القاسم على بن عمر بن محمّد بن عمر بن نبهان

قصرن الخطا وهززن الغصونا … ورقرقن تحت النّقاب العيونا

وفلجن كالاقحوان الثّنا يا … وكحلن بالسّحر منها الجفونا

ووشّين بالتّبريض التّراقى … وغشّين سود الفروع المتونا

وضمّن اردانهنّ الدّماليج … وزنّ بارجلهنّ البرينا

واقبلن يخطرن مشى الهوينا … وبيدين من كلّ حسن فنونا

فلمّا عرضن لنا سافرات … اعدن الهوى وبعثن الشّجونا

وذكرننا عهدنا بالمغانى … اذ الحيّ بالرّبع كانوا قطينا

ومرعا الصّبى ومحلّ الغوانى … وكنّا بهنّ زمانا غنينا

نعمنا بتلك الملاهى زمانا … وعشنا بتلك البطالات حينا

رأينا وقار المشيب التّقى … على حركات الشّباب السّكونا

فلمّا تغشّا البياض الرّؤس … جفونا الصّبى وقطعنا القرينا

على انّنى عند ذكرى حبيب … وعرفان دار اطيل الحنينا

نزوعا الى اهل تلك المغانى … مشوقا الى جيرة الظّاعنينا

وما انس لا انس يوم التّنائى … وقد ازمع الحيّ بينا مبينا

غداة رأينا الرّكائب زمّت … ظننّا الاسى واسأنا الظّنونا

بعينيك فى الآل تلك المطايا … كموج الفرات يقلّ السّفينا ٢

متى يبلا فافريقا و دادا … ويقضى لغريم الغريم الدّيونا

ورد بعينيك فيض قلبى فينا

فلم يكن غرم ولا فيضنا

برغمي بعدتُ عن الاصفياءِ … وقد كنتُ بالاصفياءِ الظّنينا

فاصبحتُ إمّا لزمتُ انفرادا … والّا صحبتُ الحسودَ الخؤونا

عدمتُ الامانات والنّصح فينا … وابغى لنفسى نصوحًا امينا

الا ربّ مبدٍ اليك ابتساما … ويضمر فى القلب داءً دفينا

اذا نحن من حادثات اللّيالى … وجدنا اذىً وشكونا السّنينا

رحلنا الرّكائب من ذات جوسٍ … تجوب الفلاة وتطوى الحزونا

الى السّيّد من ملوك العتيكِ … يفيد الالوف ويعطى المئينا

رحلنا مطيّا وزرنا عليّا … ابا القاسم المكرم الزّائرينا

كريم السّجايا جزيل العطايا … يرى الجود والحلم والعزم دينا

بفعل الجميل وبذل الايادى … اتته المعالى بكورا وعونا

اسرّ بكسب المكارم حمدا … فصار بكلّ جميل ضمينا

كانّ جوارحه من لدنه … بدرّ النّدى والمعالى غذينا

اذا ما الملوك تساموا وجدنا … علوّ ابى القاسم المستبينا

وجدنا عليّا اعزّ ندّيا … واندى يمينا وانهى جبينا

وما كان فيهم له من شبيه … ولا فى مظنّتنا ان يكونا

لقد قسم الله فى كلّ فنّ … خلا يوشّنى على العالمينا

فاعطا عليّا سجايا حسانا … ولم أيا صوابا وحلما رزينا

وامرا مطاعا وبرّا مشاعا … وما لا مضاعا وعرضا مصونا

علىّ حوى من جهات المعالى … عن اليمن الاكرمين اليمينا

اولئكم الازد آل علىّ … وآباؤه السّادة الأوّلونا

حماة اعدّوا لدان العوالى … وجرد المذاكى فكانت حصونا

عليهم دلاص سوابغ ابقت … جلود الفوارس خضرا وجونا

ويوما يزورون ارض الاعادي … كتائب بالخيل والدارعينا
صعاب صلاب شداد حداد … كاسد العرين تحل العرينا
بايديهم من ظبا الهند بيض … صوارم ارضوا عليها القيونا
تغادر بيض السوابغ بترا … وتبدل زاد الاسود الانينا
ابا القاسم القاسم المال سرا … وجهرا اسماحا على المعتفينا
بطشت محياك بشرا الينا … واجزلت فضل ايا ديك فينا
فاوليت كل ولي سرورا … وغادرت كل حسود حزينا
اذا كان في فضل غيرك شك … عرفنا لك الفضل حقا يقينا
فعش في نعيم وعز مقيم … يباري الزمان ويفني القرونا
ولازلت مبتديا للمعالي … وكان لك الله فيها معينا
وددنا وحقا على الناس ان لو … فدوك باموالهم والبنينا
اذا ما كفيت صروف الليالي … وددنا بذلك انا كفينا

وقال ايضا يمدح السلطان ابا الحسن ذهل بن عمر بن نبهان

زمن الصبى ومسارح الغزلان … ومعاهد الصبوات والاشجان
بعثت لقلب المستهام صبابة … صبت لها درر من الاجفان
لا تنكرن مع المشيب تذكري … لملاعبي واحبتي وزماني
فانا الذي عمر الصبى بمكانه … سبل الهوى ومجالس الفتيان
ما كان احسن عيشنا ولذه … ما بين احباب لنا ومغاني
وديارنا ماهولة وجوارنا … متلائم ومزارنا متدان
اذ لا ينهنها حديث نفوسنا … في عيشنا بعواقب الحدثان
وغدونا ورواحنا بين الدمى … منا دمين وخرد وقيان
والروض قد نسج الربيع لارضه … حللا محلاة من الالوان

من ابيض يقق واصفر فاقع … ومورد بهج واحمر قان
ولي حانوت يحث مدامة … للشارب بين ترنم العيدان
يسعى بصافية كان حبابها … في كاسها درر على عقيان
قد كان ذلك والحسان تودني … وتعدني من جملة الشبان
حتى اذا حل المشيب اضافني … ليل الهوى بكواكب البرهان
ابصرت في طرق الهداة مذاهبي … وقصرت عن سبل الغواة عناني
وندمت حين عدمت ايام الصبى … وطلبت رجعتها ولات اوان
لو عاد لي زمن الشبيبة مرة … لاخذت من ندم المشيب اماني
اصبحت لما زال سلطان الهوى … ما للحسان علي من سلطان
من بعد ما نطع المشيب حبايلي … منهن ما حذري من الهجران
لا غير ان ارتاح عند تذكري … لمعاهد الاوطان والخلان
ولربما خطرت كوامن خاطري … ببدائع ابيات وحر جمان
فمدحتها ذهلا انا الحسن الذي … منح العلا والعز بالاذعان
بالحق اقسم ان ذهلا رحمة … خص العباد به من الرحمن
وهو الربيع محله انى ثوى … مغنى الغنا ومعرس الركبان
من لا يزال كانه متعرض … لنوال المحتاج وعصمة جان
سبحان من خلق المكارم والعلا … في خلق ذهل صورة الانسان
وتبارك المجري لنا من ماله … فرح القلوب وقوة الابدان
من نبعة الازد الذين بنا لهم … قحطان بيتا باذخ الاركان
الوارثون المجد عن آبائهم … والآخذون الملك بالايمان
والراكبون الخيل تخطر في الوغى … بالدارعين وبالقنا المران
شم الانوف مضيئة قسماتهم … ببيض الوجوه طواهر الاردان

حلت بيوتهم بارعن شامخ … راسي القواعد ثابت الاركان
يا ذهل يا بن ابي المعمر يا ابا … حسن ولي الفضل والاحسان
ان المكارم والفضائل اصبحت … لك حلية في السر والاعلان
ولبست من حسن البهاء اهلة … اغنت ملابسها عن التيجان
ونمتك من رتب الاعزة رتبة … علياء في شرف اشم يماني
علياء قحطانية يمنية … عتكية خصت بني نبهان
هذا هو الحسب الصميم ورثته … ميراث تلك العلياء عن قحطان
وعمرت يا بن ابي المعمر بيته … لكم بمكرمتي يد ولسان
وحظت بغالي المهر كل نفيسة … من بين بكر في العلا وعوان
وتكلمت لك بالكمال شواهد … عن فضل مستمع وحسن عيان
واذا ذكرتك قلت انك واحد … واذا رأيتك قلت مالك ثان
فبلغت ما وعدتك همتك التي … من شانها طلب لاعظم شان
وسعدت بالافطار والعيد الذي … وافى باسعد طالع وقران
وبقيت ثم وقيت حيث رقيت من … درج الكمال عوارض النقصان
واقمت بين بنيك مغتبطين في … عز المكان وقوة الامكان
واليكها من حرة عربية … عذراء واحدة الزفاف حصان
جاءتك ترفل في الدمقس وحليت … بقلائد الياقوت والمرجان

وقال ايضا يمدح السلطان ابي الحسن ذهل بن عمر ويساله حاجة

عين الذين راوا من الغبن … ان ينفقوا اما لا بلا ثمن
ما خيلوا في بذل مالهم … ما حاله حسنا ابو حسن
واصاب ذهل في مواهبه … للوافدين حلاوة الوسن
فلذاك ذهل صار منفردا … ما بينهم بالحمد والمنن

ووقت

ووقت مواهبه مناقبه … دنس الملام فهن كالجنن
وصفت سريرته فصح له … في الناس فضل السر والعلن
فكانما خلقت خلائقه … من كل نوع طيب حسن
فطن بمقصد كل مكرمة … والمكرمات تأرج الفطن
بكمال ذهل في فضائله … عرفت نزار فضيلة اليمن
الباذلين حبا نوالهم … ديما كصوب العارض الهتن
والمانعين حما جوارهم … بالمشرفية والقنا اللدن
لولا بنو عمر لما عمرت … نزوى ولا حسب من المدن
فهم الذين حموا مشاهدها … وبنوا كاحسن ما حمى وبني
وهم الذي حلوا مجالسها … بقلائد العادات والسنن
وبحسن رأيهم وبمنهم … حسنت سلامتها من الفتن
عمرت يا ذهل يا ابا حسن … يا خير من ذكر اسمه وكني
وبنوك ساداتها الذين هم … دعم العلا وكواكب الزمن
وبلغتم شرفا بغير اذى … ولبستم فرحا بلا حزن
فيكون في الدنيا مقامكم … فيها مقام الروح في البدن
ويكون للاشعار بيتكم … فصيح تغزل ليس بالا لكن
فالشعر احسن فيكم وبكم … اولى من الاطلال والدمن

وقال ايضا يمدح السلطان ذهل بن عمر بن نبهان ويهنيه بعيد الاضحى

الا انما غي الشباب جنون … وللمرء في حب الحسان فنون
وللنفس في الموجود في شهواتها … لجاج اذا لم ترع فهي تخون
وذو الحب طورا قد يعز وتارة … يذل ويقسو تارة ويلين
لنا غرماء في الهوى ذهب الصبى … ولم تقض منهم بالوصال ديون

واذكر عيشاً قبل منصدع الهوى … اذا الحي في دار الجميع قطين
ونسبي وتسبينا اوانس كالدمى … خرائد ابكار كواعب عين
برزن بوساوس الحلي جيودها … وهن على وشي الحرير ركون
وما انس لا انسى الفراق وقد بدت … لنا يوم بين الظاعنين شجون
ومرت علينا للرحيل بوارح … وساق لنا بالاصفياء ظنون
وصاح غراب ثم زمت ركائب … لهم وشد الحاد وبان قرين
وبانت حمول الظاعنين كانما … هوادجهم تحت السجوف سفين
ولم يبق الآن تضيع للهوى … ودايع سر اذ تفيض جفون
الم ترني يعتادني في تذكري … الى كل الف عبرة وحنين
ابيت اذود العين عن طايف الكرى … اذا انتجعت للاخلياء عيون
ومن رزق الصبر الجميل فانه … يعز عليه الخطب ثم يهون
وما اهون الدنيا وايسر امرها … على من في الحادثات يقين
وما عزت الدنيا على غير مترف … اليها له مستسلم وركون
ويرفضها من كان يعلم انه … بما كسبت فيها يداه رهين
يظن الفتى ان الردى عنه نازح … واقرب شي منه ما سيكون
ويا رب مزدار يكبر فضله … على حذاري انه سيبين
وليس قرين المرء الا بلية … اذا لم يكن عقل هناك ودين
ورب امرئ مبد اليك بشاشة … وللبغض سر في الضمير دفين
وكم من فتى في سره خلق له … فيخفيه ما يخفيه ثم يبين
الا لا يزال المرء في لعب الصبى … على سعة حتى تشيب قرون
كبرنا وصد الالف عنا وحرمت … ملاذ وحالت دونهن سنون
ولولا امير الازد ذهل يفيدنا … لضاقت سهول حولنا وحزون

فماهو

فما هو الا عامر بجميله … وكاف ومول بره ومعين
هنيئاً لقوم فيهم سيد لهم … جواد عليه عفة وسكون
كما الناس في نزوى وذهل يسودهم … فيحمي ويعطي ماله ويزين
فمن شاء فليرحل اليه فانني … له عنه بالبر الجزيل ضمين
وما هو الا كالربيع لغيمه … على الناس ظل بارد وهتون
لذهل على العلات مال بجوده … مضاع وعرض بالجميل مصون
جواد على ما انفق المال لم يثب … ويغدو على ما فات وهو حزين
اشم رحيب الباع تجري بنانه … بصوب الندى كلتا يديه هتون
وما تمت العلياء الا لسيد … افاعيله في المكرمات فنون
كذهل هو المحمود لا الكبر شانه … ولا هو بالمال العزيز ظنين
وقار على الحالين في السخط والرضى … وحلم اذا طاش العجول رزين
نما شجر المعروف منه وانبعث … له بالثمار الطيبات غصون
يهون عليه الخطب في عز دينه … فما هو ذا المال فيه مهين
ابو الحسن الازدي ذهل مكانه … من المجد في بيت الملوك مكين
ويحميه من قحطان صيد كانهم … اسود لها بين الرماح عرين
اعدوا من الجرد العتاق سلاهبا … جيادا لها تحت السروج صفون
وسمر الدانا من زجاج ردينة … وبيضاً جلتها بالصقال قيون
بهم عز ذهل ثم اصبح منهم … له سبب يوم الفخار متين
اباحسن يا من عشك بالتقى … على انه حصن عليك حصين
صبرت لامر الله خوف عقابه … فانت بما ترجو النجاة قمين
يبين الينا منك بر وعفة … وانت على سر العفاف امين
ومجدك في الدنيا طريف وتالد … كذلك ابكار علاك وعون

ابا حسن لا زلت فى ظل نعمة … وعيش له ماء الحياة معين

وقال ايضا يمدح السلاطين محمد ونبهان واحمد بنى عمر بن محمد بن عمر بن نبهان

لم لم يسامح بالقريض جنانى … شكرا و ينطق بالثناء لسانى

ولكل عضو فى سعى شاهد … بجميل صنع من بنى نبهان

لا تعتبن على زمانك انه … يبقا بنى نبهان خير زمان

لمحمد بن ابى المعمر شيمة … مطبوعة من جوهر الاحسان

انظر اليه ترى السماحة والنهى … والحلم والاقدام فى انسان

شهدت خلايق فى الاجل محمد … ان العلا ارث لكل يمان

وحوى ابو عبد الاله فضيلتى … احسان مختبر وحسن عيان

الوارث الشرف القديم سما به … مجد العتيك الى علا قحطان

واذا تعذر مطلب حاولته … من ربعه ببدى اعز مكان

فشفى صد[...] امل[...] ينجح مطلبي … منه بأندى راحة وبنان

جمع الاله له الامانى التي … يحظا بها فى عزة وامان

وقال يمدح السلاطين محمد ونبهان واحمد بنى عمر بن محمد بن عمر بن نبهان

حلى الملوك وتيجانها … وبيت المعالى وايوانها

وباس الكماة واقدامها … وحكم الكفاة واحسانها

توارثها الازد حتى انتهت … الى ان حوى الارث نبهانها

امير العتيك تسامى به … كهول العتيك وشبانها

انبهان انك من عصبة … نماها الى المجد قحطانها

هم العين فى يعرب كلها … وانت من العين انسانها

اذا طلبت مكرمات العلا … بدا فى جبينك عنوانها

وانت اذا اصعبت حاجة … اتاها من يمينك امكانها

فعشت وبلغت

٧١

فعشت وبلغت من سيد … مناك وسرك لقيانها

ولا زال يغدوك فى نعمة … شباب الحياة وريعانها

وقال ايضا يمدحهم

أكل مهذب طلق اليدين … كان لنا عليه قضاء دين

فصبرا لا اعتيادى ما وصلتم … ببذل العرف بينكم وبينى

اقام لكم ودادا حشو قلبى … نوالكم الذى هو ملء عينى

ابلج من بنى عمر جواد … صفت اخلاقه صفو اللجين

وهش وبش كالسيف المحلى … بدا واهتز كالرمح الرديني

لقد حسنت مساعدة الامانى … اباحسن الاجل ابى الحسين

وقال ايضا يمدح نبهان

حى المنازل من اكناف رامان … ابلا جديدى مغانيها الجديدان

ابقا بقادمها ما لا يليمها … اقوت معالمها من بعد عرفان

الدهر غادرها قفرا متى ترها … يصلك منكرها من بعد حدثان

معالما ورنى جرت بها حقبا … من شمأل وصبا اذيال عقبان

قطانها سيموا الزمان ما اعتزموا … للبين واقتسموا شتى باضعان

زالت بهم نجب تحدوا بها صحب … فى سيرها خبب تحدى بغزلان

من كل آنسة كالغصن مايسة … للحسن لابسة تصمى باجفان

فرعاء فى جيد تهتز فى غيد … تفتر عن برد فى نظم اسنان

والفرع ترسله جثلا ترجله … جعدا تخلله بالمسك والبان

غابت بينهم يحدون ظعنهم … ياليت انهم ساروا بجثمان

[...] اعلى جلد ضعفا وفى كبدى … صدعا وفى جسدى سقما فاضنانى

[...] من محور ارسني … [...] هتدى سنى فى زى نشوان

قد كنتُ مشتملاً بُردَ الصبى خضلاً | ما ان ارى ملأً من بين خلّانِ

والخلّ مجملٌ بي والبيضُ تشفعني | والشرخ يسعدُ منهُ بريعانِ

وشادنٍ غنجٍ رخص الشوى غنجٍ | ذي ناظرٍ دعجٍ بالحسن فتّانِ

طاوٍ منطقهُ فعمٍ مقرطقهُ | قد كنتُ اعشقهُ قدماً ويهواني

من غير محتشمٍ قد علّني بفمٍ | عذبِ المباسمِ ريقاً ثمّ روّاني

وليلةٍ قصرت بالوصل وانحسرت | عنايةً وسرت روعاتُ احزاني

ليلاً اسامرهُ اذ من احاذرهُ | قد كنتُ ناظرهُ من دون ابّانِ

وربّ صابحةٍ باللهو صالحةٍ | بالعيش سامحةٍ جرّت ارساني

باكرتها سحراً اقضي بها وطراً | مستصحباً نفراً من خير فتيانِ

بيضاً ملابسهم شمّاً معاطسهم | طابت مغارسهم من آل قحطانِ

عاطيتهم عللاً حتى انثنوا ثملاً | قد اشربوا جذلاً في شهر نيسانِ

خمراً معتّقةً صفراً مروّقةً | من وجنةٍ مقةً ما بين خلّانِ

زالت همومهم باللهو خيمهم | لولا حلومهم كانوا كسلطانِ

في روضةٍ لبست للمزن اذ عرست | فيها وقد حبست انوار ريحانِ

حاك الربيع لها وشياً فحلّلها | حسناً وكلّلها منه بالوانِ

والنور في نسقٍ من كلّ متّفقٍ | من ابيضٍ يققٍ او احمرٍ قانِ

وقال يمدح السلطان ابا القاسم علي بن عمر

هو الصبّ بتيّاهُ . خيالٌ ثمّ حيّاهُ | سرى اخفاف السّتر . فهاج القلب مسراهُ

لقد جدّد لي عهداً . وذكّر الستّ ما نساهُ | الا ان غاب عن عيني . فبالفكرة القاهُ

وفي الناظر مرعاهُ . وفي الخاطر مأواهُ | حبيبٌ لي عن حبٍّ . يهواني واهواهُ

مطيعٌ لمحبّيهِ . على العذّال تيّاهُ | فما احسنهُ في العين . وفي القلب واحلاهُ

نضيض الطرف مكحولٌ . بماء السحر عيناهُ | رخيم الجسم مخصوصٌ . بلوزا[illegible]

فعيشٌ بلغت

كانّ البرق منقضٌّ . اذا لاح ثناياهُ | كانّ المسك منفضٌّ . اذا ما فاح ريّاهُ

كانّ الدرّ مرفضٌّ . اذا ابدا لنا فاهُ | وشكوى الصبّ ما يلقا . وهل ينفع شكواهُ

الا هل راجعٌ عهدٌ . وعيشٌ نتمنّاهُ | وهل باقٍ له الربع . كما كنّا عهدناهُ

واذ نحن واهلوهُ . غنيّون بمغناهُ | اذا ريح الصبا هبّت . بريّا من خزاماهُ

وبات القطر والطلّ . على الروض فروّاهُ | غدونا في ملاهيهِ . نكرّ ابن نداهُ

اذا شئنا تعاطينا . كؤوساً من حميّاهُ | بتغريد لقينات . على الزير ومثناهُ

وهيهات الذي كنّا . من الغيّ نبذناهُ | الا كلّ جديدٍ بدّ . ان تبلى قصاراهُ

وخير الامر ما يرجا . وما يحمد عقباهُ | رأينا كلّ محتاجٍ . اذا مسّته بلواهُ

من الشرق الى الغرب . اتى تزجي مطاياهُ | الى دار ابي القاسم . هل يقصد الاهو

الى اروع يستسقى . حيا المزن محيّاهُ | على ونق خدّيهِ . سنا الجود وسيماهُ

جوادٌ يشمل الناس . اياديه وحسناهُ | شريفاتٌ معاليهِ . عفيفاتٌ سجاياهُ

جميلاتٌ مساعيهِ . جزيلاتٌ عطاياهُ | اذا ما امسك القطر . كفانا المحل كفّاهُ

باجدى من حيا المزن . اذا نحن سألناهُ | ندى كفّيه اموالٌ . وصوب المزن امواهُ

ابو القاسم من نادهُ . عليّ محمد ناهُ | واغنانا بعاداتٍ . فلسنا نتقاضاهُ

سعيد الجدّ مجموعٌ . له الدين ودنياهُ | امير العرب والعجم . دعا الملك فلبّاهُ

ربيع الدهر يدعوهُ . ابا من اينما ماهُ | مقرّاتٌ له ايدٍ . واقدامٌ بنعماهُ

واسماعٌ وابصارٌ . والبّاةٌ وافواهُ | توهّمنا الورى جسماً . ابو القاسم يمناهُ

الا ما لك من شبهٍ . وكلّ الناس اشباهُ | كانّ الناس في الدنيا . كلامٌ انت معناهُ

بلا شكٍّ ولا ريبٍ . بكلّ الفضل علمناهُ | وكم من مدّعٍ فضلاً . فما اصحّ دعواهُ

بني نبهان شيّدتم . لبيت المجد علياهُ | لكم واسطة المجد . واقصاه وادناهُ

متى طلتم لمعروفٍ . بلغتم منه اوفاهُ | وان صلتم على خطبٍ . تخلّت منه خلّاهُ

ابو القاسم وقاك . وابقاك لنا اللهُ | واعطاك الذي ترجوا . من الخير وترضاهُ

بني عمر جرمر ب

لراجيك وشانيك غناه ومناياه ... وعشت الدهر ما لاحت على الافق ثرياه

وقال ايضا يمدح السلطان اباعبدالله محمد بن معمر بن عمر بن نبهان النبهاني

سقى الغيث ربا منازل ريا ... وعل ثراها بنوء الثريا

مغاني عوان ومرعا ظباء ... نظمن لاجيادهن الحليا

ومشين بين الحرير الموشا ... يذلن الموشع والعبقريا

ورقرقن بين الاثيب المثنا ... عبيرا عبيطا ومسكا ذكيا

وارسلن الحاظهن سهاما ... جعلن محاجرهن القسيا

سلام على الجيرة الظاعنين ... وقد ازمع الحي بينا وحيا

لئن ودعونا فقد اودعونا ... غراما مقيما وشوقا نجيا

اخي اتعجب من طول شوقي ... ولم تدر طعم الهوى يا اخيا

لئن لمتني في تباريح وجدي ... فويل الشجي يوم يلقى الخليا

بنفسي من اهل تلك المغاني ... حبيبا لي عزيزا عليا

الا رب ما قيل يوم التنائي ... صحبت الفصيح وزرت الصفيا

وبتنا ضجيعي هوى في وداد ... نشوب الحديث العتاب الشهيا

ونسقى ببرد رضاب الثنايا ... اذا لذعتنا كؤوس الحميا

الا رب عيش عكفنا عليه ... بحكم الصبى بكرة وعشيا

غدونا ورحنا نشاوى نعاطي ... نعيما ظليلا وعيشا جنيا

ولهو المثاني خلال الاغاني ... نزجي بها القرقف البابليا

لعمري لقد كان عيشا رغيدا ... وان كان منا ضلالا وغيا

ولما راينا من الشيب نشرا ... طوينا برود الاباطيل طيا

ورحلنا العيس حتى نزور ... محمد ن السيد الاريحيـ

افاد وجاد واجدى واسدى ... وهش وبش وحيا وبيـ

حسن وحـ

ولاقيت وفد الندى في ذراه ... تحط الرحال وتلقى العصيا

محمد السابق الناس طبعا ... وقولا وفعلا وحسنا وريا

ويهتز للسائلين ارتياحا ... كما هز هز الصيقل المشرفيا

وذاك الكريم الكريم السجايا ... ابو عمر الجميل المحيا

وكنت الفقير فلما حباني ... محمد ابن البر صرت الغنيا

كاني ارى بسطة من يديه ... اذا ما تاملت ما في يديا

ترى منه في بهجة الدست بدرا ... يتيح الندى ويزين النديا

ولا يالف الحمد الا شجاعا ... حكيما حليما جوادا سخيا

كمثل محمد ن الندب يبني ... فعالا رضى باديا وخفيا

وحلما لبيبا وحكما اديبا ... ورايا مصيبا وعزما قويا

وطبعا كريما وعقلا حليما ... وقلبا سليما ودينا زكيا

واعطي من الله في كل خطب ... جنانا جريا وانفا حميا

اذا خطة من صروف الدواهي ... ارادته الفت عزيزا ابيا

صبور على نائبات الليالي ... يعاف الرذيل ويابى الدنيا

نمته العتيك الملوك اعتزاء ... الى الازد فاختال فيها رقيا

اولاك اليمانون اهل المعالي ... رئيس الورى منهم والحديا

ومنهم يعد الجواد المرجا ... ومنهم محمد الشاجع الكميا

من الاوس والخزرج الصيد كانوا ... بازكى قبيلا واكرم حـ

هم اكرم الناس مردا وشيبا ... ومن كان في المهد

هم اظهروا الدين شرقا وغربا ... وهم نصروا بالسـ

وقد ركبوا الخيل جردا عتاقا ... وهزوا الظـ

بني عمر جزتم في المعالي ... محلا لشه

وطامح طامع في علاكم ... تزحزح عنكم مكانا قصيا

محمد اضحت معاليك تكوي ... قلوب اعاديك بالغيظ كيا

ولما رأيت حساما صقيلا ... ابا عمر اخترت فيها المضيا

محمد شيد علاك وعيد ... سعيدا وعش في السرور مليا

وطالت حياتك انا وجدنا ... حياة المكارم مادمت حيا

ولازلت في ظل ملك عتيد ... تسوء العدى وتسر الوليا

وتحشو صدور المحبين بردا ... وقلب مناويك داء دويا

وها انا اهديت بكرا عروسا ... اليك فعجل بمهر اليا

الحمد لله قد وقع الفراغ من نسخ ديوان الستالي وكان تمام نسخه في يوم حادي من شهر الحج الحرام سنة الف وثلثمائة وستة عشر سنة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام واكمل التحيه وعلى آله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين وكتبه الفقير لله تعالى عيسى بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن بشير البشري بيده

لد
ولمار
ورحلنا
افاد وجاد